

# AL-IRAQIA, AUSTRALIAN CULTURAL & ARTISTIC

Established  
05  
October  
2005  
Sydney

العراقية  
الاسترالية  
ثقافية وفنية

تأسست  
05  
إكتوبر  
2005  
سيدني

نائب الرئيس : هيفاء متي

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتصل إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 25 Nov 2020 Issue No. 774

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508





**Romel Yousef**

يتكلم : اشوري وعربي

مالكها الاشوري روميل يوسف

**OPEN  
7 DAYS**

**FAIRFIELD FORUM PHARMACY**

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholesaler and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي  
وفيتنامي وانكليزي

**WE BEAT**  
any advertised  
discount Price  
**LOWEST PRICE  
GUARANTEED**

**\$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!**

**خدمات صيدلينا \$0.00 FREE**

(\* NHS Not discounted \*conditions apply)

- ✓ توصيل الأدوية للبيوت مجاناً
- ✓ تعبئة الأدوية مجاناً
- ✓ مراجعة الأدوية مجاناً
- ✓ فحص الدم مجاناً
- ✓ فحص ضغط الدم مجاناً
- ✓ فحص السكر مجاناً
- ✓ المسنين مجاناً
- ✓ موقف مجاني للسيارات
- ✓ أسعارنا لا تتنافس

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm  
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046



**شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري**

مستعدون لشراء الدور

والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونياً

تتجمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتاً

ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

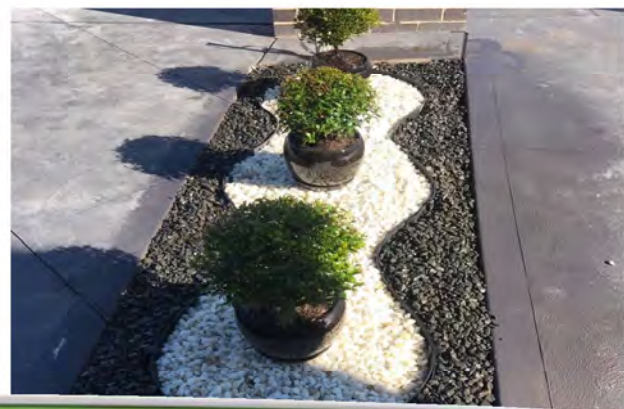
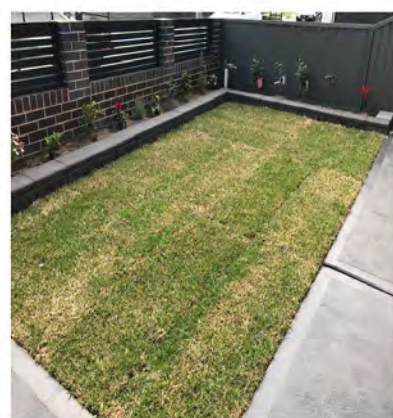
بإدارة  
نسيم يلدو

من داخل اميركا 586-222-9659  
من خارج اميركا 001-586-222-9659  
E-mail: naseemnabeeel@yahoo.com

## AJJ BUILDING SERVICES Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
Free Quote

## GIL GAMESH MEDICAL CENTRE



Tel:  
9726 7551



Dr. Hussain Alseneid  
FRACGP, MBChB



General Medicine, Women and Men's Health  
Paediatrics Immunisations  
Skin Checks & Minor Surgery  
Skin wrinkles Treatment  
Preventative Medicine  
Travel Medicine  
Mental Health  
Chronic Disease Management  
Health Assessments  
Pathology  
Physiotherapy  
Dietitian  
podiatrist

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الأطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً

ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

**We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC**

نتكلم الاشورية - العربية - الإنكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

## All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

**د. داود حداد**

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000





# 1- البرلمان حين يهدد!! 2- قرقوش في البرلمان!!

بقلم: علي حسين/ العراق



1

## البرلمان حين يهدد!!

الرسالة التي وجهها مكتب نائب رئيس البرلمان حسن الكعبي إلى رئيس الجمهورية، والتي أكد فيها سيادة النائب أن رئيس الجمهورية مطلوب منه أن يكون "خيال ماته" لا يحق له الاعتراض على القوانين، وليس من حقه عدم الموافقة على القوانين "الثورية" التي تصدر من البرلمان، من يقرأ الرسالة التي وجهها نائب رئيس البرلمان إلى رئيس الجمهورية يحذر فيها من دس أنفه في المشروع الذي يهدف إلى تطوير التعليم وجعل العراق ينافس على المراكز العالمية الأولى في جودة شهاداته الجامعية وأعني به "قانون لقلعة الشهادات" الذي يصدر مجلس النواب على تشريعه يكتشف أننا تجاوزنا المراحل الكوميدية والتراجيدية ودخلنا إلى مشاهد السخرية التي تتيح لنائب لم يحصل على الابتدائية أن يصبح بروفيسوراً في الاقتصاد أو علم الاجتماع، وأن يتحول بقدرة البرلمان إلى دكتور في العلاقات السياسية، يعرف السيد حسن الكعبي أن الدستور أشار إلى أن رئيس الجمهورية يعد حامياً للدستور، وهذا يعني أن منصبه يسمح له بأن يتدخل عندما يرى أن

هناك من يريد انتهاك الدستور الذي جاء في المادة 34 منه أن التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع، ولم يقل الدستور إن التزوير عامل أساس لتقدم المجتمع. عندما ترفض وزارة التعليم العالي ومعها الجامعات العراقية، ونخبة من الأساتذة في كل المجالات قانون "تعادل الشهادات"، فهذا يعني أن هذا القانون "المضحك" يشكل إساءة متعمدة للتعليم في العراق، وعندما يقول وزير التعليم العالي، وهو أكبر جهة معنية بالشهادات الجامعية، إن الوزارة تطعن في هذا القانون، وعندما يخبرنا عدد من النواب أنهم لم يصوتوا للقانون وأنه مرر بطريقة مريبة، فهذا يعني أن البعض يريد اختطاف الدولة لصالحه من أجل الترويج للفشل والخراب.

الحماسة الطاغية في رسالة نائب رئيس البرلمان، تقول إن هناك أمور تدار بالخفاء، وإن البعض لا يريد لهذه البلاد أن تضع قدمها في طريق "المعافاة"، وإنها يجب أن تخضع لأمزجة مسؤولين يفضلون مصالحهم الخاصة على مصالح البلاد.

هو هذا القانون الذي شرعه البرلمان تحت شعار "دعهم يمرّون" لترسيخ قواعد زواج الفساد بالمنصب الحكومي

والسياسي. وفي النهاية كلي أمل أن لا يشملني السيد نائب رئيس البرلمان بقانون "الكوامة العشائرية"، فأنا كاتب "على باب الله"، أحاول أن أجد موضوعاً أسدّ به فراغ هذه الزاوية اليومية.. صحيح أنني أمثل مجموعة من "المساكين"، أطلق عليهم سهواً اسم "العراقيين"، يسعون، وأنا منهم بالتأكيد، إلى التشويش على العملية الديمقراطية من خلال مطالب أصبحت من المستحيلات، مثل الكهرباء والخدمات والتأمين الصحي، وينفذون أجناس خارجية تمولها الإمبريالية العالمية، هدفها منع منح لقب بروفيسور إلى النائبة عالية نصيف.

2

## قرقوش في البرلمان

الجدل الكوميدي الدائر في أروقة البرلمان ومن على شاشات الفضائيات حول جنة العراقيين الموعودة والتي أطلق عليها تبركاً وتيمناً اسم "قانون جرائم المعلوماتية" يجب أن يتوقف، لتحل بدلاً منه مناقشات حول الخراب الذي حل بالبلاد خلال السنوات الماضية، ومن المتسبب في ضياع مئات المليارات من أموال الشعب في مشاريع وهمية لم تر النور، علينا أن نتساءل:

كم مشروع وُضع له حجر الأساس، ثم تبين أن الأمر مجرد فصل من مسرحية كوميدية لن تنتهي؟، كم مرة سمعنا بأن هذا العام هو عام الاستثمار؟، من ينسى المالكي وهو يبشر بأن عام 2008 سيكون عام الخير والرفاهية؟.

حكايات كثيرة يضمها ملف الفشل العراقي، ففي كل عام نسمع الأسطوانة نفسها، وهي تردد ذات النغمة "هذا عام السعادة" لنكتشف في النهاية كيف تدفن أحلام الناس

ومستقبلهم تحت ركام التصريحات والقرارات القرقوشية. السادة النواب المنشغلون بقانون "جرائم المعلوماتية" وقبله الدعوة لتنصيب فقهاء في المحكمة الاتحادية، وقرارات وقوانين الهدف منها تضيق الخناق على حريات الناس، إنما يمارسون مهمة التشويش على عقول العراقيين بجمل وكلمات وعبارات صماء عن الأخلاق التي ستهدر لو لم يتم التصويت على جرائم المعلوماتية.

المواطن البسيط لا يشغله الصراع الدرامي الدائر داخل البرلمان بين جماعة أبو مازن وجماعة الحلبوسي، ولا تهمه الانتخابات التي تروج لها أحزاب السلطة، المواطن مهوم بقوت عائلته وأمنه وحرية التي لن يتخلى عنها بعد أن عاش عقود طويلة في ظل الدكتاتورية والاستبداد.

دعونا نفترض أن البرلمان استطاع أن يمرر قانون جرائم المعلوماتية، وقرر النواب أن يبدأوا مسيرة الأخلاق الحميدة، فهل تعتقدون أن مشاكل العراق ستختفي بغمضة عين، وأن آلاف الشباب العاطلين عن العمل سيجدون لهم مكاناً في بناء العراق؟.

يخوفون المواطن دائماً من القوى المدنية التي تريد نشر الإباحية، ويستخدمون الأخلاق فزاعة مضمونة التأثير على البسطاء: لا تتكلم، لأن الكلام حرام في حضرة القادة "المجاهدين". لا تطالب بحقوقك في الدنيا فهي مضمونة في الآخرة لأنك صبرت طويلاً، لا تتحرك، لا تذهب أبعد مما يحدده لك الساسة، لا تحتج فهذا يسيء لسمعة العراق.

على هذا المنوال، تشتغل ماكينات أحزاب الفشل، لإنعاش الخوف والفرع في صدور العراقيين، وتهديدهم بالهلاك، إن هم استجابوا لنداءات الدولة المدنية.

في كتابه "الطاغية" يكتب المفكر المصري، إمام عبد الفتاح إمام، وهو يتحدث عن الأنظمة التي تفشل في إسعاد شعوبها بأنها: "تعمل على تدمير الإنسان، وتحطيم قيمه وكرامته، ليتم تحويل الشعب إلى خيال ماته، شخصيات تطحنها مشاعر العجز واللاجدوى".

في كل مرة حروب بلا نهاية، والخلاصة يامولاي المواطن العزيز تتطلب منا أن ندرك جميعاً أن لا بديل عن الدولة المدنية وحرية التعبير.

AL-IRAQIA  
NEWSPAPER

AUS - SYDNEY

العراقية الاسترالية

Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia

تأسست في : 05-10-2005

صحيفة ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء إلى جميع أنحاء العالم

Dr.MUWAFIQ SAWA

Editor in chief

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060

Mob: 0423 030 508



صاحب الامتياز

ورئيس التحرير

الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس

الإعلامية : هيفاء متي



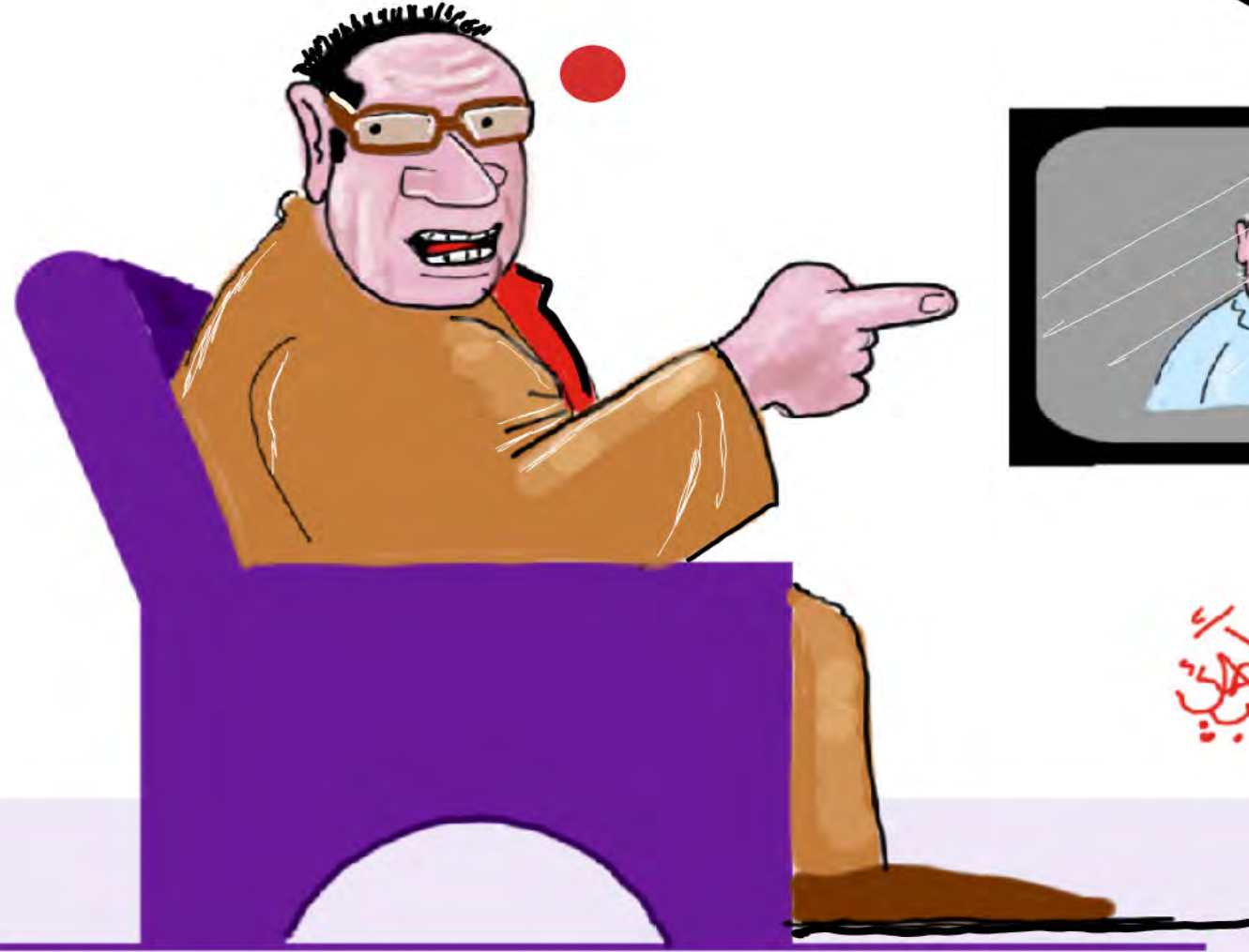




بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي / سيدني

هل عجزت النساء أن يلدن غير  
هذه الشكولات الزفره؟؟

همنا هو  
رفاهية  
المواطن



يا به هاي الدائرة غركانه بالفساد من  
المدير الى الخفير والكل تحلب  
بالفقير



بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان طالب الطائي / العراق

## For Sale Modern Restaurant BAR

Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD. Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.

The restaurant has an on-premises liquor license and Bar and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested. For more information Call Youa On :: 0417 698 935

### مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD... يعمل حاليًا كمطعم تايلاندي ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة للمشروبات ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتمًا (STC).

لمزيد من المعلومات :: 0417 698 935 Call Youa On ::

## إعلان // فرصة عمل

### تهياة وتوزيع صحف وإعلانات تجارية

في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور)

يعلن السيد كيفورك، المتعهد الرئيسي لتوزيع صحف وإعلانات تجارية في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور) عن وجود فرصة عمل تتضمن تهينة وتحضير وتوزيع صحف محلية وإعلانات تجارية أيام الأربعاء والخميس والسبت. وجود سيارة سيسهل العمل لكنها ليست ضرورية. العمل يدوي. للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال هاتفياً بالسيد كيفورك على الرقم التالي ::

Mob::0412 155 588





## تكريس للنهج الليبرالي !!

### صبحي مبارك/ سيدني

علي عبد الأمير. أكد السيد الكاظمي رئيس مجلس الوزراء ان الورقة البيضاء التي أعدتها الحكومة تمثل خارطة طريق، معتبراً أن الأزمة الحالية التي يمر بها العراق دفعت بالحكومة الى التخطيط المدروس. وكما نلاحظ من خلال دراسة الورقة البيضاء نجد رؤى وخطط صندوق النقد والبنك الدوليين فيها وهي مشابهة للورقة البيضاء التي سبق وتسلمها العراق منه عام 2017م وبالمحتوى نفسه.

وقد حكم المختصون في الاقتصاد بفشل الورقة البيضاء قبل ولادتها كونها تستهدف شريحة الموظفين والأوساط الشعبية. فالإقتصاد العراقي مشوه منذ عقود ولا يتخذ نظاماً معيناً لإدارة نفسه. الورقة البيضاء الإصلاحية تعكس التوجهات العامة للسير على النهج الليبرالي بامتياز. الرأسمال يبحث عن بيئة آمنة وفرص توسع. وقد يضغطون لتحسين البيئة الرأسمالية ومن خلال ذلك يمكن أن يحصل الصدام مع الفاسدين والطفيليين.

الدول الرأسمالية يدعمون هذا التوجه وفي المقدمة أمريكا فأذا تطورت الرأسمالية العراقية بشكل عقلاني قد يتحقق بعض النمو، ولكن يبقى موضوع العدالة الاجتماعية قائماً. الورقة تعمق الفوارق الطبقيّة فهي ورقة تعبر عن آيدولوجية ليبرالية رأسمالية كما تؤثر سبب هشاشة الإقتصاد العراقي هو توسع الدولة. كما لا توجد في الورقة إشارة إلى خطط التنمية الوطنية التي سبق وأن أعلنت لأن التنمية تتطلب دور وخطط ومشاريع تقوم بها الدولة وهذا غير موجود في الورقة. هناك قوة تريد الاستفادة من الفوضى وهي مرتبطة بالإقتصاد الريعي والصراع في داخل المنظومة الرأسمالية التي تبحث عن تطوير العلاقات الرأسمالية منذ عام 2003. العراق يسير باتجاه العلاقات الرأسمالية.

شملت الورقة البيضاء خمسة محاور يجري العمل بها بعد موافقة مجلس النواب من عام 2021-2023 أي المدة المقترحة ثلاث سنوات والمحاور هي : المحور الأول /تحقيق الاستقرار المالي المستدام ا- تعظيم الإيرادات ب- تقليل النفقات ت- إصلاحات في وزارة المالية والأنظمة الإدارية المالية .

المحور الثاني : تحقيق إصلاحات إقتصادية كلية أ- تأهيل القطاع المالي والمصرفي ب- المصارف -التأمين - سوق الأوراق المالية ت- القطاعات المحركة للإقتصاد - الزراعة - النفط

## الورقة البيضاء...

لقد إستبد بالعراق الفساد المالي والسياسي والتدهور المستمر في البنى الاقتصادية مما أدى ذلك إلى إنتاج إقتصاد مشوه تسبب في التراجع المستمر وإنعدام التطلعات التنموية نحو بناء عراق جديد قوي إقتصادياً وسياسياً مدني ديمقراطي.

لقد عمل النظام السياسي المحاصصي الطائفي على ضياع البوصلة الاقتصادية -السياسية والقيام بخطوات تجريبية لإعادة بناء الإقتصاد العراقي.

وبعد مرور سبعة عشر عاماً كانت النتائج محبطة ومؤسفة حيث أصبح العراق بكل مايملك من قوة بشرية منتجة وعلمية وأسس لدولة مؤسسات وتبخر ما كان يصبو إليه الشعب العراقي من تقدم وتطور بعد النظام الدكتاتوري ولكن ما حصل جاء بفعل معاكس حيث أصبح العراق فقيراً وهو يملك الثروات الهائلة وأرض جيدة للتنمية الزراعية والصناعية وتنمية بشرية عاملة ولهذا تسبب هذا النظام في أزمات سياسية وإقتصادية وإجتماعية مكبل بالديون وعجز مستمر في الموازنات المالية وتوقف في التنمية وإفشال كافة المشاريع المملوكة للدولة والقضاء على القطاع العام والتوجه نحو الخصخصة.

من هذه المقدمة نقول بأن العراق أصبح فريسة سهلة للدول الكبرى التي فرضت على العراق توصيات وتوجيهات إقتصادية تتلائم مع خدمة إنظمتها الرأسمالية فبقي العراق ضعيفاً منهكاً، إقتصاداه وحيد الجانب ريعي مرتبط بإيرادات صادرات النفط بنسبة -90-95% والذي تعتمد عليه كل النشاطات والموازنات. مع تعدد الحكومات التي جاءت إلى الحكم وبوجود مجلس النواب والتي طرحت برامج عمل ووعود عديدة إلا أنها لم تستطع التطبيق والتنفيذ وبقيت الأزمات تزداد والفساد ونهب الأموال وإستباحة الدولة في إزدياد.

الورقة البيضاء :حسب ما ورد في موسوعة ويكيبيديا: بأنها اصطلاحاً يعبر عن تقرير أو دليل يخبر القراء بإيجاز عن قضية معقدة، ويقدم مفهوم الكاتب أو فريق العمل في هذا الشأن . يراد بها المساعدة في فهم مسألة أو حل مشكلة أو إتخاذ قرار. غالباً ما تستخدم في مجالين الحكومي والأعمال...الخ.

الورقة البيضاء العراقية أعدتها خلية الطوارئ للإصلاح المالي التي شكلها مجلس الوزراء برئاسة السيد

النقدي البالغ 68.29 مليار دولار في نهاية كانون الأول 2019 إلى 60.94 مليار دولار في آب 20 20 وهذا المبلغ يمكن ان يوفر تحويلاً لمدة اثنا عشر شهراً.

7- هذا الإنخفاض في الإحتياطي النقدي سيؤدي إلى أزمة حقيقية في الدينار العراقي يصاحبها احتمال إنهيار قيمته . الورقة تشير إلى تحقيق هدفين ستراتييجين.

الأول الشروع في برنامج إصلاحي جذري لوقف نزيف وعجز الموازنة لتوفير الوقت لتنفيذ الإصلاح على المدى المتوسط.

الثاني : وضع الإقتصاد والموازنة في مسار مستدام وفق خطة تمتد 3-5 سنوات . الإصلاح المستدام :

1- ترشيد النفقات وتقليص عجز الموازنة إلى نسبة مستدامة بمقدار 3% من الناتج المحلي الإجمالي، تقليص نسبة فاتورة الرواتب والأجور من الناتج المحلي الإجمالي إلى 25% وإلى 12.5% خلال ثلاث سنوات وهذه ستؤدي إلى تصاعد أزمة الرواتب وإنخفاضها دون حساب لغلاء المعيشة بعد مرور كل فترة زمنية وخصوصاً عندما يكون القطاع الخاص مسيطراً ورفع الدعم الحكومي.

2- إيقاف تحويل صندوق التقاعد من الموازنة العامة وحصرها بصندوق التقاعد ، وتخفيض الدعم الحكومي إلى نسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي دون التفكير كيف سيقي صندوق التقاعد لوحده برواتب المتقاعدين.

3- خفض الدعم المالي الحكومي للشركات المملوكة للدولة بنسبة 30% سنوياً أي إنهاء الدعم خلال ثلاث سنوات والعمل على خصخصة هذا القطاع بالكامل. دون التفكير بالعاملين والتداعيات وهذا ما يؤكد عليه دائماً صندوق النقد الدولي

4-الورقة لم تبين كيفية الوصول للتخفيض المستدام في الموازنة مادامت هذه الموازنة تعتمد على 90% من إيرادات تصدير النفط في حين أسعار النفط مرهونة بالسعر العالمي .

أذا أجرينا حسبة أو جردة معينة للأشهر الأربعة

الإيرادات النفطية 12 مليار دولار الإيرادات غير النفطية 1.7 مليار دولار النفقات العامة لمدة أربعة أشهر 49.4 مليار دولار مبلغ عقود وتراخيص 4.78 مليار دولار 427.6 مليون دولار تعويضات الكويت الإقتراض المطلوب 35.55 مليار دولار.

تعتبر الورقة البيضاء الإصلاحية فيها الكثير من المآخذ وقد رفضت شعبياً لأنها تمس المداخل للموظفين والمتقاعدين وشرائح كبيرة ومنهم الشباب العاطل. بجانب هذه الورقة ربما يصدر مجلس النواب ورقة إقتصادية.

المصادر :- 1- موسوعة ويكيبيديا 2- محاور الورقة البيضاء -وزارة المالية 3- تصريحات الكاظمي 4-الكاتب محمد الكيسر ، آاء ب لماننة

والغاز. ث-القطاع الخاص: تفعيل صندوق القطاع الخاص، مبادرة البنك المركزي، تبسيط الإجراءات، دفع المستحقات بالنسبة للمقاولين، توفير فرص عمل في القطاع الخاص.

ج- هيكلية الشركات العامة الممولة ذاتياً: شركات يتم تصفيتها، شركات إعادة مساعدتها، بيع لبعض الشركات.

ح- الأشغال العامة: تركز على المشاريع الصغيرة خ- التنمية البشرية ووضع استراتيجة وطنية للتعليم والتدريب.

المحور الثالث : ا- تحسين البنى التحتية الأساسية ب- الطاقة الكهربائية (الإنتاج، النقل، التوزيع، الجبائية.

المحور الرابع /توفير الخدمات الأساسية ا- توفير المياه الصالحة للشرب ، إعادة رسم نظام الحماية الاجتماعية ، نظام التقاعد ث- تنفيذ خطة بناء المدارس.

المحور الخامس /تطوير الحوكمة والبيئة القانونية.

من الملاحظات التي قُدمت من قبل ذوي الاختصاص الاقتصادي والمحللين السياسيين على الورقة البيضاء .

1- خلية الطوارئ للإصلاح المالي والتي أدت الورقة إعتمدت متوسط أسعار النفط العراقي بمبلغ 45.35 دولار أمريكي لبرميل النفط الخام عام 2020 55.45 عام 2021.

2- عائدات النفط المتوقعة لعامي 2020 و2021 لاتكفي من تغطية مدفوعات الرواتب للموظفين والمتقاعدين.

3- يعني ذلك عجز حقيقي في الموازنة .

4- تحويل العجز عبر الديون الخارجية والمحلية وفقاً لإرقام وزارة المالية رواتب الموظفين تصل إلى 34.7 مليار دولار أمريكي ورواتب المتقاعدين 10 مليار دولار أمريكي وفقاً لأرقام 2019 . هذه الأرقام مرشحة تصل إلى 47.4 مليار دولار للموظفين، 12.8 مليار دولار للمتقاعدين في عام 2021 م لم تبين الأسباب لزيادة هذه الرواتب.

5-الورقة تشير إلى (التحويل النقدي غير المباشر) من البنك المركزي وسيكون المصدر الوحيد للمتبقي لتغطية العجز في الموازنة . (قانون البنك المركزي يحظر عليه منح الديون للحكومة من الأصل). 6-الورقة تكشف انخفاض الاحتياط





أ.د. كاظم خبيب

المرجعيات الشيعية في النجف أولاً، ودور المال والهدايا التي قدمتها هذه الأحزاب لجمهرة من الناس الشيعة المحتاجين للمساعدة المالية ثانياً، وتحت تأثير الميليشيات الشيعية المسلحة والصراعات بين الأحزاب الشيعية والسنية ودور قوى الإرهاب السنية (القاعدة وبناتها) ثالثاً، إضافة إلى أساليب تزوير أخرى ومن ثم ضعف الوعي العام في صفوف كادحي وفقراء الشيعة، قد سادت وأقنعت بالوقوف إلى جانب الأحزاب الإسلامية الشيعية على مدى السنوات المنصرمة. لاسيما وأن هذه الأحزاب قد ادعت تبنيها لمبادئ الحسين وصحبه وأنها المدافع عن مصالح وحكم الشيعة الأكثرية في البلاد، وأشغلتهم بالطقوس والممارسات التي تمجد الحسين بصورة خاطئة وغريبة أبدهم عن وعي أوضاعهم وما يفعله قادة هذه الأحزاب والميليشيات بالبلاد، لاسيما الفساد وشق الصف الوطني وتعميق الصراعات المذهبية... الخ.

كانت الحركات المدنية السلمية تسكب إليها سنة بعد أخرى المزيد من الناس في أوساط المجتمع، لاسيما في الوسط والجنوب وبغداد، وهم في غالبيتهم من الشيعة. ولعب التيار المدني الديمقراطي، رغم صعوبة الأوضاع و"الحفر في الصخر"، كما عبر عنها القيادي في الحزب الشيوعي العراقي والكتب والمثقف الوظيفي رضا الظاهر، قد تسنى للحركة المدنية الاحتجاجية أن تُنشط مزيداً من الكادحين المرتبطين بالأحزاب والميليشيات الشيعية إلى المشاركة في التظاهرات والمطالبة بإصلاح الأوضاع الفاسدة التي تعاني منها، لاسيما الجماعة الفقيرة والكادحة المؤيدة لمقتدى الصدر، الذي وجد نفسه ملزماً بتأييد مطالب أنصاره العادلة، بغض النظر عن مدى قناعته الفعلية بها أو تبنيه شكلياً لها. إلا أن ضعف قناعته بها من جهة، وضغط القوى الإسلامية السياسية الأخرى عليه، إضافة إلى ضغوط الحوزة الدينية في قم التي تتلمذ فيها وعلى يد مشايخها وتأثير المرشد الأعلى الإيراني عليه، قد تجلّى في تذبذباته المستمرة بين مويد للحركة الاحتجاجية ومنفض عنها أو حتى معدياً عليها، مما تسبب في إلحاق الضرر بها وبفعلياتها. لم يكن هذا الكسب لجمهرة متسعة من السكان الشيعية، لاسيما الشيبية، دون أن يحصل وعي جديد لها عن واقع البلاد وواقعها المزريين، وعن الفنى والرفاهية التي تحفل بها قيادات وكواد القوى الإسلامية السياسية الحاكمة التي أيدتها طويلاً دون أن تقدم شيئاً يساهم في تغيير الأوضاع الذي تطالب به، بل تتلمس منها إصراراً على إبقاء الأوضاع كما هي والإيغال بالفساد المالي والإداري واستخدام أساليب العنف والردع والتخوين للحركات الاحتجاجية التي تساهم فيها، والتي غالبية المشاركين فيها من أبناء وبنات المذهب الشيعي.

.....

الهوامش  
أنظر: نبيل صالح، انتفاضة الفقراء في بلد الشهداء، موقع جدلية، بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

<sup>2</sup> أنظر: فارس نظمي ثورة تشرين والصحة النفسية السياسية في العراق: تعافي المجتمع واعتلال السلطة، جريدة المدى، آراء وأفكار، 16/11/2019.

<sup>3</sup> أنظر: التحول الخطابي بعد انتفاضة تشرين، الثقافة الجديدة، العدد 416/417، 2020، بغداد، ص 44.

<sup>4</sup> أنظر: د. صالح ياسر، انتفاضة أكتوبر 2019 في سنويتها الأولى - مهر النصر غال تفاؤل الإرادة.. أم تشاؤم العقل!، الثقافة الجديدة، العدد 416/417، 2020 تشرين الثاني، بغداد، ص 53.

<sup>5</sup> أنظر: سلام عبد الكريم الكيم، الثورات بين العوامل والأدوات، الثقافة الجديدة العدد 416/417، مصدر سابق، ص 75.

<sup>6</sup> أنظر: الاحتجاجات العراقية 2019-20، الموسوعة الحرة. أنظر أيضاً: الاحتجاجات العراقية 2019-2020، موقع الكشف. أنظر أيضاً: مظاهرات العراق: الأمم المتحدة تطالب بوقف أعمال العنف - BBC News ...

جند في 5 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

<sup>7</sup> أنظر: زهير الجزائري، يوميات الألم والغضب، المدى، 2020. مصدر سابق، ص 11).

## العوامل التي فجرت انتفاضة الشيبية والشعب العراقي عام 2019

لقد اقترنت الاحتجاجات المستمرة والمتزايدة عدداً وقاعدة المشاركين فيها مع مرور الوقت بمطالبية المحتجين بعملية إصلاح ومن ثم تغيير جذرية لمجمل العملية السياسية والاقتصادية الجارية في البلاد والتخلص من الطائفية ومحاصصاتها والفساد المستشري.<sup>6</sup> وكانت أبرز تلك الاحتجاجات قد تبلورت في المعركة السلمية التي خاضتها القوى المدنية والديمقراطية في عام 2011 في بغداد ومدن عراقية كثيرة أخرى، بالافتتان لما أطلق عليه بـ "الربيع العربي" الموّجّل عملياً، في جميع أنحاء العراق احتجاجاً على الأوضاع السيئة التي عمت البلاد. تلك الاحتجاجات والتجمعات الكبيرة في ساحات بغداد وبقيّة المحافظات التي جوبهت بالعنف والقوة الغاشمة والقتل والاعتقال والتعذيب وتشويه سمعة المحتجين واتهامهم بالبعثيّة وغيرها من قبل الحاكم المستبد بأمره وأمر أسياده في إيران نوري المالكي. كما تواصلت عمليات الاختطاف والتعذيب والاغتيال لأبرز النشطاء المدنيين والديمقراطيين من قبل أجهزة الأمن والميليشيات الطائفية التابعة للحزب الإسلامي الحاكم والحكامة والاعتصامات والتجمعات والمظاهرات سلمية ودستورية، رغم ذلك تعرضت لعنف السلطة والقوة المفرطة لأجهزة الأمن والشرطة والميليشيات الطائفية المسلحة التابعة للأحزاب الإسلامية السياسية الحاكمة وإيران. يقدم الكاتب زهير الجزائري في كتابه الجديد الموسوم "يوميات الألم والغضب للكاتب زهير الجزائري وصفاً دقيقاً، لوجوده الفعلي ومشاركته في تظاهرات ساحة التحرير، للعنف المفرط الذي مارسه نوري المالكي ضد المتظاهرين السلميين في ساحة التحرير ببغداد حيث كتب ما يلي:

" - في الساحة وابتداءً من تحت النصب، تمدد المتظاهرون وانتشروا في محيط الساحة صعوداً نحو الجدار الإسمنتي الذي يفصل المتظاهرين عن موقع السلطة في المنطقة الخضراء. الفجوات القليلة الفارغة تمتلئ بالناس. مجموعات أكثر شباباً وتوتراً تتدفق من ساحة الطيران لا ينظرون إلينا ولا يسمعون تحذيراتنا، بل يذهبون مباشرة نحو الحواجز.

- الكتلة البشرية الثانية هي قوات الأمن التي طوقت الساحة من كل الجهات. لم يتغير المشهد هنا، إنما المهمة، ففي كل المداخل المؤدية إلى الساحة انتشرت قواتٌ عسكرية مدجّجة بالسلاح وخيبرته، مهمتها حصر جمهور المتظاهرين في مكان محدد هو ساحة التحرير ولوقت محدد هو الثالثة بعد الظهر، والأهم من ذلك الاستعداد لتفريق المتظاهرين بالقوة" إذا ما خرجوا عن السيطرة... سبعة من المداخل الثمانية المؤدية لساحة التحرير مفتوحة، ومدخلٌ واحدٌ على جسر الجمهورية مغلق بجدران إسمنتية بعلو قامتي إنسان. أمام هذه الجدران وخلفها أنفاق أفقية من قوات خاصة مدججة بالسلاح وبدروع زجاجية. مهمة هذه القوات منع المتظاهرين من الوصول إلى المنطقة الخضراء المطوقة بدورها بجدران إسمنتية. أي منعهم من الوصول إلى قلعة السلطة. بين المتظاهرين والقوات المسلحة، هي الطابق السادس من عمارة مهجورة (المطعم التركي) غرفة عمليات مكونة من رجال أمن وسياسة تراقب الساحة والمتظاهرين من موقع عال يطل عليهم ومحصّن ضدهم... من هنا ترسل التقارير الفورية إلى مركز السلطة في المنطقة الخضراء لاتخاذ القرار وتطبيقه في الميدان بأساليب تتراوح بين تطويق مع ضبط أعصاب، اختراق التظاهرة من الوسط، طائرة هليكوبتر تحلق منخفضة، قنابل دخانية، مدافع مياه، إطلاق نار... هكذا كانت سلسلة الأوامر.<sup>7</sup> إنها كما يرى القارئ والقارئة معركة فعلية بين متظاهرين مسالمين وعزل، وبين أجهزة أمن وميليشيات مسلحة ومستعدة للمعركة، وهو ما حصل فعلاً وكانت هناك ضحايا بين المتظاهرين.

حين أسفقت الدكتاتورية ببغداد، لم يكن الشعب العراقي قادراً على استيعاب ما حصل بسبب الوضع المأساوي الذي عاش تحت وطأته طيلة أربعة عقود. وكان قد تعرض لسياسات شوفينية وطائفية مريعة، وبالتالي كان يحلم بالخلاص من كل ذلك ويعيش حياة حرة وكرامة. كان تسليم الحكم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، الدولتان المحتلتان للعراق، للأحزاب الشيعية الكردية المتحالفة بقيادة الأحزاب الشيعية، قد منح هذه القوى الفرصة، وتحت شعار مظلومية الشيعة والكرد، إلى كسب مواقع قوية في صفوف السكان الشيعة من مختلف الأعمار، ولكن في أوساط الشيبية الشيعية بشكل خاص، التي تعرضت في ظل حكم البعث إلى التمييز والعسف والاضطهاد والتهجير، كما كانت ترسل إلى مقدمة جبهات القتال في حروب النظام. كما عاد كثير من الأسرى العراقيين الشبّاب الذين تم غسل أدمغتهم في إيران عبر أجهزة الأمن والحرس الثوري وشيوخ الدين الشيعية، بأفكار وممارسات وطقوس صفوية بعيدة عن الإسلام. لا شك في أن الغالبية العظمى من الشيعة، وبتأثير من

الموضوعية لما جرى ويجري في العراق ويهمل حقيقة النضال المديد للحركة الاحتجاجية على سوء حال الجماهير الواسعة والحركة المطالبة التي رافقت السنوات المنصرمة ودور بعض القوى والأحزاب الوطنية والديمقراطية، ومنها قوى التيار الديمقراطي واليسار العراقي. وقد كان الدكتور صالح حسن ياسر واضحاً في طرح عدم براءة هذا الادعاء بعفوية الانتفاضة، إذ كتب في نص موسع له بصواب ما يلي:

"بمقابل ما أنجز من جهود على صعيد تجذير الحركة الاحتجاجية واتساع قاعدتها وتعاضم تأثيرها فإنه ومنذ انطلاقها عاد مجدداً، وتحت ذرائع مختلفة، السجل الذي لم يخب يوماً عن "ضرورة" إبعاد الأحزاب السياسية عن الحركة الاحتجاجية (من دون تمييز ومن دون تحديد ملموس لتلك الأحزاب ومن المقصود منها) .. والهدف واضح: خلط الأوراق، وهذه "الضرورة" غير بريئة. فلا يجوز التعميم في ظروف الغليان، لأن ذلك يحمل دلالات عدة ويستوجب التوقف. فأشكالية العفوية/ الوعي في الحركة الاحتجاجية والانتفاضات الشيعية ليست جديدة وليست قضية ثانوية بل تقع في صلب النضال من أجل تطوير وتجذير الحركة الاحتجاجية والحراك المجتمعي عموماً، ولا يجوز التقليل من أهميتها تحت أية ذريعة كانت.<sup>4</sup> لقد قدمت الحركة الاحتجاجية المدنية على امتداد السنوات المنصرمة تضحيات كثيرة ومارست ضغطاً مستمراً على نظام الحكم الطائفي الفاسد وساهمت بفعالية كبيرة في توضيح وعي نسبة مهمة من شيبية العراق من خلال تظاهراتها وتجمعاتها في ساحات العراق، لاسيما بغداد، إضافة على الحركات المستمرة في البصرة والناصرية وبابل وكربلاء والقادسية وميسان وغيرها من محافظات العراق. إن محاولة رمي كل الأحزاب السياسية في سلة واحدة هي إساءة متعددة وعدم تمييز ضروري بين قوى وأحزاب الإسلام السياسي وبين القوى والأحزاب المدنية والديمقراطية واليسارية، ومنها الحزب الشيوعي العراقي.

ولا بد هنا من الإشارة إلى القوى الديمقراطية العراقية الموجودة ضمن الجاليات العراقية في الشتات العراقي في القيام بعدة مهمات جوهرية ساهمت ولو بجزء بسيط في نشر الوعي والتضامن مع الحركة الاحتجاجية العراقية منذ البدء على امتداد السنوات المنصرمة:

تنظيم المظاهرات الاحتجاجية والاعتصامات ونشر البيانات لفصح طبيعة وسياسات وممارسات النظام السياسي الطائفية وفساده الشامل ودوره وميليشياته الطائفية المسلحة

إصدار الكراسات والكتب والمقالات بلغات أجنبية أو عربية لفصح النظام والعواقب الوخيمة لاستمرار الطغمة الطائفية الفاسدة في الحكم.

تعينة الرأي العام العراقي في الخارج والرأي العام الدولي والمجتمع الدولي لصالح قضية الشعب وحقوق العادلة والتجاذبات على حقوق الإنسان والكوارث والمآسي التي حلت بالبلاد من جراء وجود وسياسات تلك الطغمة الطائفية الأثنية الظالمة التي تحكم البلاد.

اطلاع الرأب العام العالمي والمجتمع الدولي بسلمية وديمقراطية وشرعية وعدالة مطالب الحركات الاحتجاجية، ومن ثم سلمية الانتفاضة الشيبية الجارية كامتداد وتتويج وتصعيد كبير وواع للحركة المدنية الاحتجاجية، في مواجهة العنف المفرط واستخدام الرصاص الحي والمطاطي وخرابيم المياه والهرات والافتراعات للحكومات المتعاقبة وأجهزتها الأمنية والأحزاب الإسلامية السياسية الحاكمة وميليشياتها الطائفية المسلحة على امتداد الفترة المنصرمة.

كما أن التعامل الواعي والمستمر لشبكات التواصل الاجتماعي العديدة بين الجماعات الشيبية في الداخل وبينها وبين الجماعات الشيبية ومنظمات المجتمع المدني العراقية في الخارج والمدونات والمنصات المتزايدة التي وفرت تبادلاً كثيفاً وسريعاً ومستمرّاً للمعلومات والأخبار والآراء والفعاليات قد لعبت دورها المميز في التعبئة الشيبية والشعبية من جهة وفي فضح العنف المفرط والقتل العمد لقوى الانتفاضة الشيبية من جانب أجهزة الدولة الأمنية والقمعية والميليشيات الطائفية المسلحة التي تشكل جزءاً أساسياً فاعلاً من قوى الدولة العميقة. وكانت على صواب كبير حين أشارت الكاتبة سلام عادل الكيم في مقال لها تحت عنوان "الثورات بين العوامل والأدوات، وتحت عنوان فرعي "صوت لمن لم يكن يُسمع صوته" بما يلي:

" يعتبر الإعلام الوسيلة الأمثل للتواصل بين الأفراد وتشكيل الجماعات. ولكن الإنترنت وفر إمكانيّة المشاركة بطريقة لم تقربها أي وسيلة أخرى. فأصبح كل من لديه بيان أو عرض ما، يمكن ان ينشره ليُجعله متاحاً على نطاق واسع. حتى أصبح من الصعب تمييز ما يجب يستحق الانتباه إليه. وسواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي منحت صوتاً لمن لم يكن يُسمع صوته من قبل، وهذا ما جعلهم أقوى.<sup>5</sup>

تشير جمهرة من الكتاب والسياسيين العراقيين والعراقيات إلى انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر 2019 باعتبارها عملاً عفوياً من عناصر وجماعات مستقلة لا علاقة لها بالأحزاب والكتل السياسية القائمة المعارضة لسياسات الحكم القائم، وبعض آخر من الباحثين يرى اللوحة بصورة أخرى، أي أن الانتفاضة تعبر في واقع الحال عن عمل سياسي واجتماعي واقتصادي وأمني وواعٍ لعناصر وجماعات شيبية مستقلة وأخرى عاملة في منظمات مجتمع مدني أو حزبية ذات استقلالية فكرية، عناصر كلها رافضة لسياسات الدولة بسلطاتها الثلاث ذات النهج الطائفي المحاصصي والفاسدة. فقد جاء في مقال للكاتب نبيل صالح قوله:

"بعد حملات على مواقع التواصل الاجتماعي قادها ناشطون مدنيون للتظاهر ضد الظلم المستمر الذي يقاسيه الشعب منذ أكثر من 16 عاماً، خرجت في بغداد ومدن الجنوب صباح الثلاثاء، الأول من تشرين الحالي، احتجاجات عفوية مناهضة للنسخة الجديدة من حكومة الفساد والنفاق. عبر فيها المتظاهرون عن رفضهم لواقع الاستمرار بالعيش في فقر مدقع بلا خدمات أساسية وفرص عمل في بلد يصدر ملايين البراميل من النفط الخام شهرياً. ويتباهى قادة الكتل السياسية والإعلام الرسمي - المتواطئ - فيه بتوقيع عقود شراكة واستثمار مع دول وشركات كبرى غير آبهين بديون العراق المتركمة ولا بالشعب الذين فشلوا كمن سبقهم في توفير أبسط الخدمات ومقومات العيش له.<sup>1</sup>

والسؤال المشروع والمطلوب الإجابة عنه هو: هل كانت هذه الانتفاضة الباسلة عفوية حقاً، أم أنها جاءت نتيجة تراكمات مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، الداخلية منها والخارجية؟

ليس هناك، من حيث الرؤية الفلسفية، أي عمل عفوي دون أن يحمل في طياته شيء من الوعي، إنه الانعكاس والتعبير عن واقع فعلي قائم. ومع ذلك فالانتفاضة التشرينية لم تكن عملاً عفوياً بالفهم الذي يطرحه بعض الكتاب والسياسيين بأي حال والذي يرفض دور وتأثير التراكم الاحتجاجي المدني السابق، بل هي نتاج سنوات عصيبة من النضال الباسل والتضحيات الجسيمة نتوجت بولادة عسيرة ولكنها مظفرة للانتفاضة الشيبية. فمنذ السنوات الأولى لإسقاط الدكتاتورية، وبشكل خاص أعوام 2009 و2010 و2011 و2015/2014 و2018، وأخيراً 2019 واستمرارها في 2020، نشطت في العراق حركات احتجاجية مدنية كثيرة وإضرابات واعتصامات ومطالبات من عدد متزايد من بنات وأبناء الشعب ومن اتجاهات فكرية وسياسية واجتماعية متنوعة بأهداف مهنية وسياسية كثيرة، سواء أكان المشاركون فيها من موظفي دوائر ومؤسسات الدولة، أم من أصحاب المهن وقطاع الدولة الاقتصادي، أم من طلبة المدارس والمعاهد والكلّيات والجامعات، أم من جمهرة كبيرة من الكتاب والمثقفين وأعضاء في منظمات مجتمع مدني يجمعهم ما حل بالمواطن العراقي والمواطنة العراقية من دوس على كرامته الشخصية وامتهان لحريته وحقوق الأساسية ونقص شديد في الخدمات الأساسية التي يحتاجها ومنها الكهرباء، الذي كان سبباً لكثرة من الاحتجاجات العادلة والمروعة في طول البلاد وعرضها. عبّر الأستاذ الدكتور فارس نظمي عن هذه الحقيقة في مقال له تحت عنوان "ثورة تشرين والصحة النفسية السياسية في العراق: تعافي المجتمع واعتلال السلطة" جاء فيه: "يمكن القول بثقة: إن فئات أساسية في المجتمع العراقي ما عاد بإمكانها بعد الحراك الثوري في تشرين الأول 2019 أن تعيش- سيكولوجياً- بالوعي السابق والمسلمات السابقة نفسها. فبدلاً عن "قذسيات" متهاكة، يزغت قدسية الكرامة الفردية المتمتزة بكبرياء الهوية الجامعة. وبدلاً عن "شرعية" الاثنيات السياسية القطعية برزت شرعية المواطن الفرد والوطن المشترك. ويمكن التأكيد أيضاً أن ما يبرز اليوم في الحياة العامة من أعراض نفسية إيجابية، بات يوشر لصحوة فريدة في الصحة النفسية السياسية للمحتجين بدرجة أساسية وللمنظرين في بيوتهم بدرجة أقل.<sup>2</sup> وبنفس المنحى والوجهة كتبت هيام علي المراهج تقول:

"ولكن التجاهل المستمر لمطالبهم والقسوة المفرطة تجاه طلبة الدراسات العليا والاستهانة بشريحة شيبية كبيرة مهمشة وغاضبة أشعلت الروح الوطنية والإنسانية والغضب المتراكم لتبدأ انتفاضة تشرين من هذه النقطة والتي توجت كل الحركات الاحتجاجية السابقة في عراق ما بعد 2003 عن طريق سلميتها وخطابها الاحتجاجي المختلف الوعي الوطني والتكافل الاجتماعي والمسيرات الطلابية، لتصبح تشرين ايقونة وطنية عراقية نفضت الغبار عن مفهوم العدالة والمساواة والهوية الوطنية وكل هذه المفاهيم التي ندرجت تحت مظلة المفهوم الشامل وهو (الوطن) لتكتسب قدرة واسعة على تحريك الشعب نحو استعادة فكرة الدولة التي أفرغت من محتواها خلال السنوات الماضية، لتعيد إليها معانيها الحقيقية القائمة على مبدأ (مجتمع يضم الجميع) ليكون مصدراً بذاته لفكرة الهوية."<sup>3</sup>

ولكن في ادعاء العفوية في نهوض شيبية العراق ذات الوعي المتقدم يضمّر شيئاً آخر غير الرؤية



# الأدباء مهندسو النفوس البشرية



# مکسیم غورکي

**بقلم: عبد الجبار نوري / السويد**

المرير كأحد العمال البائسين فهو  
سكير لا أبالي عنيف يكره الآخرين  
حتى أفراد أسرته، غير مهتم بما  
يجري حوله ، وجعل أم (بافل) هي  
بطلة الرواية تتحول فيما بعد إلى  
مناضلة بعد موت زوجها الشرير  
ميخائيل بلاسوف ونفي أبنها (بافل)  
إلى سيبيريا كسجين سياسي، فهي  
تعلم أن الدموع لا تنضب في عيون  
الأمهات، رغم خوفها وقلقها على  
مصير أبنها، ألا أنها تشعر بالفخر  
بأبنها وهي تشاهدهُ يرأس  
الأجتماعات السرية ويتحدث بأشياء  
لا تفهمها، وعندما سُجن أبنها تابعت  
مسيرته، وأصبحت توزع المنشورات  
السرية التحريضية ضد النظام مع  
أصدقاءه ، وتبنت القضية وأصبحت  
كغيرها من الرفاق المناضلين متفهمة  
معنى التحرير فأندفعت أكثر وحين  
تجد جمهرة من العمال والكسبة  
والفقراء تندس بينهم وتخطب فيهم  
قائلة : تعرفون أيها الرفاق لماذا  
صدر حكم النفي على أبني؟ لأنه يريد  
أن يبين لكم الحقيقة التي هي عملكم  
المضني وسرقة جهودكم و قواكم ولا  
يكون نصيبكم ألا المرض والجوع  
والفقر، كل شيء ضدنا، والجميع  
يستغلوننا، وفيما نحن نغرق بالوحوال  
حتى أذاننا بينما نرى التخمّة والترّف  
على الطبقة البورجوازية الطفيلية،  
وبينما كان الكاتب غوركي منهمكاً في  
كتابة الرواية يصمّت برهة ويضع  
قلمه جانباً ويتمتم : متى يارب يكون  
عدنا أمهات يفرحن في حين يرسلن  
أولادهن إلى الموت من أجل  
الإنسانية؟

مثل هذه الأم التي رسم لها غوركي أن تكون صمام أمان للبروليتاريا لكسر القيود وهدم قلاع الطغاة والمستبدين، عندها لن يستطيع أحد من أن يقتل روحاً جديدة بُعثت من جديد.

## في تشرين الثاني/2020

بزغت ثورة أكتوبر 1917 المظفرة، فأعطاهما كل ما يملك من عبقرية وحيوية، وكرس نضاله الثوري ما تبقى من عمره حتى سقط مغوراً بيد أحد التروتسكيين في 18 حزيران 1936، وقربه وصداقته لرموز الدولة السوفيتية مثل لينين الذي أصبح الصديق الشخصي له، وستالين ومن قادة الحرب والدولة، ووقف إلى جانب حزب البلاشفة ومن مؤيدي الحركة الاشتراكية الديمقراطية في روسيا، وشارك فعلاً في ثورة 1905، وسخر قلمه في دعم خطهم السياسي ضد المنشقين والتروتسكيين، فهو نذير الثورة الذي بشر بهبوب العاصفة الثورية بقلمه الذي خط به خطوط الواقعية الاشتراكية، كان ثورياً ساهم بشكل فعال في أشعال الفتيل الثوري، حيث كتب عدة مقالات ثورية يقول فيها : - مزيداً من الجراءة أيها الرفاق - مزيداً في الأيمان بقوة الجماهير الثورية التي في طبيعتها البروليتاريا.

وأن العذاب النفسي الذي يلزم مكسيم والمحتبس في ذاته منذ طفولته المعذبة بفعل التسلط والصراع الطبقي في المجتمع الروسي، خاض تحديات نضالية وكفاحية خطيرة - بيد أنه ربّحها في رواية " الأم " كتبها مكسيم بعد فشل ثورة 1905 وقبل ثورة أكتوبر المجيدة، وقد وصفها لينين بأنها جاءت في وقتها، صوّر غوركي العمال الكادحين بمظهر قوي كعملة نادرة مطلوبة عند الدولة كذراع يحرك أقتصادها بعكس ما ينظر بعض الكتاب إلى العمال بأنهم يستحقون الرحمة والعطف، تمكن في رواية الأم من فضح النظام القيصري القائم على الظلم والأضطهاد من خلال الحديث الشيق والمنمّق بواقعية من خلال (ميخائيل بلاسوف) الذي عاقر الخمرة للهروب من واقعه

يسحق الناس ويشوّه أرواحهم، بلغ غوركي فيها الذروة لا تقل عن رواية الأم، أختار للمسرحية قبواً قذراً رطباً منعزلاً ضيقاً أستعمل كمبيت تمتلكه امرأة جشعة شرسة متهاكمة على المال، يأوي خليطاً غير متجانساً من البشر فكراً ونزواتاً وطباعاً تكون نفايات بشرية ميتة حيّة ذات نزوات مختلفة، فكانت رمزية غوركي في رواية (بالقاع) جغرافية روسيا، أما الكائنات الحية الميتة الشعب الروسي المستلب والمسحوق، لذلك مُنعت من قبل الحكومة القيصريّة بعد أن عُرضت أكثر من ثلاثين مرّة.

وفي رسالة اللينين إلى مكسيم في 16-11-1909 {بودي أن أشد على يدك بقوة فقد عادت موهبتك الأدبية على الطبقة العاملة الروسية وغير الروسية بالنفع العظيم، ولدي أمل أننا نلتقي معاً - لن نلتقي كأعداء بل كرفاق في الكفاح، وبدلالة شهادة أخرى من ستالين الذي يبدو أنه متأثراً بمسرحية غوركي (بالقاع) أستوحى منها " أن الأدباء مهندسو النفوس البشرية (يقصد مكسيم غوركي).

## مکسیم غورکي

## Maksim Gorky

1868 - 1936 أديب روسي وناشط سياسي ماركسي، مؤسس الواقعية الاشتراكية التي تجسّد النظرة الماركسية للأدب، حيث يرى "أن الأدب مبني على النشاط الاقتصادي" في نشأته ونموه وتطوره، وأنه يؤثر في المجتمع لذا ينبغي توظيفه في خدمة المجتمع ، وهو في طليعة أدباء عصره في استقراء وتبني هذا الرأي كنظرية علمية في عالم الأدب والثقافة .

فهو قصصي وكاتب وناشط سياسي  
ماركسي الهوى والانتماء، عارض  
علناً النظام القيصري وأعتقل مرات  
عديدة، وسُجن أكثر من مرّة إلى أن

أنبهرت وأنا أطلع فصول من كتاب  
(الغربال الجديد) للأديب العربي  
"ميخائيل نعيمة" وهو مفكر وواحد  
من الجيل الذي قاد النهضة الفكرية  
والثقافية للأدب العربي، تعرض  
لمنجزات أدباء الشرق والغرب بنقد  
ذاتي بجرأة أديب متمكن له أكثر من  
34 منجز أدبي ، يقول في مكسيم  
غوركي : {أنه مؤسس المدرسة  
الواقعية الاشتراكية وناشط ثوري من  
خلال رواية الأم والقاع، وإن  
مسرحية غوركي في القاع جاءت  
بمناوبة قرار هائل يتهم النظام  
القيصري الاستبدادي والأقطاعي بأنه  
يدوس الناس ويطرحهم في الحفرة  
ويشوه أرواحهم، وإن رسالته في  
الحياة أن يكافح من أجل رفع الإنسان  
من القاع إلى القمة حيث يجب أن  
يصنع الحياة صناعة ثورية جديدة  
مضيئة تحت راية الحقيقة} أنتهى.

إن مسرحية غوركي (في القاع) تعتبر أول دراما في الأدب الروسي بمعالجة القضايا الاجتماعية والفلسفية ، فوجدته في الفصل الثاني من كتابه القاع أو الحضيض في نشوب الاختلافات والمناكفات بين سكان الطابق السفلي حول (الضمير والشرف) فيتدخل غوركي على لسان بطل المسرحية (بافل) تهدئة الضجيج بشعار (الاتي أجمل) بانتظار الأمل بأشراق الغد، فهو الأديب الحالم بحل لغز الصراع الطبقي بين البراليين المنحرفين وبين المثقفين الحقيقيين الصامدين هم الذين ينورون طريق التحرر والذي هو سيمياء عنوان مقالتي في أبحاث مكسيم غوركي عن ماهية الأديب وموقعه في التغيير القادم، الأدباء مهندسو النفوس البشرية.

أن مسرحية غوركي (في القاع أو الحضيض) جاءت تحدياً وفاضحاً للنظام القيصري الأستبدادي الأقطاعي، وثمة قطار يقوده أرعن



## أما أن الأوان لحل قضية كوردستان؟

كفاح محمود كريم/ أربيل



من أن يكون واحداً من أكثر الأقاليم بل الدول ازدهارا وتقدما في الشرق الأوسط، مما أربع الحاكين في بغداد، الذين عملوا على إيقاف تلك التجربة التي خفضت نسبة الفقر من 50% عشية إسقاط نظام صدام حسين، إلى أقل من 7% في 2013م حسب إحصائيات وزارة التخطيط العراقية، وكذا الحال في الصحة والتعليم والتعليم العالي وخدمات المواطنين وفي مقدمتها الكهرباء، التي غطت كل ساعات اليوم قبل 2014م، ولا نريد الخوض في تفاصيل المآسي التي سببتها حكومات العهد الديمقراطي، منذ أول حكومة بعد نيسان 2003 وحتى الأخيرة، فلم تتغير خارطة الطريق التي استخدمتها كل حكومات بغداد منذ قيام المملكة العراقية وحتى يومنا هذا، وما تحقق في كوردستان إنما أنجزه شعب كوردستان وفعالياته السياسية والاجتماعية، وما صموده أمام الحصار والتآمر والحرب القذرة التي شنّها العنصريون والفاشيون القوميون والدينيون على كوردستان، باسم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، منذ أكثر من ست سنوات إلا استكمالا للأنفال والحرب الكيماوية والحصار الذي استخدمه المالكي وتبعه العبادي في ذات النهج، هذا الصمود والصبر الذي أكد إيمانه بالاستقلال، والخلاص من هذا الإلحاق القسري بنظام ودولة لا تمت بأي صلة إلى كوردستان تاريخيا وجغرافيا وقوميا وثقافيا وحضاريا، ولأجل ذلك وبعد فشل كل محاولات الإقليم وقيادته من ترتيب الأوضاع مع بغداد، وحرصه على إقامة دولة مواطنة مدنية ومشاركة حقيقية، وبعد فشل كل محاولات الإقليم لحل الإشكاليات مع بغداد، وتحذير قيادة الإقليم بأنها ستلجأ إلى الشارع الوطني في كوردستان، ذهبت القيادة إلى تنفيذ إرادة شعبها في الاستفتاء بأسلوب مدني حضاري يوم 25 ايلول 2017م، معتمدة على الاعراف والعهود والقوانين الدولية، وأجرت حوارات مع بغداد لانجاز تحقيق مطالب شعب كوردستان، معلنة بأنها لن تعلن قيام الدولة إلا بعد التفاوض والاتفاق مع بغداد التي اعتبرتها عمقا استراتيجيا لكوردستان، إلا إن ما حدث من ردود أفعال بعد اجراء الاستفتاء وبأقل من شهر وبتخطيط وتوافق مع ايران وتركيا ومع زمرة تاجرت بمصالح كوردستان العليا وسلمت مقدراتها بأيدي هؤلاء،

خمس آلاف قرية من أجمل قرى الشرق بما فيها من نبات وحيوان وبشر، ولا تكاد توجد قرية أو بلدة أو مدينة في كوردستان، إلا وتخترن في ذاكرتها تلك المآسي التي اقترفتها كل الأنظمة المتعاقبة دونما استثناء، حتى وصل الأمر بأنهم لم يكتفوا بإبادة السكان بل عملوا على إبادة هويتهم وانتمائهم، فأصدروا جملة من القوانين العنصرية التي تمنع تملك الكوردي أي عقار أو سيارة في نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، إلا أن يغير قوميته ويجد له أصلا غير أصله، كما في قانون تصحيح القومية سيئ الصيت، ناهيك عن عمليات التعريب البشعة والتهجير والترحيل القسري للسكان واستقدام مجموعات قومية عربية من خارج المنطقة وإسكانها بدلا منهم كما حصل في كركوك وديالى والموصل.

لقد تجاوزت تلك الحكومات في تعاملها مع الكوردستانيين حتى إسرائيل وجنوب افريقيا في تعاملها مع السكان الأصليين سواء الفلسطينيين أو الأفارقة، حيث استنسخت وببشاعة ثقافة الاستيطان وعملت على تطويق كوردستان بحزام ناري من العنصريين والفاشينيين، الذين تم إسكانهم على أطلال قرى وبلدات الكوردستانيين، كما حصل في كركوك وإطرافها وسنجار وأطرافها وخانقين وأطرافها، وبعد سنوات الضيم والطغيان، تباشر شعب كوردستان بإسقاط تلك النماذج المقيتة، التي مثلها البعث والعنصريين الآخرين في نيسان 2003م، لكن الأحداث التي مرت خلال السنوات السبعة عشر، بعد إسقاط نظام صدام حسين، أثبتت إن التعايش أو الشراكة الحقيقية لا يمكن تحقيقها، خاصة وإن ما حدث خلال تلك الفترة كرس ذات الثقافة التي تعاطت مع شعب كوردستان، حيث تم إقصائه وتهميشه بأساليب خبيثة، ربما أكثر إيلا ما مما حدث سابقا، فقد تم محاصرة الإقليم وإشاعة الكراهية والحقد ضده وضد قياداته ورموزه، والعمل على شق صفوفه والعودة إلى سياسة تصنيع ما كان يسمى بـ (الجتة) أو (الجحوش)، كما يسمونهم في كوردستان من عملاء أنظمة بغداد، ومحاولة تدميره من خلال قطع حصته من الموازنة السنوية، بما في ذلك مرتبات الموظفين والبيشمركة التي عملوا على إضعافها بل وتدميرها. لقد كان الإقليم قاب قوسين أو أدنى

منذ أن ادغمت كوردستان باجزائها الاربعة في دول لا ناقة لشعوبها فيها ولا جمل، وكل أنظمة حكمها ترعب الكورد وترهبهم من تبعات استقلال الجزء الذي تسيطر عليه تلك الدولة، وإن كوارث عظيمة ستناثل شعب كوردستان، بل وقد ذهب البعض إلى تأييدنا من منطلق حق تقرير المصير، لكنه وفي أول محاولة جدية للاستفتاء على الاستقلال انبرى هؤلاء المؤيدون لحق تقرير المصير وجلهم من اليساريين والتقدميين والديمقراطيين، انبروا إلى إعلان خشيتهم علينا من الغول التركي والايراني، وإننا سنكون دولة محاصرة ستنهال حالها حال شقيقتها في كوردستان الشرقية، التي اغتالها التوافق السوفييتي الإيراني بصفقة غير طاهرة، بالضبط كما كان يربنا صدام حسين وحزبه والقذافي ولجانه الشعبية وبعث سوريا وأسده، من إن أي محاولة لإزالتهم من الحكم ستقوم القيامة، بل هدد صدام حسين بأنه سيحيل العراق إلى حفنة تراب إذا أخذوا الحكم منه، بهذه الثقافة والعقلية تعاملت معظم الأنظمة العنصرية والمحتلة لكوردستان في أجزائها الأربعة، مع طموحات شعب يتجاوز تعداده الأربعين مليون نسمة، يرفض الاستكانة ومحاولة إغائه، ويصر على أن يمارس إنسانيته وحرية وخياراته الاجتماعية والثقافية والسياسية وبشكل حضاري، دونما الذهاب إلى خيارات أخرى لولا أنه اضطر إزاء عمليات الإبادة، الدفاع عن نفسه، كما حصل في معظم الثورات والانتفاضات عبر تاريخه.

لقد اختار الكورد في ولاية الموصل، التي كانت تضم معظم كوردستان العراق، الانضمام إلى المملكة العراقية، ورفضوا اعتبارهم ولاية تركية مقابل الاعتراف بحق تقرير المصير وتحقيق طموحاتهم السياسية والثقافية، واحتراما للعائلة الهاشمية التي كانت تتمتع بمقبولية كبيرة لدى الأهالي، الذين يدينون في غالبيتهم بالإسلام، ورغم ذلك وبعد سنوات ليست طويلة ظهرت بوادر الغدر والتحايل والتخلي عن تلك الوعود، بل وذهبت حكومات بغداد المتعاقبة، ومن مختلف التوجهات والعقائد، إلى كبح جماح طلائع الكورد واعتقالهم وإعدامهم وشن حرب شعواء على كوردستان، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى غزوة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية داعش، التي اعتبرت الكورد مرتدين وجب إبادة هويتهم كما فعل صدام حسين وعلي كيمياوي في حلبجة والآنفال وأقرانهم في سوريا.

لقد تعرض شعب كوردستان العراق إلى أقسى أنواع الاضطهاد والإقصاء بل والإبادة الجماعية، كما حصل في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفي الأنفال في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، حيث تم قتل ما يزيد على ربع مليون مواطن كوردستاني، وتدمير

أكدت إن التوجه العدواني والعقلية الاقصائية للحاكمين في بغداد لم تتغير، فقد شنوا هجوما عسكريا واسعا على كوردستان وخطوطها الدفاعية الاولى في كركوك وسنجار وخانقين، وبغض نظر فاضح من القوى العظمى، وباستخدام احدث الاسلحة الامريكية من دروع ودبابات اجتاحت الجيش وميليشيات الحشد الشعبي معظم المناطق الكوردستانية خارج ادارة الاقليم والمسماة (المتنازع عليها) في أخطر خرق للدستور الذي يحرم استخدام المؤسسة العسكرية في النزاعات السياسية بين الاقليم والحكومة الاتحادية، وهددوا كيان الاقليم السياسي والدستوري بمحاولتهم التقدم إلى أربيل ودهوك، وفرضوا حصارا عدوانيا قاسيا على الاقليم وشعبه بغلقهم الحدود والمطارات وقطع معاشات الموظفين وحصاة الاقليم من الادوية والوقود، بل والامتناع عن دفع مستحقات فلاحي كوردستان الذين سلموا كل منتوجهم من الحبوب منذ 2014، ناهيك عن قطعهم لحصة الاقليم من الموازنة السنوية لخمس سنوات متتالية والبالغة أكثر من اربعين مليار دولار، وما ترتب عن عمليات الاجتياح لتلك المناطق من تهجير أكثر من مائة ألف مواطن في كركوك وقتل مئات المواطنين الكورد وحرقت ممتلكاتهم ومحلاتهم والسيطرة على بيوتهم، حيث أعادوا سياسة التغيير الديموغرافي في كركوك وسهل نينوى وسنجار وخانقين، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم تشن ميليشياتهم الولائية هجمة دعائية على كوردستان من خلال مجموعة قنواتها المعروفة باتحاد القنوات الاسلامية، والتي تمخضت مؤخرا عن قصف محيط عاصمة الاقليم أربيل بالصواريخ من سهل نينوى الذي تهيمن عليه إحدى تلك الميليشيات، ومن ثم الهجوم على مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد وحرقه.

و وسط هذا الفشل الذريع في التعامل مع الشريك واضطهاده وبوجود دستور دائم ينظم العلاقة بينهما، يتم خرقه في أكثر من 55 موضع، يبقى السؤال المير هو:

هل أخطأ الكورد بالذهاب إلى بغداد وتخليهم عن استقلالهم في 2003 من أجل قيام دولة ديمقراطية مدنية فيدرالية تعترف بحقوقهم وخياراتهم بعد ما يقرب من مليون شهيد وتدمير ثلثي كوردستان؟

خاصة وإن دولاب الاضطهاد والإقصاء ومحاولة الأذلال بالحصار الاقتصادي وإشاعة الكراهية والأحقاد ضد كل ما يمت بالكورد وكوردستان بصلة قد عاد ثانية، وإزاء ذلك هل سنسأل ثانية حينما نطلب تطبيق مخرجات الاستفتاء واستحقاقاته كوثيقة قانونية ديمقراطية حان تنفيذها على الأرض كما فعلت جيكوسلوفاكيا وتيمور الشرقية وجنوب السودان؟



## قصيدة: المسافة والفوضوي

احمد دياب/مصر

## حوار الصم في زمن الغبن

أوقد شمعة وثبت "مشموم الياسمين" خلف أذنه ...

قال: أحبك

قالت: للعائلة شروط في الاحتفال  
بالزواج قد تكلفنا الكثير وما نحن  
بالموسرين

قال: أحبك

قالت: للمولود حاجيات يقصم  
سعرها ظهر البعير

قال: أحبك

قالت: أرسلت المدرسة دعوك  
أليها، ثمة، على ما يبدو،  
مشكلة تخص ابنك

قال: أحبك

قالت: أجهدا العمل و أنهكتني  
الشؤون المنزلية وليس من  
فضل مال ندفعه لمعينة

قال: أحبك

قالت: أرسل ابنك يشكو قلة الحيلة وذات اليد و طلبات زوجته  
التي لا تنتهي، وهو ينوي تطليقها. ما عاد يحتمل .

قال: أحبك

قالت: لم يبق على التقاعد إلا بضعة أيام، الأسعار في ارتفاع  
مشط، فهل

ستكفينا الجراية بعد لزوم البيت ؟

قال: أحبك

قالت: أخذ مني المرض مأخذه، تكاليف العلاج بعشرات  
الملايين وما نحن بالموسرين.

قال: أحبك

قالت: أطفئ الشمعة فقد ذابت وذبل نورها  
أغمضت عينيها في الظلام، نامت وما أفاقت.

الكثير مني وقع

في الطريق

قدمي اليسرى

تدحرجت إلى حقول الغياب

يدي ما زالت معلقة

خلف سيارة معونة

أسروها ضمن الكراتين البيضاء

صدري التصق بصدر امرأة

شبعت علي وحسبتي

زوجها الذي مات في الحرب

وأخذته إلى ليل ديسمبر البعيد

وجهي يقال أنه

على جذع شجرة ورد

أراد لثم وردة حمراء

وتسمر في الشوك

يقول رجل مزارع

هذا خيال الحقل

يقول طفل إنه الشبح الذي

تخوف الأم به أولادها

تقول بنت في العشرين

هذا الذي يأتي لي في الحلم

ويسألني عن الحب.

تقول المسافة

وعندما تصل إلى منتصفني

يجب أن تعود

التي سرقت منك نصفي الآخر

عبرت من هنا

قلت: نعم

وتركت شفتها السفلى في فمي

ونهدا الصغير هذا

أريد فقط أن ألحق بها

لأرد أشياءها.

هذه حبيبتي التي قلت للبائع

هل من الممكن أن آخذ السوبر ماركت هذا

لحبيبتي

كي تختار نوع الشيكولاته

التي تحبها

وأرجعه لك كاملا لا ينقص منه شيء

صدقني هي تنتظرني.

هذه حبيبتي أحضرت لها الفستان

الفستان الذي قلت لبائعة الملابس

من فضلك

انا رجل من بلد بعيد

ممك خدمة

أريد أن أشتري

هذا الفستان لحبيبتي

توجد (بروفة) داخل

محل الملابس هذا

أعرف أنه لا يعنيك الأمر

لكن انت

تشبهينها تماما.

البحر الذي قالت

أنها جاءت به

وكان في حقيبة يدها

وقد نسيت بعض أسماكه عندي

انا بحثت في كل أركان الغرفة

ولم أجد شيئا

هي حبيبتي التي طرقت الباب

في آخر

وقلت من بالباب؟

قالت أنا نخلة يا سيدي

أريد شربة ماء

والقليل من التمر

هذه التي

تركني ظلي وتبعها

في الشارع الجانبي

قال: اقعد أنت

انا سأوصلها إلى بيت أمها

وأعود.

التي مرت من هنا

انتظرتني كثيرا

تركت رسالتها بالطبشور

على شباك وحدتي

قالت:

رقبتي التي كانت تربط

بين صدري وشفتي

أزالتها البلدية

بحجة أنها من العشوائيات

وأنا أبحث عنك

من شباك غرفتي.

كنت أريد فقط أن ألحق بها

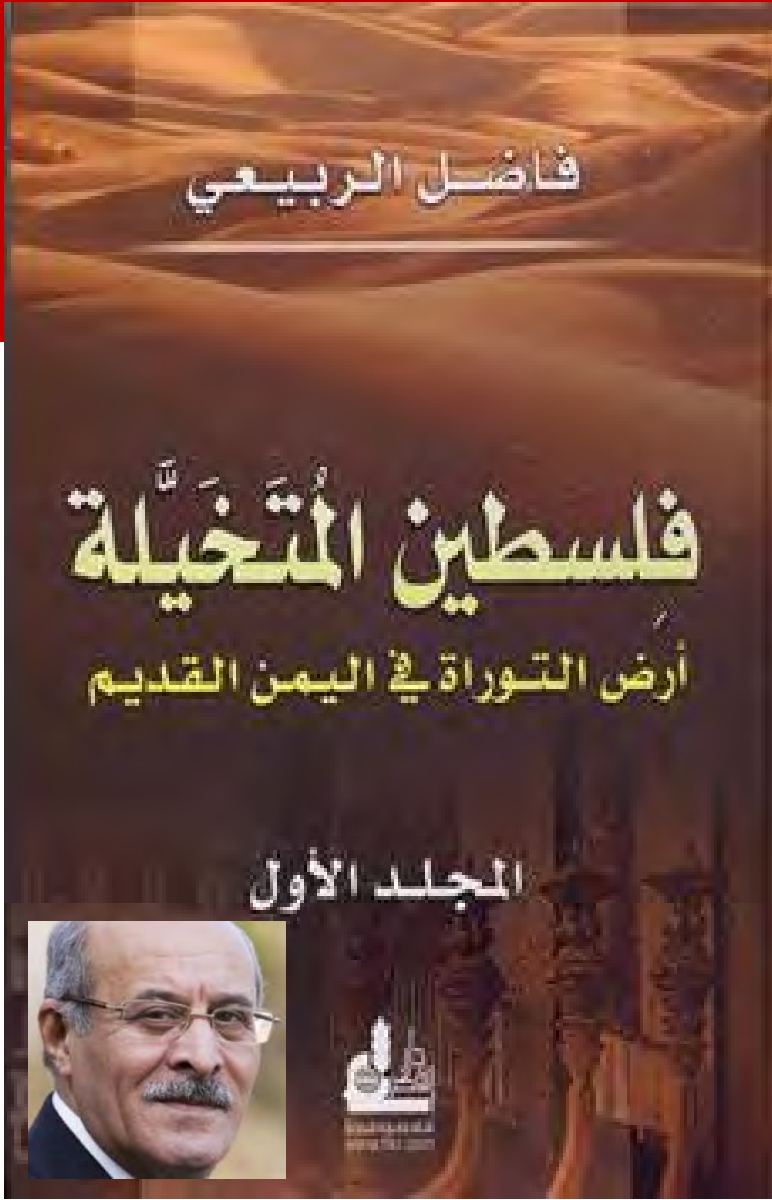
لأرد أشياءها.



## عن الجزيرة العربية واليمن

وأراء كمال الصليبي ود. فاضل الربيعي عن إسرائيل (2)

داود سلمان الشويلي



أو حجة مبنية على الخلط بين المفاهيم الحقيقية المسلمين من زمن مبكر واجهوا هذه المفاهيم الكثير من مفسري القرآن والفقهاء وشراح الأحاديث ولكن مع الأسف استمر الناس يخلطون بين بني اسرائيل واليهود ويعتقدون ان الجماعة نفسها جماعة واحدة وهذا غير صحيح. ان القرآن الكريم ميز بين بني اسراييل واليهود تمييزا دقيقا لا مجال فيه للشك عندما يذكر القرآن الكريم فهو يذكرهم في معرض التبجيل بوصفهم عائلة دينية مقدسة (وفضلنا بني اسراييل على العالمين) ولكن عندما يتحدث عن اليهود يشير اليهم وتحديدا الى الكهنة اليهود (يحرّفون الكلم عن مواضعه) نحن عندما ندعو للتمييز بين مفهومين منفصلين بني اسراييل شيء واليهود شيء آخر بنو اسراييل قبيلة واليهود دين وبالتالي هناك مفهومين مختلفان لا يمكن الدمج بينهما. القبيلة ليست الدين والدين ليس القبيلة تماما كما نقول ان قريش قبيلة والاسلام هو الدين، ليس كل مسلم هو من قريش، (...)

الآن عندما نقوم بنقل جغرافية التوراة الى اليمن لا نقوم بنقل جغرافية فلسطين الى مكان آخر، بالعكس هي جغرافية يمنية، كل ما ورد من مواضع وأسماء كما شرحتها في مؤلفاتي هي يمنية، نقوم باقتطاع هذا الجزء وننقله الى التاريخ وليس الجغرافية الى التاريخ اليمني وليس الى الجغرافية (...)

وكل ما نقوم به اعادة جزء من التاريخ الى اليمن. وهو مبني على روايات اللاهوتيين، والمستشرقين، وعلماء الآثار الذين تلاعبوا يصاغة سردية تاريخية زائفة لذلك الآن مرة أخرى انبه ان البعض الذين يعتقدون أو يروجون أو يلحون الى ان مثل هذه الأفكار هي دعوة لاحتلال اسراييل لليمن هذا هراء لا معنى له ولا قيمة، هو دعوة لقراءة تاريخ المنطقة ككل وانصاف التاريخ اليمني وانصاف الفلسطينيين، هذه الأحداث لم تجر (في فلسطين)).

وبعد احتلال سيناء عام 1967 أرسلت اسراييل أكثر من ثلاثة آلاف عالم اركيولوجي ومنقب ومختص بالتاريخ القديم الى سيناء فلم يتم العثور على أثر لخروج موسى وقومه من مصر وبقائه 40 عاما في سيناء. يقول الدكتور الربيعي: ان الاثاري الاسرائيلي اسراييل فتكنشتاين يقول: (بحثنا

## التوراة جاءت من جزيرة العرب

كمال الصليبي



اللهجة اليمنية وقتذاك. كما تظهره التماثيل الموجودة في متحف عدن، كما يذكر الدكتور.

وقد ناقش د. الربيعي في كتبه العديدة الحدث التوراتي على انه جزء من تاريخ اليمن القديم ومنها: خط سير هجرة النبي ابراهيم، وخروج النبي موسى مع بني اسرائيل من مصر عبر سيناء، وأسطورة عبور نهر الأردن، وتدمير يوشع بن نون أسوار مدينة أريحا من نفخه بالأبواق، ومن ثم أسطورة السبي البابلي التي وقعت لقبائل اليمن ومنهم قبيلة اسراييل، وكذلك موقع هيكل سليمان، وغير ذلك من الأمور الخاصة باليهود. ان كل تلك الأحداث التوراتية كانت قد وقعت في اليمن في أرض مملكة سبأ ومملكة حمير اليمينيتين.

ويقول الدكتور الربيعي في الجزء السابع من فيديو له على قناة الغد عن اسراييل المتخيلة في الرد على بعض أصحاب الردود على نظريته هذه:

((إزالة أي التباس يزعم ان أي اشارة يزعمون عندما نقول ان القصص التوراتية لم تحدث في فلسطين انما جرت في اليمن القديمة يزعمون هؤلاء باننا نريد ان نعطي لليهود حق احتلال اليمن وطبعا هذه حجة ساذجة ناجمة عن فهم خاطيء لما نطرحه

ولتأكيد رأيه "نظريته" هذا هو ان شعب الكلدانيين قد ظهوروا بعد عصر ابراهيم بألف عام.

- ويذكر الربيعي ان النص التوراتي العبري يذكر: (نسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الى الوادي الكبير). ومصر هي هذه عند الربيعي هي في منطقة الجوف في اليمن، وقد ترجمت الى مصر، مع العلم ان مصر لم تعرف بهذا الاسم وقتذاك، والياء والميم كما يقول الدكتور هي أداة التنثنية والجمع.

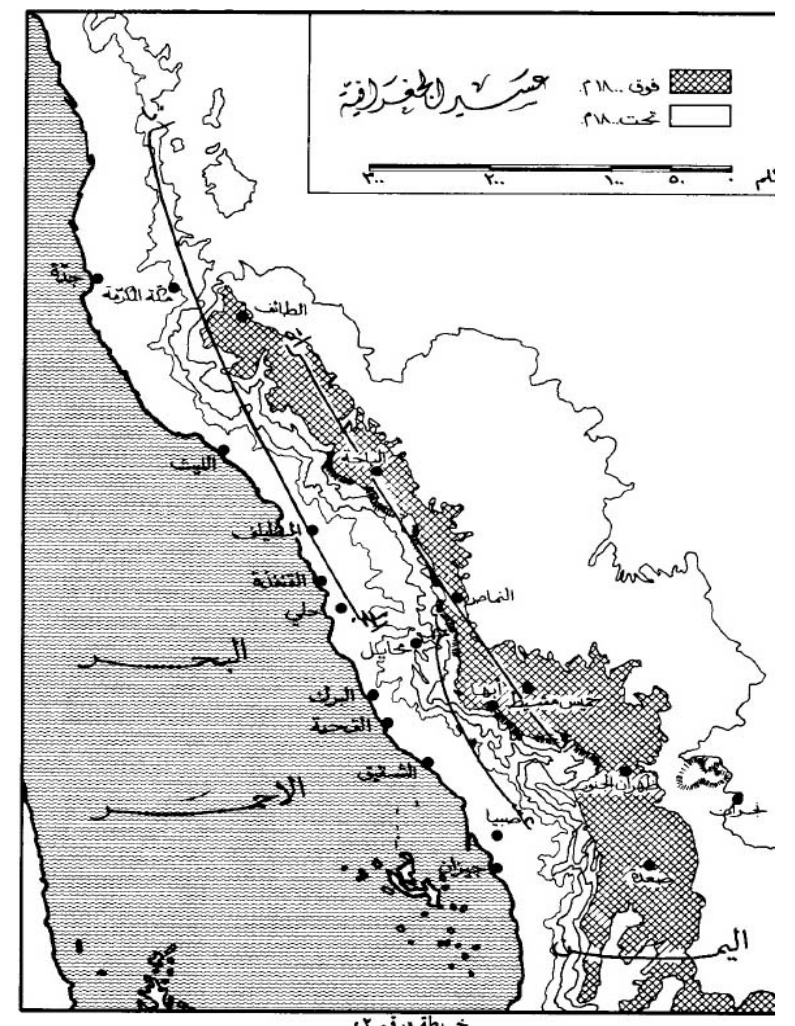
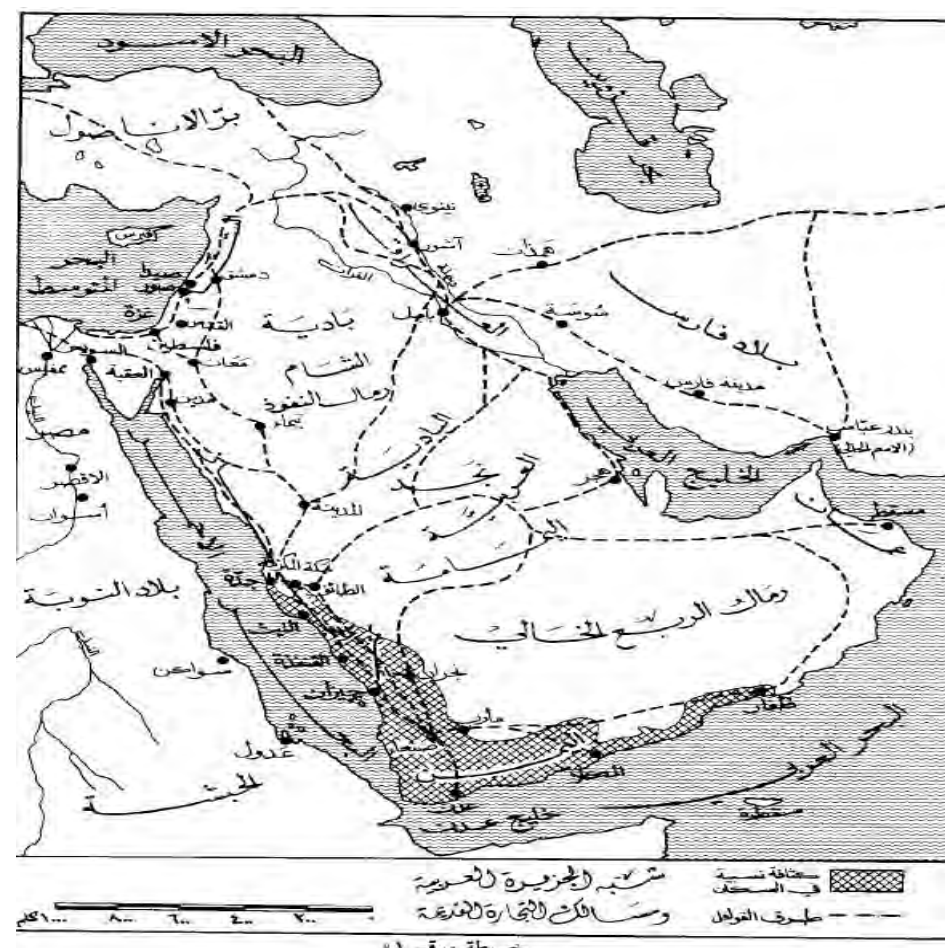
- ويذكر كذلك، ان خروج موسى وبني اسرائيل حدث في اليمن، من مصر اليمانية. ان خروج موسى من مصر اليمانية وبقاؤه أربعين عاما هي رحلة حج، كما يقول الدكتور، وهذا ما تؤشره إقامة المذابح الصخرية، وتقديم الإضحيات، وإحراق البخور، وليس هروبا من ملوك مصر، لو أخذنا برأي التوراة المترجمة. ويطلق الدكتور على هذا الحدث اسم "حدث ديني"، وليس حدثا تاريخيا، والحدث الديني يختلف عن الحدث التاريخي، أما أن يكون حدثا دينيا صحيحا، أو غير صحيح، واقعا.

- في النص العبري، يقول الربيعي، موجود عبارة "برية صنا" وترجمت بتعسف إلى سيناء. ان هذا القول تدعمه نتائج التنقيبات التي قامت بها فرق التنقيب التي أرسلتها اسراييل بعد إحتلالها لسيناء والتي مسحت كل أرض سيناء، فلم يتم العثور على أي لقى، أو نقوش، تثبت ان موسى والإسرائيليين قد مروا بسيناء.

- ينفي الدكتور الربيعي أن تكون اورشليم هي القدس العربية الحالية وإنما يطلق الاسم على "قدش" اليمانية .

- ينكر الربيعي وجود لفظة فلسطين في التوراة الأصلية المكتوبة باللغة العبرية.

- أما بالنسبة للفراعنة، يقول الربيعي، فإنهم ليسوا سوى حكام في اليمن في ذلك الوقت، وقد ادعى أحدهم الألوهية، وهو الملك "يزدك فرعم"، وتقرأ "فرعن"، حسب



في كل حبة رمل وأخرى في سيناء فلم نجد اثرا لنتيه فأما كنا نبحت في مكان خاطيء أو نبحت على خرافة) وهذا معناه ان الأرض لا تنطق باليهودية وانما بالعربية.

الهوامش:

- 1- قرأت كتاب د.الصليبي عام 1992، واعدت قراءته هذه الفترة عندما قرأت كتب د. فاضل الربيعي.
- 2 - التوراة جاءت من جزيرة العرب - دكتور كمال الصليبي- ترجمة عفيف الرزاز- مؤسسة الأبحاث العربية، عام 1985.
- 3 - فلسطين المتخيلة- أرض التوراة في اليمن القديم - دكتور فاضل الربيعي - دار الرافدين - بيروت- 2021. وهذا الكتاب الذي صدر عام 2007 يختلف عن كتاب بعدة مجلدات بعنوان (اسراييل المتخيلة) الذي صدر عام 2017 وهو يتحدث عن تاريخ قصص التوراة في اليمن، فيما كتاب (فلسطين المتخيلة) يتحدث عن جغرافية التوراة في اليمن.(حسب مكالمة صوتية من المؤلف وصلت الى الكاتب بواسطة الفيسبوك).
- 4 - التورات جاءت من جزيرة العرب - ص 8.
- 5 - المصدر السابق - ص 8.
- 6 - المصدر السابق - ص 13.
- 7 - المصدر السابق - ص 9.
- 8 - المصدر السابق - ص 295.
- 9 - فلسطين المتخيلة - ص 18.
- 10- المصدر السابق - ص 9.



# "العراقية الأسترالية" تلتقي د. شوق النكلاوي

أجرى الحوار محمد محمد السنباطي / مصر



شاركت في مؤتمر الإعلام الثقافي أفاقه ومتغيراته الذي نظمه النادي الثقافي بسلطنة عمان وفزت في المسابقة البحثية التي نظمتها مؤسسة بيت الزبير بسلطنة عمان ببحثي حول مسرح الطفل في سلطنة عمان " فرقة مسرح الدن نموذجاً " وغيرها العشرات من المؤتمرات داخل مصر وخارجها حيث أسهم ذلك في تنمية تكويني الثقافي.

## \* وما أخبارك في جامعة مطروح؟

\*\* الحمد لله، ساهمت مع أستاذي أ.د. كمال الدين حسين أستاذ المسرح والدراسات الشعبية بجامعة القاهرة والسيد أ.د. إبراهيم الصاوي عميد الكلية في الإشراف على الباحثة ميار أحمد عبد الجواد في دراسة حول دور اشكال الأدب في تحسين صورة الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الحركية وهي رسالة تتناول كيف لأدب الطفل بأشكاله المتنوعة أن يكون عاملاً من أهم العوامل لتحسين رؤية الطفل ذي الإعاقة الحركية لذاته وهو ما يثبت أن الأدب وسيط تربوي يمكن من خلاله أن نحث الفارق في العملية التربوية والتعليمية والسلوكية بعيداً عن التلقين والتقليدية والمباشرة. وميار أحمد هي أول معيدة بجامعة مطروح تناقش درجة الدكتوراه وتحصل عليها وهذا شيء أعترز به كثيراً لأنه سيبقى حدثاً مهماً في تاريخي العلمي.

## \* من المؤكد أن يكون لـ "مرسى مطروح" الجميلة نصيب في اهتماماتك البحثية.

\*\* بالتأكيد. أعكف حالياً على عمل أعتقد أنه سيكون فارقاً وهو الجمع الميداني للقصص والحكايات الشعبية في محافظة مطروح، وذلك من أصحابها الحقيقيين بمعاونة عدد من مبدعي مطروح المستنيرين أولئك المبدعين الذين يستحقون الكثير من إلقاء الضوء على إبداعاتهم المغايرة وثقافتهم الشعبية التي لا تزال كنزاً دفيناً بحاجة إلى من يكتشفه ويخرجه للنور.

## \* وأخيراً، ماذا كان دورك في مؤتمر رؤية مصر 2030؟

\*\* قدمت خلاله ورقة بحثية بعنوان "التربية الإعلامية ودورها في تعزيز قصص وحكايات التراث الشعبي" بمشاركة إحدى الزميلات، تعرضنا خلالها لدور وسائل الإعلام المتنوعة لا سيما الحديثة في تعزيز قصص وحكايات التراث الشعبي من خلال تقديمها بصورة غير نمطية تجذب الطفل وتربطه بتراثه وماضيه وتعمق هويته وحسه الوطني بعظمة آيانه وأجداده.

الشاعر فارس عبد الشافي: لقد قاومت كل شيء من أجلك أنت ولأن دموعك كانت دافعاً كبيراً على مواصلة الحياة.

## \* يا لها من رسالة تنضح بالنبل والوفاء.

\*\* شكراً أستاذي. وبينما كنت في تونس عضواً في لجنة تحكيم المهرجان الدولي لمسرح الطفل أرسل لي بعض الأصدقاء إعلاناً مفاده أن جامعة مطروح تطلب مدرساً لأدب الطفل. وقد كان.

## \* شاركت في عدة مهرجانات ومؤتمرات عدة خارج مصر وداخلها. هل لك أن تحدثنا عن بعض تلك التجارب؟

\*\* تلك المشاركات كانت جزءاً من جميع المادة العلمية للحصول على درجة الدكتوراه؛ حيث طبقت على مجموعة من العروض المصرية والعربية من تونس وسلطنة عمان والسعودية والكويت وقد شاهدت العروض كلها بنفسني والتقيت بصناعها من مخرجين ومؤلفين. شاركت

فعلاً في تنمية الثقافة وتقديم المقترحات المتحفية للطفل بعيداً عن التلقين الذي هو أبعد ما يكون عن العملية التعليمية التربوية التي تحتاج تفاعلاً بين المعلم والمتعلم وقد خرجت منها بنتائج جديدة في هذا المجال وتم نشر الدراسة في كتاب عبر "مركز الحضارة العربية بالقاهرة" كما تعلم.

## \* بالفعل، قرأت ذلك الكتاب، فقد كنت أعمل وقتها مستشاراً للنشر في المركز المذكور.

\*\* أجل، وبعد ذلك حصلت على درجة الدكتوراه من كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة دمنهور بإشراف الأستاذة الدكتورة القديرة راندا حلمي التي أعتبرها صاحبة فضل كبير. وكانت الدراسة حول المسرح وثقافة الطفل العربي فحصلت على الدكتوراه رغم مروري بظروف قاسية تمثلت في حادث سير بشع أودى بحياة عدد من ركاب السيارة التي كنت أستقلها مع زوجي وأبنائي وتعرضت لإصابات بالغة



في المهرجان الدولي لمسرح الطفل بأمر العرائس بتونس عام 2015 وكانت تجربة جديدة أفدت منها غاية الإفادة. لك أن تتخيل أن سيدة ريفية تقطع آلاف الأميال لتسافر وحدها في تجربة أولى إلى أقصى جنوب الغرب التونسي حيث مدينة أم العرائس التي أبهرني أهلها بطيبتهن وجمال أرواحهم حيث قدمت ورقة بحثية عن التجربة العربية في مسرح الطفل ثم ذهبت للمهرجان نفسه بعرض مسرحي " قطرة رنا" شارك فيه كل أفراد أسرتي في تجربة ربما لم تحدث من قبل. وتشرفت بعضوية لجنة تحكيم المهرجان عام 2019 وشاركت أيضاً في المهرجان الدولي لمسرح الطفل والكبار والشارع بسلطنة عمان 2016 وورشة المسرح المدرسي التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح كما

كادت تودي بحياتي لولا دعوات المخلصين ورحمة الله بزوجي وأبنائي.

## \* أحمد الله على نجاتك ولا أريد أن أذكرك بتلك الأيام العصيبة.

\*\* تجربة الحادث كانت من أقسى وأصدق التجارب التي مررت بها. عشت لمدة شهرين تقريباً بنصف رئة مع تفتت في عظام الذراع والكتف الذي كان أشبه بكومة من الرمال لا أستطيع أن أصف حجم الألم الذي كان مروغاً ولولا إرادة الله أولاً ورغبتي في مقاومة الموت من أجل زوجي وأبنائي لاستسلمت. كنت أرى دموع زوجي التي لا تريد أن تتوقف كانت لحظات صعبة لكن دعوات المحبين كانت طوق نجاة فاستعدت والحمد لله جزءاً كبيراً من عافيتي. وهنا أحب أن أبعث رسالة لزوجي،

ضيفتنا هذا الأسبوع د.شوق النكلاوي، مدرس أدب الطفل بكلية التربية للطفولة جامعة مطروح، على هامش المؤتمر السنوي الخامس لمركز توثيق وبحوث أدب الطفل التابع لإدارة المركزية للمراكز العلمية بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بوزارة الثقافة المقرر عقده يومي 18-19 نوفمبر 2020 برئاسة أ.د/ نيفين محمد موسى رئيس مجلس إدارة الهيئة ود. أشرف قادوس الأمين العام للمؤتمر. وكان الهدف المباشر لهذه الدورة هو فتح حوار مجتمعي بين المهتمين من الخبراء والمتخصصين والعاملين والقائمين على ثقافة وفنون وأدب الطفل في مصر حول دور أدب الطفل في تطبيق رؤية مصر 2030 بما يخدم خلال العقد القادم وما بعده بناءً الإنسان المصري ومستقبلاً أفضل لواقعها.

## \* في البداية طلبت منها تقديم نبذة عن حياتها لقارئ الأسترالية العراقية، فقالت:

\*\* ولدت بإحدى قرى مركز شبراخيت بمحافظة البحيرة بمصر، وحصلت على بكالوريوس في التربية للطفولة المبكرة عام 1999 وعملت معلمة لرياض الأطفال لمدة ثمانية عشر عاماً وهذا مدعاة لفخري، فمع الأطفال وجدت نفسي في الأنشطة المسرحية من خلال المشاركة في مسابقات المسرح المدرسي بأطفال تتراوح أعمارهم بين الرابعة والخامسة، وكان لتلك المشاركات صدى واسع في توثيق علاقتي بالآتين معاً: الأطفال والمسرح، حتي منتصف عام 2013 ثم بنبرة تحريرية واستفزاز حميد من زوجي قررت أن أبحث عن رحلة أخرى أخوض غمارها وهنا كانت فكرة استكمال دراستي العليا.

## \* كيف كانت رحلتك نحو درجة الدكتوراه؟

\*\* الرحلة كانت شاقة وممتعة في آن؛ وكنت أظن أنه لم يعد ثمة متسع لمثل تلك المغامرة، خاصة وأني أضع أمومتي فوق كل اعتبار، لكن تشجيع زوجي كان كبيراً ودعمه بلا حدود، فعقدت العزم وحصلت على دبلوم خاص في تربية الطفل بتقدير ممتاز ثم من جامعة القاهرة على درجة الماجستير في مسرح الطفل حيث اخترت موضوع "المسرح المتحفي ودوره في تنمية ثقافة الطفل" وأزعم أنني قد ساهمت في وضع أسس المسرح المتحفي وأهدافه ووسائله في دراسة جمعت بين النظرية والتطبيق من خلال أطفال ذهبوا بأنفسهم إلى المتاحف للتمثيل أمام أطفال آخرين ليظهر كيف يمكن للمسرح أن يكون وسيطاً



## جريدة "العراقية الأسترالية" تلتقي بالمصمم العراقي د. أيسر فاهم وناس المعماري مصدر الإلهام السرمدي يتجلى بمعنى الحياة وجمالها

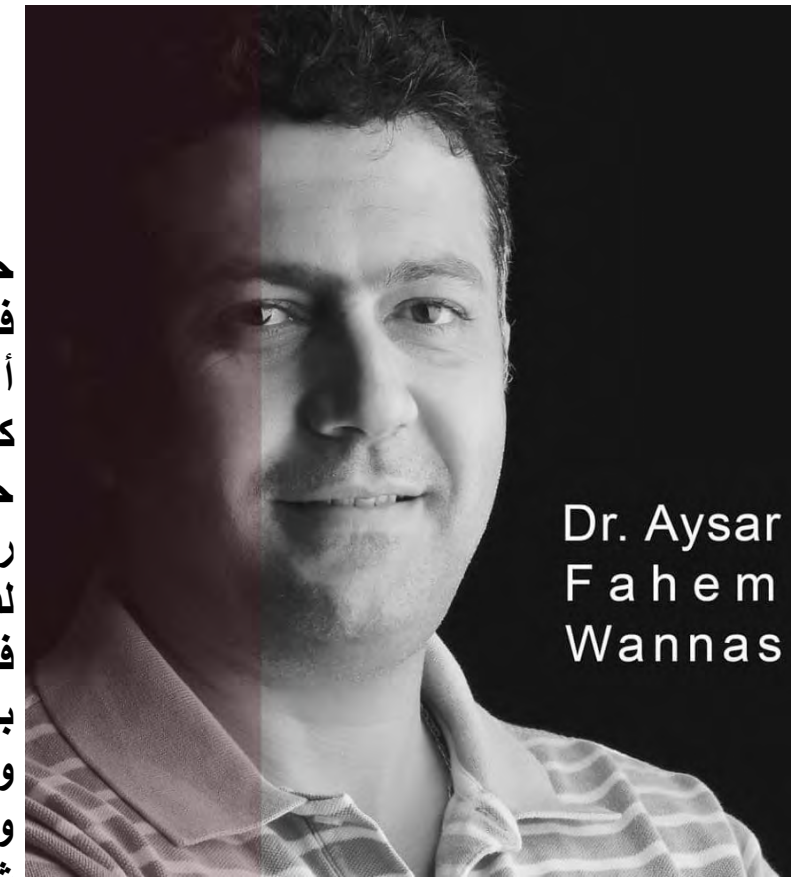
حاورته/د. دنيا علي الحسني



والفيزياء والإحياء والفن وأهم ما يميز هذه النزعة هو جعل التصميم كالعجين كما يقال طيع قابل إلى التحول والتغير بطريقة مذهلة، يخرج التصميم من الركود والثبوت من خلال التعديل في القيم الرياضية الخاصة بالمجسم، تمنح المصمم إمكانية الوصول إلى أشكال ورؤى جمالية مختلفة ومتعددة مع إمكانية الاحتفاظ بالشكل الأول والرئيسي، كما يتيح للمصمم فهم العديد من عمليات التشكل في بنى الطبيعة وإستثمارها وتوظيفها في عمل المصمم، كتفرعات الجبال والمسارات الخطية التي تظهرها تشققات الأرض الطينية المتبسة أو ترفيعات جلد الزرافة وحتى البنى التشكيلية الداخلية المجهرية للخلايا وما شابه إن تلك المرونة تسهم في السماح للمصمم في تطبيق جانب التجريب بغية الوصول لأفضل النتائج، كذلك منح المجسم أبعاداً فيزيائية تتعدى بمفهومها وطبيعتها صفة التجسيم وتجعل منه شكلاً متحركاً وثابتاً في الفراغ لتمنحه بعدان آخران وهما الحركة والنمو، اللذان يشكلان البعد الرابع والخامس في الفيزياء وهو آخر بعد تستطيع العين البشرية إدراكه، كل ذلك جعل من التصميم فريداً جديداً، يتمتع بقدر من

\* ما الذي يميز تصميماتك عن تصميمات الآخرين؟  
لكل شيء في الإنسان بصمة، وهي ما يميزه عن غيره على الرغم من ورود بعض من المشاركات أي التشابهات في الميول والاتجاهات، بل حتى الأفكار وذلك ما يدعى بالفن التناص أحياناً وحسب طبيعة عمل المصمم، أميل إلى التبسيط والإختزال الشديد لسببين الأول يكمن في صعوبة ذلك الأمر لأن محاولة الخروج من سلطة العقل ليس بالهين لأنها تفرض على الإنسان مقيدات ومحددات مفاهيمية قد تمتد إلى مستوى الأداء، يقول: "بيكاسو عندما كنت صغيراً، تمنيت أن أرسم كالكمبر وعندها كبرت تمنيت أن أرسم كالصغار"، أما السبب الثاني في توجيهي نحو البساطة يرتبط بميكانيكا العين فالأخير يحتاج إلى مساحات فارغة لراحة العين لاسيما أن التجريد فلسفة مهمة تمنح العمل الفني قيمة أكبر وتسهم في تحويل المصمم أو تبتعد به عن الحرفة، في تناقض يفرضه كما ذكرت طبيعة عمل المصمم التقدم التكنولوجي والآلات وروح العصر، وأهم ما يميزني عن غيري هو التصميم البارامتري، هذا ما يبدو

حفظه الله على أن أدخل معهد الفنون الجميلة في بغداد ورأى بأن ذلك مناسباً لي أكثر من أي شيء آخر، لم تكن بغداد غريبة علي حينها كوني من سكنة محافظة بابل، لأن نصف حياتي في جزنها الأول قد عشت في بيت جدي رحمه الله وهو والد أُمي كوني الحفيد الأول لذلك البيت، بل أن عودتي لهم وإلى بغداد بعث في نفسي السرور، بكونها تمتاز وتختلف عن باقي المحافظات بإحتوائها لكل ما هو جديد وغريب، فكانت لي فيها تطلعات وأحلام وعمليات استكشاف حيث كانت المنافسة شديدة وشرسة في عملية القبول واجتياز الإختبارات بذلك المعهد، وحمداً لله تم قبول مائة وخمسون طالباً من أصل خمسة آلاف متقدم وكنت أنا من ضمن المقبولين، ما زلت أتذكر حينما كنت واقفاً مذهولاً وفرحاً بقبولي وكنت واقف في وسط الباحة الداخلية، وألقي بنظرة بانورامية على المكان وأردد كلمة (الله) إعجاباً بما أراه وحالماً بما سأتعلمه والقاء كانت الفترة الذهبية في حياتي تعلمت في ذلك المكان الكثير، فقد كنا ندرس كافت الإختصاصات في السنوات الأولى الثلاث، فتعلمنا فيها المسرح، الخط، الزخرفة، النحت،



Dr. Aysar Fahem Wannas

إستطاع المصمم العراقي، "د. أيسر المعماري"، وضع بصمة خاصة له في عالم التصميم، وتمكن من إنشاء علامته التجارية، لترسم قصة نجاح ملهمة، تمثل الرجل العراقي المبدع في أبهى صورته، ويعد فن التصميم من التخصصات الحديثة والقديمة، التي تحاكي عصر الحداثة والتطور وتمزجه بالماضي والتاريخ، و يتجلى هذا الفن عن أشكال متعددة الوظائف فقد تكون مبنى معماري أو شكلاً نحتياً أو حتى كتلة جمالية، تكسبها بأبعادها الخمس طابع حركي ثابت في الفراغ وتكون الإستعانة بالعناصر الإبداعية المبتكرة والجديدة.

كان "للجريدة العراقية الأسترالية" فرصة إجراء مقابلة شيقة مع المصمم "د. أيسر المعماري" الذي استقى الثراء من التراث وعمق التاريخ، بالمزاوجة مع المرحلة المعاصرة وبالإصرار والشغف حقق النجاح بأبهى حلة، كما حصل على شهادة الدكتوراه الفلسفة تخصص تصميم بالأطروحة الموسومة، (مورفولوجيا التصميم البارامتري كمدخل يثري الأشكال متعددة السطوح)، وعمل مستشار ثقافي للفسفير عماد طارق الجنابي في المجلس العربي الأفريقي للتكامل والتنمية وعضو لجنة "ألق بغداد" مع الموسيقار "نصير شمة"، ومقرر في لجنة "ألق بابل" ورئيس لجان التصميم فيها، وإختصاصه المتميز بفن التصميم "البارامتري" هو إتجاه فني لا يجيده إلا القليلون في الوطن العربي وكنسبة عالمية أيضاً، وله بصمة لا يستهان بها في منطقة الشرق الأوسط، فقد عمل في دبي وقدم مقترحات من التصميم الراقية، بالإضافة إلى مختلف أنحاء منطقة الشرق الأوسط فكان هذا الحوار الممتع والمثمر معه.

\*أخبرنا عن بدايتك وما الذي يمثل هذا العالم بالنسبة لك ؟

كانت بدايتي عام/1995م، بمعهد الفنون الجميلة في بغداد والذي ألهني لذلك ملاحظة والدي لما أتمتع به من موهبة، فقد عزم أبي

التعقيد لا يمكن أن يدركه أو يتوصل إليه المصمم في السابق ومن يتابع كل التصاميم البارامتري، سيدرك ذلك ببساطة، لكن ثمة شيء غاية في الأهمية وهو ترجمة تلك الأشكال الافتراضية إلى واقع مادي، لذا فقد أتاح التصميم البارامتري للمصمم فرصة تحقيق تلك الأحلام والتصورات بالإستعانة بما قدمته لنا التكنولوجيا والأبحاث العلمية من خلال الخامات الجديدة والآلات كالطباعة الثلاثية الأبعاد وما يسمى (cnc)، وأبرز من سلك هذا الإتجاه من التصميم "زها حديد" رحمها الله والمعماري "فرانك جيري"، "وبيتر ايزن مان"، "وريم كولهاس" في مجال العمارة باختصار أن المصمم البارامتري يشير إلى الشكل المتغير أو المتحول في الفراغ .

بشكل عام.  
\* كيف تصف لنا أسلوبك المتميز بالتصميم البارامتري فماذا يعني ذلك وبماذا يختلف عن غيره؟

بعد حصولي على شهادة الماجستير في التصميم من كلية التربية الفنية بجامعة حلوان - قسم التصميم في مصر، كتبت حينها عن عملاق العمارة المعاصرة، زها حديد رحمها الله، وكنت مذهولاً كما العالم بما تقدمه من منجزات تكاد تكون خيالية فعزمت أن أستمر ببحثي في الدكتوراه بشكل أكثر عن ذلك الأمر، وطالت دائرة بحثي الدائم في التصميم البارامتري وباختصار تعريف التصميم البارامتري هو نتاج فرضه التقدم العلمي والتكنولوجي حقول معرفية وعلمية متعددة، فهو يقوم على الرياضيات بشكل أساسي

\*ما الأمر الذي يمثل التحدي الأكبر أمام المصمم؟

أن التحدي الأكبر الذي قد يواجه أي مصمم يكمن في الفكرة والتفكير، لذلك يجب أن يجيد المصمم آليات التفكير، لأنها تمثل خلاصة التصميم أو هو خير ما يعرف به، ولاسيما أن عمليات التعبير والجذب والغرابة والفردية والتوظيف وإستدعاء أو إستحضار المعلومات من المخزون المعرفي للإنسان وكيفية تحويل الأشياء المناسبة إلى مصادر إستلهام كلها تقوم على أمر واحد وهو إستراتيجيات التفكير أما الفكرة فهي نتاج نهائي لتلك العمليات العقلية والتي تشكل من خلالها رؤية وهوية أي مصمم.



رعاية السيد محافظ بابل  
الإستاذ كزار صباح العبدي

designed by  
Dr. AYSAR FAHEM  
WANNAS



DD  
مكتبه دكتور ديزاين للتصميم  
DOCTOR DESIGN OFFICE  
FOR DESIGN

The design includes the thought that shapes the artistic work, especially its elements, its vocabulary and its forms through the design structure and color combinations to achieve the design processes, its foundations and values. The design process includes the thought and philosophy of the artistic designer through the elements and vocabulary of the artistic work which is a material intermediary that translates that thought and philosophy. Repetitions, overlaps and contrasts which aim at design foundation that achieve the perfection of the design work - from rhythm, balance, unity, proportion and proportion to achieve the aesthetic and functional value which is an important requirement for the work of art.

+9647827260913

d.aysar.fahem@gmail.com



# "العراقية الاستراية" تلتقي الفنان صلاح بغدادي في سيدني

**أجرى اللقاء/ مهند سليم حليحل- سيدني**



الذين تجد نفسك قد تأثرت بهم ؟  
- هنالك الكثير من الأصوات  
الغنائية الرائدة مثل الراحلين  
حضيرى أبو عزيز وداخل حسن  
ويوسف عمر ومحمد القبانجي  
وغيرهم من عمالقة الفن العراقي  
الأصيل

**\* كيف ترى لون التراث العراقي وتأثيره على إنطلاقتك الفنية ؟**

- ان التراث العراقي كما تعرف هو عبارة عن رسالة خالدة يجب علينا كفنانين أن نقدرها ونحييها أينما تواجدنا ونمنحها ما تستحق لأنها تمثل عراقنا الحبيب وكانت ولا زالت حافزاً لي لأقدم أفضل ما لدي

**\* أبا دانيال العزيز بالنسبة  
لأغنيك الوطنيتين الأولى (يا**



\* الفنان العزيز صلاح بغدادي  
يسرنا إستضافتك في هذا اللقاء  
الإعلامي في صحيفتنا العراقية  
الأسترالية، فأهلاً وسهلاً بك وحبذا  
لو أعطيتنا لمحة عن حبك للغناء  
وكيف كانت بداياتك الفنية!!

- بدايةً أود أن أتقدم لصحيفتنا العراقية الأسترالية وللدكتور موفق ساوا ولكم أخي العزيز أستاذ مهند بجزيل الشكر والاعتزاز لإتاحة الفرصة لاستضافتي في هذا اللقاء الإعلامي العزيز، كان حبي للغناء في السنوات الأولى من عمري حيث اكتشفت معلمتي في المدرسة الابتدائية إمكانيتي الغنائية وأستمررت بعدها بالإستماع الى كل من الأغاني العراقية والعربية المختلفة وكنت أستمع بأدائها

**\* من هم من رواد الغناء العراقي**

## المستقبلية ؟

- صراحة أخي العزيز أستاذ مهند  
عندي الكثير من الأعمال الفنية  
الغنائية المختلفة التي يمكن أن  
أترك البوح بها مفاجأة للمستمعين  
والمشاهدين الأحبة والتي أطمح  
أن أضع بها لمسة فنية مميزة  
سيكون لها ذلك الأثر المشوق

**\* كلمة ترغب أن تقدمها لقراء  
صحيفة العراقية لطفاً**

- أوجه تحياتي لعراقنا الحبيب  
وأدعو الله أن ينعم عليه بالإستقرار  
والأمان والخير كما أوجه تحياتي  
لصحيفة العراقية للدكتور موفق  
ولكم أنتم إدارتها ولقرائها الكرام  
والى كافة المستمعين والمشاهدين  
الأحبة وأدعو الله لكم جميعاً  
بالصحة والخير.

أودعنا الفنان صلاح بغدادي  
متمنين له دوام الصحة والسلامة  
والتألق.

موطني) والأغنية الثانية (صباح  
الخير يا عراق) والتي قدمتهما  
أنت هدية منك لعراقنا الحبيب حيث  
كانتا من كلماتك والحنانك وغنائك  
أيضاً وكان هناك تعاون وإبداع كل  
من الفنان وجدي العاشق والمخرج  
محمد القيسي بالنسبة لأغنية يا  
موطني وتعاون وإبداع كل من  
الفنان إبراهيم الصباحي والمخرج  
محمد القيسي، كيف كان وقعهما  
على ذاتك وهل تعتقد أنك قدمت ما  
قد يدور في خاطرك وإعماقك حباً  
لهذا العراق الرائع؟

- أشعر كفنان يجب علي أن أقدم  
من قلبي ما يستحق موطني العراق  
وفعلاً أشعر بالإرتياح حينما أقدم  
مثل تلك الأعمال وأعتبرها كجزء  
بسيط يمكن أن أهديه وعندي أيضاً  
الكثير من الأعمال الفنية القادمة  
لعرافتنا الحبيب

## \* الفنان صلاح ماهي طموحاتك







(خاطرة)  
رحلة الأبحان

# وهيبة سقاي /الجزائر

و وقفت تودّعني..كلانا كان يعي جيّدًا أنّه الوداع الأخير..كانت اللّحظة مؤلمة، تفوح منها رائحة قسوة الفراق..لكنّنا بالرغم من شدّة الألم، أصررنا على مجاملة آلامنا وكانت كلمة "إلى اللقاء"، خاتمة حديثنا..كذبة نجاري بها قلوبنا و نحن نعلم جيّدًا، أنّنا لن نلتقي أبدًا..

واتَّجَهْتُ صَوْبَ شَبَّاکِ شَرْطَةِ الْمَطَارِ.. أَجَرَ أَشْلَاءِ قَلْبِي الْمَنْفَطِرِ، ذَاكَ الَّذِي فَجَّرَهُ قَرَارُ الْفِرَاقِ.. كُنْتُ بَيْنَ الْفِينَةِ وَ الْآخَرَى أَتَفَتُ إِلَيْكَ، أَمْنِي نَفْسِي بِأَنْ تَكُونَ قَدْ عَدَلْتَ عَنِ الْقَرَارِ الشُّؤْمَ الْقَاتِلِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيَّ كِي أَعُودَ إِلَيْكَ..

ولكن هيهيات..عالم زجاجي كان يفصل بيننا..يمنع أناملنا من أن تتلامس وأيدينا من أن نتصافح..قررت أن تواصل الطريق بدوني ولكن نظراتك التي كنت تصوبها ناحيتي لم ترحل معك، ظلت تلاحقني و تتبعني بأسى، كنظرات محتضر يفارق الحياة..كانت تريد أن تُعلمني أنها الأخيرة وأنّ الفراق صار لا بد منه..

وكنْتُ على قابِ لوعةٍ أو أدنى منك..و كنْتُ على قابِ حسرةٍ أو أدنى مني..كنْتُ مستيقنةً أنَّه فراقٌ نهائي، كطلاقٍ بالثلاث لا رجعة فيه أبدًا وأنَّ لحظةَ الانهيار قد أنت وأن لا مفرٍّ من مواجهةِ آلامِ الهجر، التي تأتي أن تبتلع أقراصها المسكنة..

كانت قاعة المسافرين تعج بركاب مثلي، قد استودعوا قلوبهم المنكسرة ووجوههم الكئيبة لبئر الآلام السحيقة..

وركبتُ الطائرة وحلّقت بي عاليًا..احتوتني العلبة المعدنية، نشرت أجنحتها وطارَت بي كنسر سعيد بفريسته..طلبت مِنّي المضيئة أن أربط حزام مقعدي فرفضت..مدركة كنتُ أنا كلّ الإدراك، أنّ أزيمة النجاة كلّها لا يمكنها أن تنقذني من الوقوع في بحر من الدُموع والحسرة والحزن والآهات..

و تَذَكَّرْتُ يومَ كانَ قلبي مضيئاً كالقمرِ وعالمِي كبيراً كصحراءِ شاسعةٍ مترامية  
الأطرافِ.. كانَ زمننا مختصراً في يومٍ واحدٍ كلّه بهجةً وحبوراً.. سماؤه فائقة الزرقة  
وشمسُه ذهبية وبحره فضي.. الكون برّمتُه، كان يبدو لنا جديداً فتياً كأن لم يبدو من  
ذِي قَبْلٍ، بألوان زاهية وأشكالٍ بديعةٍ وأضواءٍ ملوّنة، أنارت دوماً خبايا نفسينا  
المعتمة..

صرنا بعدها نتجاذب أطراف الفراق، بعد ما كنا لا نبتعد عن بعض قيد أنملة.. بعد ما رحلت نسائم الهوى والعشق بعيداً.. لتبدو أفنية قلوبنا المتئمة مهجورة موحشة.. بعدما تاهت الأشواق في الطرق المسدودة وفي المتاهات المظلمة..

وتحوّل رداء الحَبّ الأبيض، الذي طالما كسانا وأدفاً أرواحنا العارية، إلى آخر قاتم السّواد ... وها نحن نقف على الطرف الآخر من اللّيل، ننادي على القمر الذي كان يسكرنا ضياؤه، فلا يستجيب ويظلّ صامتاً يرمقنا في سكون مرعب..

هَجَرْنَا إِلَى الْأَبَدِ أَبْجَدِيَةَ الْحَبِّ، الَّتِي وَضَعْنَا قَوَاعِدَهَا مَعًا.. مَحُونَا مِنْ سَبُورَتِنَا كُلَّ  
الْكَلِمَاتِ الْجَمِيلَةِ الْعَابِقَةِ بِعَطْرِ الْوَرْدِ وَالْيَاسْمِينِ وَالتِّي كَتَبْنَاهَا سَوِيًّا بِطَبْشُورَةِ الْعَشَقِ  
وَالْهِيَامِ فِي لَحْظَاتٍ مُضِيَّةٍ لَا يَعْرِفُ سِرَّهَا سَوَانَا..

رعشة مجنونة كرجفة احتضار تباغت الطائفة، إنها ترتجف كقلبي الحزين.. قلبي المضطر هو أيضًا للهجرة لأرض النسيان، بلا جواز سفر ولا بطاقة هوية..

كل شيء بات يتساقط من حولي... ذكريات الأيام الجميلة من ذاكرتي  
المحتضرة... الحروف من رسائلنا المفعمة نصوصها برومانسية وردية وكذا اللحم من  
على سلاميات الأنامل..

وخرجتُ من حياتك نهائياً.. لم يعد بوسعك أن تعبتَ بقلبي الجريح... فانا بعيدة كُل البعد عنك ولن تطولني أناملك بعد اليوم ... أنا الآن فوق السحاب، لم اعد قادرة على التحديق في ضوء النّهار، ارتدي الجليد وأمارس النسيان مع ذاكرة متحجرة وقلب قد نبتت على سطحه شجرة صبار شوكي، يقطر دمًا و لهيبًا و جمرًا..

# صداع الأسئلة



عصام سامي ناجي  
مصر

جهزت نفسي للكتابة، حيث فتحت "اللاب توب"، ثم قمت بإعداد "مج النسكافيه" الذي أشربه بقليل من السكر من أجل "الدائت" هذا علي الرغم من أنني لا أعاني من السمنة، ولكن قد يكون "الدائت" والسكر القليل من أجل الخروج عن النص، أو من أجل الحبكة الدرامية.... باختصار عزيزي القاري وبعد عملية التجهيز السريعة والروتينية للكتابة قررت اكتب عن الخذلان، أعلم أنك ستقول في قرارة نفسك أن "مودك" لا يتحمل المزيد من الكآبة، ولكن دعني أسألك : ما دام كل شيء حولك يدعوك للكآبة، لماذا تطلب من كاتبك أن يشذ عن القاعدة ..

علي كل حال، ولأنني أحبك كما تعلم، وعلاقتي بك قائمة علي المشاركة لن أشذ عن القاعدة، بل سأضرب بتلك القاعدة عرض، وسأكتب عن الحب، عن الأمل، عن كل شيء جميل نريده بشدة في تلك الحياة البائسة في زمن الحرب العالمية الثانية كما ذكر الكاتب غسان أبو العدوس وعندما كان الناس يموتون في غرف الغاز كان هناك حب يولد بين جبهات القتال بين المعتقل المنسي في معسكرات الاعتقال وحبيبته التي تقطن بعيداً عنه يناجي صورتها في معتقله وهو ينظر إلى السماء من خلال قضبان زنزانه ويرى صورتها على هيئة غيمة في السماء ويتحدث إليها وكأنها بجانبه يشعر بها وبلمسة أصابعها على وجهه يبكي ويشعر بأنها تكفكف دموعه يتنهد وهو واضعاً يديه فوق رأسه يجهد بالبكاء دون أن يشعر معه أحد وكان يعلم بأنها تنتظره بالرغم من أنه لا يوجد أي بصيص للأمل يشعره بأنه سيغادر هذا المعتقل حياً ولكنه كان يؤمن بأن من يحبونه لا يمكنهم أبداً أن يخذلونه حتى لمجرد الشعور به!

من رحم الإصرار يولد النجاح ، فحاول يا صديقي أن لا تتخلى عن هدفك، مهما كانت العقبات التي تواجهك وتقف في طريقك، وتذكر أن النجاح الذي يأتي بعد تعب ومعااناة له مذاق مختلف تماماً عن ذلك النجاح السهل الذي لا يبذل الإنسان فيه مجهوداً... كانت هذه كلماتي لصديقي الذي فقد للتو فرصة للعمل كانت ستساهم في تحسين أوضاعه المعيشية ، وهذا الصديق بعد سماع تلك الكلمات رمقني بنظرة لم أستطيع تحديد مغزاها ثم قال "أنا مش ناقص فلسفة"

لم أكرهه في حياتي شيئاً مثل كرهى لليأس لأنه يجعل حياة الإنسان بلا معنى ويصنع منه كائن لا يشعر بأي شيء، فيكون مثل قارب تتقاذفه الأمواج في بحر ليس له نهاية، أو مثل طائر محبوس في أحد الأقفاص وكلما حاول الخروج من ذلك القفص يرتطم بقطبانه، حتى تحطم جناحيه، فاستكان في ركن من أركان ذلك القفص وذلك لإدراكه أنه حتى وإن تحرر من ذلك القفص فيصبح أسير عجزه عن الطيران.





سعد الساعدي / العراق

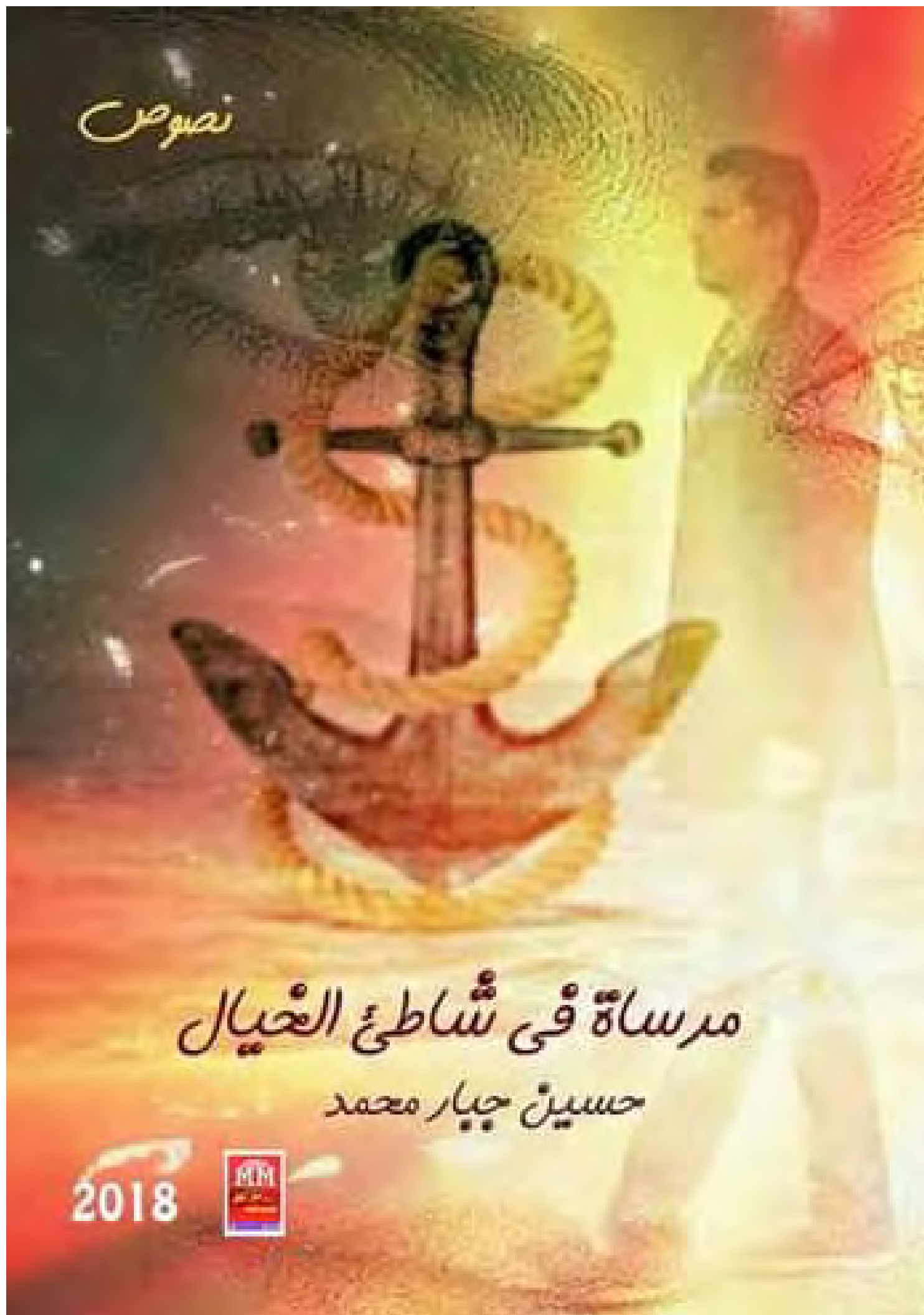
## من خصائص الشعر العراقي التجديدي

الشاعر حسين جبار محمد..

قراءة على ضوء نظرية التحليل والارتقاء النقدية



حسين جبار محمد



عميقة على سطح الورقة. فماذا أراد الشاعر من كل ذلك؟ ربما أراد ويريد إثارة إحساس دفين لدى متلقيه، أو يجعله يسبح مع خياله في وصف متعدد الصور، أو تعميق ثقافة معينة بينهما من خلال تلك الرسائل (القصائد).

وهذا ملاحظ على القصيدة الحديثة التي كتبت في عصر ما بعد الحداثة (المرحلة التجديدية) كونها ذات شمولية ليست تقريرية، بل تتضمن الكثير من الرموز والإيحاءات بعيداً عن خوف ظاهر أو مضمّر من سلطة أو مقص الرقيب كما كان معمولاً به سابقاً. فمنذ الوهلة الأولى نرى الشاعر ينطلق بسرد ليس قصصي بقدر ما هو فكري ووجداني متعمق بأفكار ضخمة مختزلة تنطلق الى السطح من عنوانها الأول الذي هو أحياناً نص متكامل المعنى إذا اتسعت جملته لكلمات أكثر، على عكس الرأي المتبني وجود ما يسمى (الفراغ) أي الخلو التام من عنوان النص والذي لا نميل اليه كفراغ عنواني منتفي الحاجة كما جاء معنا في قصيدة: "اعتكف اللص من قلة تبجيل". هذا العنوان الانزحائي شموليته وإن لم تكن عامة، لكنها أفرزت مداليل مصداقيتها لها فلسفة سيكولوجية تدعو للتأمل والغور بالتحليل لاسيما فيما سيأتي به المتن.

القصيدة التجديدية تعاكس ذلك تماماً في دلالاتها الخاصة المضمرة، والطافية بمعاني كلماتها، لان الفراغ يقتل الانسيابية العاطفية، أو دواخل الروح الشعرية، وحتى (استطيقيا) التصوير الأول في التشكيل التأسيسي لهرم القصيدة بالمجمل خلافاً لماضي الكتابات التي لم تعرف الماهية المؤثرة في العنوان. فالتيه يولد القلق، والقصيدة هنا تسعى للقفز فوق القلق والمشتهيات الدونية الباردة، لأن حرارتها من نوع خاص تفتح التأمل والأمل نحو أفق جديد يتسع ولا يضيق منذ انبعاثها حتى آخر كلمة فيها. وفق الحالة التجديدية اليوم، فإن فقد العنوان يؤكد فقدان علو بناء عظيم بحاجة ماسة له، كونه تكثيف مختزل لذلك البناء الذي يحتاجه لم نجد فيه الشاعر حسين تخليه عن منطق التوليف الاشتغالي الذي تتبعه بقية أطراف النص داخل جو اللغة الاتصالي العام، اضافة لاختيار مفرداته بدقة مفهومة المعنى، بعيداً عن التشظي اللغوي الذي يعيق تكوين دلالات حقيقة ه ليست افتراضية

والحياة العامة، وكيف أن سمة المجتمع المتخللة دعت للعودة بالتغني و وصف شخصيات تاريخية وأسطورية تأثيرية معروفة تركت وراءها أو معها ابداعاً واضحة دلالاته فيما كتبه مثلاً الشاعر حسين جبار. حتى تطوّر المجتمع وتخلّفه تتضح صورته عبر النصوص ومدى تأثيرها على الشخصية والنفسية بصورة عامة، وبالتالي كل تلك انعكاسات سيكولوجية أثرت عليه، أفرز بها نفثاته الشعرية .

القارئ لإشعار حسين جبار يلاحظ أنها ذات معانٍ ومدلولات؛ يمكن ملاحظة التحرك النصي عليها كتوظيف شعري لمجموعة أفكار تتجلى غاية وقصد يريده الشاعر هنا أو من يقوم بإرسال رسالته الى قارئ (مطلق) عبر عملية اتصال لا تحتاج الى تشفير؛ بل أنها رسالة اعلامية واضحة المباني والمعاني قصّد صاحبها إيصالها الى جمهور خاص أو عام، عبر كلمات قصيدته بما تحمل من إيحاءات وتشبيهات، وصور بلاغية متنوعة باله صف والتشكيب، ه ن ف خلحات نفسها

أما حين نصل للدلالة الحقيقية في عنوان القصيدة نجد أنها صور للبلاء والمأساة، وما يعاينها الانسان؛ يأتي ذلك في نهاية القصيدة:

" من قطع الورد وأيتم  
من قطع الحرث وأيتم  
امتدت في الارض صحار  
واحتفل الرمل بيوم البؤس  
واحتكم الشوك الى العاقول  
واهتاج الخنزير من قلة ورع  
واعتكف اللص.. اعتكف اللص.. من قلة

تبجيل" ص 21  
هل قصد فعلاً الشاعر الخنزير بشكله الطبيعي، أم هي كناية عن شيء ما؟ أم هو اللص بعينه؟

الفلسفة التي انطلق منها الشعر العراقي التجديدي لم تكن ايدولوجية نتيجة افراز روحي وعقدي، لأنها تابعة لعرف أو قانون، لكنها انبثقت نفسياً، وشعوراً حضورياً، من أجل حياة حرة كريمة يتساوى بها البشر. إن شخصية الشاعر العراقي بما لها من ارتباطات بمجمل نه علة العلاقات، ه مدم، التأث بالمحتمع

إن أي أديب هو كاتب شعبي قبل أن يكون كاتباً عالمياً إذا ما سنحت له فرصة العالمية، ومن بين طيات وثنايا الأدب الشعبي الحقيقي يرتقي الى إثارة وإنارة في انعطاف تنويرية معرفية شديدة بعيداً عن الحكام والملوك وكيل المديح لهم، فهذا لا يُعدّ أدباً إنما النفاق بعينه، لأن الأديب بأدبه راصد صادق لرحلة شعب طويلة أحد المساهمين فيها هو، وهذا ما سار عليه الشعراء المجددون هنا كما يشتغل الناقد البصير في مختبر رصده قبل شعريته كشاعر، عبر ثقافة بمستوى من الرقي المعرفي، ولا بأس أن تكون ثقافته موسوعية، و يا حبذا للجميع تلك الثقافة، وليس وقفات بطيئة على الاشتغال. فجاء الاستهلال الشعري بالقصائد الاولى كقوة بيانية تسحب المتلقي بيسر الى الآتي بعدنّ بدلالات توحى الى الهدف وماذا يريد الشاعر عندما يقف عندها المتلقي، ويصل لحقيقتها الفعلية والفلسفة الشعرية.

وهو الذي سار عليه أيضاً الشاعر حسين جبار عبر ثقافة بمستوى من الرقي المعرفي، وليس وقفات بطيئة على الاشتغال. فجاء الاستهلال الشعري بالقصائد الأولى في مجموعة "مرساة في شاطئ الخيال" كقوة بيانية تسحب المتلقي بيسر الى الآتي بعدنّ بدلالات توحى الى الهدف وماذا يريده الشاعر عندما يقف عندها المتلقي، ويصل لحقيقتها الفعلية والفلسفة الشعرية. ويمكن لنا القول أن البؤرة الحقيقية لما جاء به الشعر المكتوب من هنا تنبثق، مع بؤر كثيرة أخرى يكتشفها القارئ المثقف بيسر لو تسنى له قراءة أي مجموعة وديوان لشاعر عراقي تجديدي خلع كل قديم نحو الممتع الأفضل.

في نصوص كثيرة للشعراء تتعالق كل الصور الجمالية لغة ومعنى في وشائج مبهرة مع حزنها (الطابع العام للشعر العراقي حزين)؛ ففي نص "اعتكف اللص من قلة تبجيل" ضمن مجموعة مرساة في شاطئ الخيال للشاعر حسين جبار محمد الصادرة عام 2018 نشاهد هذه الصورة وهي تضم بين طياتها الكثير من المعاني:

" هربت نخلتنا من شاطئ فرحتها // تتلمس قمراً أخضر في الصحراء // اصطمت ليلاً بحداء عنيز //همهم هذا المأفون ابن جنيز // تبدل وجه الصحراء كثيراً // وانقاد الرمل بغير حذاء // سهلت خيل المغبر في قيلولتها // سجل في رحلك أن النخل عزيز // تجشم عنق النخلة في موسمها // تطايفاً في الجافل من ملق // يا ابن بحور الفضل.. هل ترضى نظراً // تلقيه مراراً.. يلقاك بغيرائه.. هذا المأفون ابن جنيز؟ // يا جدران الخيبة.. يا جدران عنينا " آخ النص، ص 10





# انتفاضة الشباب وأولويات اختبار الوجود السياسي

# عصام الياسري / المانيا

ذلك غير متوقع، إنما ان تصل الامور الى هذا الحد من الوقاحة والسخرية والسذاجة!! أنه لأمر غريب ترتكب شتى الجرائم اللانسانية وتنتهك كل المقومات الاساسية لحقوق الانسان ومؤسسات الدولة، وتعرض مبادئ الدستور وحفظ الأمن والقوانين العامة للإنتهاك ويتفاقم تحكم الاحزاب الطائفية في قرارات الدولة، دون رادع قضائي أو قانوني.

في ظل كل هذا الاستهتار والهيمنة السياسية واستمرار ارتكاب الجرائم والتسويق، ليس أمام سوح النظار وتنسيقياتها في جميع محافظات تواجدها، سيما وان الانتخابات مقبلة وينبغي فرز الغث من السمين قبل فوات الآوان، إلا الذهاب إلى أبعد ما يمكن لتوفير المناخ الطبيعي لتشكيل لجنة تنسيق جامعة تختار بين صفوفها النزيهين والمخلصين من العراقيين، قانونيين وأكاديميين ومتقنين وإعلاميين، تتحدث باسم كل الساحات والمتظاهرين، كما لها حق التعبير والتفاوض باسمهم في اية محفل في الداخل والخارج وفق مقررات جماعية مدروسة.. وإذا ما عدنا للسؤال الذي يشغل بال العراقيين على مدى سنوات: هل من إمكانية لإحداث تغيير جذري في العملية السياسية؟. يتطلب من القوى والاحزاب الوطنية العراقية خارج منظومة الكتل والاحزاب المستأثرة بالسلطة، ان كانت مؤمنة بحتمية الصراع كي "نكون أو لا نكون" لاجل مصير شعب ووطن ؟، ان تنظر بجد الى مسألة التحالفات فيما بينها كمبدأ لتحقيق بناء جبهة وطنية واسعة، تستطيع أن تشكل قوة فاعلة في المعادلة السياسية لإحداث تغيير سياسي باتجاه دولة المواطنة التي تكفل المبادئ والقوانين المعلنة في ميثاق الامم المتحدة شرعيتها وباتت مسألة آنية بالغة الأهمية لإنهاء مخلفات العهود المظلمة. ان تحقيق هذا الهدف الوطني النبيل، يقتضي اتخاذ موقف عملي ثابت وصريح من جميع القضايا الهامة وفي مقدمتها تغيير نظام الحكم الطائفي وتعديل الدستور بما يتناسب وطموحات المجتمع العراقي وأمن المواطن وضمان حرياته، بعيداً عن المساومات والمصالح الفئوية والحزبية الضيقة، ومن اجل المصلحة الوطنية العليا فقط. وإذا كانت الاحزاب غير قادرة على لم صفوفها لمواجهة التحديات بما تقتضيه المصلحة الوطنية العامة، فعليها من باب المسؤولية الأخلاقية على اقل تقدير، ان تضع مسألة تعرض المصالح الوطنية العامة ومنها "الثروات الطبيعية والممتلكات المالية والعقارية والاراضي الحدودية والمياه" التي اعتاد مسؤولين في الدولة التفريط او التبرع بها سراً لدول الجوار وحكامها، واحدة من مسؤولياتها الوطنية التي يجب ان لا تمس بدافع مصالح سياسية أو فئوية. إنما هو من ناحية النضج السياسي إذا ما أرادت الأحزاب إعتباره من أولويات المقررات التي تختبر وجودها، أمراً على المستوى القانوني والدستوري لا يقبل الجدل.

**طائفية خارجة على القانون تمارسه ولا تفكر إلا  
الاستئثار بالسلطة والامتيازات على حساب  
مجتمعات وطوائف ومحافظات منكوبة!.**

على مدى أكثر من خمسة وخمسين عاماً يتعرض الشعب العراقي بكل مكوناته للعنف السياسي الذي تمارسه القوى المتنفذة في الدولة. ويتعرض العراق اليوم الى عدم الاستقرار والاقتتال الطائفي ومخاطر التقسيم بسبب الحروب والصراعات الاقليمية والدولية على أرضه. وبسبب مخلفات اسلحة الدمار، الكيميائية والنووية، التي استعملتها القوات الامريكية وحلفائها اثناء الحروب العديدة مع نظام صدام الديكتاتوري، لازال آلاف العراقيين يتعرضون الى أمراض خطيرة كالسرطان والامراض الجلدية والتشوهات الوراثية التي يذهب ضحيتها المئات سنوياً. بالإضافة الى إنهيار النظام الاقتصادي والصناعي والزراعي وتفاقم البطالة وتردي الازوضاع الصحية والتربوية والتعليمية وشحة الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وانعدام الأمن وانتشار الجريمة المنظمة. أن قرار الحاكم الأمريكي بريمر بعد احتلال قوات التحالف للعراق في آذار- مارس 2003 حل مؤسسات الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية، كان قراراً له دلالات سياسية متعلقة بمستقبل العراق ومستقبل الطبقة السياسية العراقية المعارضة آنذاك، الشيعية والسنية والكردية. حيث اعتبرته إستجابة طموحة لتأسيس "نظام حكم طائفي" تستند عليه. ألا أن الكثير من الدراسات الغربية تؤكد بأن تلك المؤسسات، أفرادها ومعداتها ومواقفها، لم يكن لها أية دور أو وجود بعد السقوط مباشرة. ولولا ذلك القرار الخاطيء لما كان بإمكان داعش من السيطرة والانتشار. وتشير أيضاً الى ما هو أخطر، من أن ميليشيات احزاب السلطة تمكنت من اختراق كل تلك الأجهزة ومؤسساتها بالشكل الذي يضمن هيمنة الأحزاب المتنفذة وإشاعة الفوضى السياسية على نحو طائفي أنتج الويلات والانهييار الكامل للدولة ومؤسساتها. الأمر الذي زاد من سوء الازوضاع الاقتصادية والأمنية والانسانية والمجتمعية التي باتت تهدد السلم الأهلي وتعرض البلاد للخطر.

أنتجت الأحداث والازمات المتراكمة ظهور جيل جديد داخل المجتمع، سيما بين قطاعات واسعة من الشباب، يحمل أفكاراً نهضوية معاصرة لاحتواء المشهد السياسي وإنهاء هيمنة الأحزاب الطائفية الفاسدة وقواها الفعلية في الدولة العميقة، ومحاربة الفساد الإداري والمالي واستعادة الدولة هيبتها. تعرضوا خلال ذلك للعديد من محاولات القتل والاختطاف امام مرأى أجهزة الأمن والشرطة، كان آخرها ما حدث في سوح التظاهر في أكثر من سبع محافظات في الوسط والجنوب خلال الاحتفال بالذكرى السنوية الاولى للانتفاضة من احتلال وتخريب وحرق للخيم والإعتداء بالسلاح الناري والقنابل على المتظاهرين من قبل قوى وميليشيات مسلحة تنتمي لجهات مشاركة في السلطة.. لم يكن

منذ إندلاع الانتفاضة الشبابية في تشرين أول 2019، تتصدر وسائل الإعلام الورقية والمرئية والالكترونية، آراء ونصائح مثالية منمقة يروج لها صحفيون وكتاب ومفكرين من أقصى الاتجاهات الاسلاموية الى أقصى الانتهازية.

يبدو في لحظة ما وكأنها تعبر عن نوايا صادقة لكنها في واقع الحال حماقات سياسية، لا تلامس مطالب المتظاهرين ومشاعرهم الوطنية الحقة، بقدر ما تتناغم مع مصالح فئات متأدلجة داخل السلطة وخارجها لها حساباتها وتفهم لعبة المناورة التي يمارسها البعض ضمن مخطط الحرب النفسية لأفراغ الإنتفاضة من مضامينها. من منظور ثالث، يستطيع المرء أن يتخيل عندما تتكسد التلميحات، الخفية والمعلنة، بعيداً عن المروءات، كم من الزيف يختبأ وراء تلك الأقوال التشطيرية. الغريب أن أصوات خلط الأوراق أصبح أمر عادياً يمارسه العديد من المغرضين في الأوساط الإعلامية بشكل مثير للغاية، يبحثون لأحزاب السلطة عن مخرجات مدفوعة الثمن على حساب "الوطن". ذلك لم يعد أمراً نادراً، إنما الذهاب إلى ما هو أخطر، استخدام ما يعرف في علم النفس السياسي "إرباك المشهد" بمعنى إحتواء المتظاهرين وإحداث صراعات متباعدة في صفوفهم، وبالتالي إنتاج حالة من الاضطرابات "المندسة" في سوح التظاهر لتحديد الموقف الثوري وخلق نوع من عدم التوازن داخل التنسيقيات.

السؤال: هل من الممكن حدوث تغيير لهذه النمطية المربكة، التي أصبح "ولا أعم" ما يسمى بالخبير الإعلامي والكاتب والمثقف السياسي "الاستقصائي"، يخرج بمثابة شرارة في وسائل الاعلام لواد الانتفاضة التي كادت ذروتها أن تصبح ثورة شعبية تنتهي بسقوط النظام الطائفي برمته؟..

الكارثة أن الاحزاب التقليدية العراقية، العلمانية اليسارية والقومية والليبرالية، ليس لديها رؤية ناضجة لإستقراء المستقبل، على الرغم من تغيير نمط التفكير السياسي العام الذي طرأ بشكل هائل على العقل البشري أثر تفكك الدول الاشتراكية في تسعينات القرن الماضي. وما زالت تعاني من "جمود عقائدي" أدى الى عدم إستيعاب اللحظة الحاسمة نتيجة رؤى حزبية ديماغوغية ساذجة وردود فعل مرتبكة غالبا ما تكون قاتلة، خارج الواقع السياسي الموضوعي الذي مهد في مرحلة ناضجة للتغيير. "فمن يضيع الفرصة سيحرم نفسه من الوصول إلى لحظة المقبولية". لذلك،

"الجماهير" وحدها، التي إذا ما كانت موافقها مرتبطة بنجاح الثورة وتفويضها تمثيل شعبي بعيدا عن سطوة الأحزاب ومصالحها الضيقة، تستطيع أن تحدث التغيير السياسي في اتجاه المستقبل وإعادة الحياة السعيدة والامان لكافة أبناء المجتمع العراقي دون تمييز. وهي التي يمكن أن تحقق الإصلاح المجتمعي لتقويم الحياة السياسية وخلق مجتمع خال من الظلم والاستهتار، الذي لازالت أحزاب وكتل



# كيف نضمن حصول تغيير سياسي حقيقي؟



**عبد الحميد الصغير/تونس**

من قبل أعضاء نعتبرهم غير مؤهلين فجاء الدستور فضفاضا واما وكثيرا من فصوله تتعارض مع الحالة التونسية التي نعيشها اليوم. لقد تعطل الحكم في تونس وسقطت حكومات نتيجة اعتماد نظام برلماني ونتيجة تفرق السلطة بين ثلاثة رؤوس :

رئيس البرلمان, رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية وكثيرا ما كان الصراع بين هذه الرؤوس الثلاثة سمة كل مراحل الحكم بعد الثورة. ونحن نعتبر بالمناسبة أن هذا من أهم أسباب فشل السياسة في تونس. فالبرلمان الذي يمسك تقريبا بالسلطة المطلقة تحول إلى ملجأ للخارجين عن القانون ولذوي السوابق العدلية و المتمعشين ولم يكن أبدا في مستوى تطلعات أفراد الشعب في تشريع قوانين تؤمن للمواطن التونسي العيش الكريم الذي أضحي بفعل تدهور الأوضاع المعيشية من أوكد طلبات المواطنين. كما هجرت فئة من رجال الأعمال أشغالها لصالح السياسة فدخل عدد كبير منهم البرلمان للتحصن والتربح وأصبح البرلمان اللعنة الكبرى (مجمع المتسلقين والانتهازيين والفاستدين) التي تطارد المواطن التونسي في صحوه ومنامه. داخل كل هذه الفوضى السياسية و الفشل المتوالي في الحكم يأتي غول الإرهاب فتصبح تونس (الدولة المدنية و المعتدلة)مرتعا للإرهاب ومصدرا أولا للإرهابيين فتوالت عمليات اغتيال سياسي وعمليات إرهابية ضربت سيادة البلاد وهيبة الدولة واقتصادها وتحول المواطن التونسي الى رهينة في يد التكفيريين والمتحصنين بالدين وتحول العمل الحكومي إلى محاجة بين من مع الإرهاب ومن ضد الإرهاب.

في المقابل بقي الإعلام هذه السلطة الرابعة بعيدا عن هموم المواطن وعن متطلبات البلاد ولم يساهم في التأسيس لمفهوم الوطنية و لم يقدّم بنشر ثقافة متطورة بل ذهب جريا وراء الربح المادي باعتماد مواضيع وبرامج ساهمت بشكل كبير في تغليب المواطن عن واقعه.

إن كل هذه العوامل المتنوعة و المتداخلة فيما بينها ساهمت بشكل أو بآخر في سقوط الحكومات وانتشار الفساد وتعاضم دور الاقتصاد الموازي والتهرب وظهور طبقة غنية عملت على تأبيد

عشر سنوات مرت على الثورة التونسية تقلد فيها رئاسة الوزراء أشخاص سياسية متنوعة ومختلفة المشارب بداية بمحمد الغنوشي الوزير الاول في عهد بن علي ومرورا بالعديد من الشخصيات السياسية الأخرى المتنافرة ايديولوجيا، كالباجي قائد السبسي وحمادي الجبالي وعلي العريض والمهدي جمعة والحبيب الصيد ويوسف الشاهد والياس الفخفاخ والمشيشي.

من هؤلاء من ليست له علاقة بالسياسة جيئ به صدفه وفيهم من مارس الدين كسياسة من أجل تثبيت الخلافة وفيهم من مارس السياسة نظريا وفيهم من مارسها تحت وصاية نظام " قمعي " وكانت مهمته في الأصل لا تتعدى تنفيذ القرارات والأوامر و البرامج لا غير.

فما الذي جمع هذا الخليط من الساسة..؟ هل هي السياسة أم الرغبة في الحكم و الانتفاع بمزاياه..؟ بعيدا عن الأهداف التي قامت من أجلها الثورة كالمشغل والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. عشر سنوات من الحكم تعاقبت من خلالها عشر الحكومات التي حكمت و" تدللت " كما شاءت. عشر سنوات والوضع العام بالبلاد يتأكد تعفنه يوما بعد يوم.

تتعفن الوضع السياسي بسبب الخلاف السياسي  
وتتعفن الوضع الاجتماعي بسبب غياب الإحاطة  
الاجتماعية وتعفن الوضع الاقتصادي بسبب غياب  
رؤية وبرنامج اقتصادي متكامل وتعفن الوضع  
الأمني بسبب ظهور الحركات الإسلامية وازدياد  
معدل الفقر وتعاضم أرقام البطالة ورغم ذلك يبقى  
الفشل سيد الموقف والسمة المشتركة بين كل  
أطراف هذه الحكومات التي تبقى رغم اختلافاتها  
المرجعية تتفق في شيء واحد وهو (الاستيلاء  
على الحكم) والتمكن منه و (اقتسام الكعكة)  
والتمتع منها.

ان عنصر المفاجأة لعب دور كبير في تشكل هذا الطيف السياسي التونسي فقد جاءت الثورة فجأة ولم يكن أحد من الذين في السلطة الآن يتوقع هروب بن علي و فراغ السلطة بشكل أفضى إلى تصور و كأن الذي حدث ثورة في حين أن الأمر لم يكن سوى انتفاضة شعبية قادتها في اللحظات الأخيرة الاستخبارات العالمية لتأخذ شكل الثورة.. (حتى أن تسميتها" بثورة الياسمين"سبقت حدوث الثورة). إن الفشل في الحكم الذي نشاهده الآن يؤكد هذا العدد الكبير من الحكومات التي توالى على الحكم ولم تثبت، فسقطت نتيجة غياب الرؤية السياسية والإصلاحية الواضحة و نتيجة عدم تجانس أغلب مكونات هذه الحكومات التي أتت جزافا و تحت تأثير طموحات بعض السياسيين في الاستيلاء على السلطة وليس المشاركة في الحكم.إن المحاصصة الحزبية والصراع على ما يسمى وزارات السيادة اعتبرت من أبرز مسببات عدم ثبات هذه الحكومات وبقائها في الحكم .كما كان توجه الثورة التونسية الى خيار المجلس التأسيسي الذي تواصلت أشغاله ثلاث سنوات اعتبرت بالنسبة للكثيرين وقتا ضائعا ومالا مهدورا وفرصة لحزب حركة النهضة الإسلامي للتمكن من الحكم ونشر فروعه في كامل تراب الجمهورية .كما تداخلت مهام المجلس التأسيسي فجاءت قراراته وقوانينه ارتجالية غير ملمة بخصوصية المرحلة الانتقالية التونسية كما تم في ظل هذا المجلس كتابة الدستور التونسي الجديد

الوضع المتعفن أصلا في نظام الحكم .  
إن الفشل الكبير تسجله هذه الأرقام فقد تحصلت تونس منذ الثورة على قروض وهبات ما يعادل مائة ألف مليون دينار (سبعين ألف مليون قروض ) و (ثلاثين ألف مليون هبات) وذلك في إطار اتفاقات تعاون او لتدعيم الحريات والانتقال الديمقراطي وغيره ذهبت جلها لتغطية مصاريف الدولة ورواتب الموظفين. كما تحصلت تونس و"بفضل "جائحة كورونا على (750مليون دينار) من صندوق النقد الدولي و(1.2 مليار دينار) من الاتحاد الأوروبي و (200مليون دينار) من تبرعات المواطنين لم يتم استغلالها بشكل يقتل من حدة انتشار الكورونا في تونس. هذا دون اعتبار الأموال التي بقيت من عهد النظام السابق وتلك التي تجمعت من مصادرة أملاك بن علي وعائلته وأركان حكمه هذه الأموال التي غيبت ولا نعلم أين صرفت رغم المطالبات العديدة من الجمعيات والمنظمات المدنية التونسية بالشفافية في التعامل مع مقدرات الدولة المالية. لقد دأبت الحكومات المتعاقبة على التعلل بصعوبة الوضع الاقتصادي العالمي ثم بالوضع الصحي جراء الكورونا للتملص من مسؤوليتها أمام مواطنيها وللتملص من مسؤولياتها أمام الدول المانحة والداعمة لتونس مما قلل من مصداقية هذه الحكومات لدى هذه الدول وعطل عجلة الاستثمار داخل البلاد.

إن محاولات الخروج من أزمة الحكم والسياسة في تونس يتطلب كثير من المراجعات، مراجعات قد تأخذ شكل توضيحات لأبد منها كإعادة كتابة الدستور ومراجعة نظام الحكم وتعديله إلى نظام رئاسي يلعب فيه البرلمان دورا مؤسساتيا وتشريعيا ومراقبا وليس معطلا لعمل الحكومة أو لعمل الرئيس. نظام حكم جمهوري تحترم فيه الدولة وتحمي كل الديانات و في المقابل تنهي سيطرة الدين على الشأن العام. كما تدعو الضرورة إلى هدنة اجتماعية يتحمل مسؤوليتها اتحاد الشغل تلغى فيها جميع الإضرابات و البحث عن شكل آخر من الاحتجاج لا يعطل عمل الحكومة. قد تكون النجاة من الوضع القاسي الذي يعيشه التونسي يتم باتباع سياسة تراوح بين "الديكتاتورية الوطنية " و"الديمقراطية "سياسة تكون فيها مصلحة البلاد هي المنطلق. في المقابل ولحسن سير عمل الحكومة يجب إفراغ مسؤوليات الحكم من أشباه السياسيين واعتماد المستوى العلمي و السياسي شرط الدخول إلى الحكومة ذلك أن السياسة كممارسة ليست هدفا بحد ذاتها بقدر ماهي وسيلة لإنشاء دولة عادلة مما يتطلب امتلاك حد أدنى من الإلمام بعلم السياسة والمعرفة في شتى المجالات.

إن تونس ملزمة بتغيير راديكالي تقوده نخبة من الوطنيين (يقع فرضها من الشارع إذا لم تتفق الأطياف السياسية حولها) تقضي على كل العوائق التي تعترض العمل لمصلحة البلاد من ضرب للفساد السياسي و المالي واعتماد حد أدنى من العدالة الاجتماعية في الحياة العامة.

غير ذلك سيبقى الوضع على حاله و ستبقى تونس  
منصة للتجارب السياسية في شكل (تمشي حكومة  
وتجيء حكومة) أو إننا سنفاجئ بخروج الشعب  
الجانح إلى الشارع في شكل يشبه الثورة لكنها  
أكثر عنفا و أكثر دموية تعود بعدها البلاد إلى  
مربع "تحت الصفر."



وللضياع (شهر يار) وأنشأ ما بين الاثنين علاقة جديدة هي علاقة الحرية التي تحوم حول الضياع. مسرحيات فكرية..

وثمة مسرحيات فكرية أخرى كتبها كتاب لا تنقصهم الموهبة مثل "خشب ومخل" 1965، 1966 لـ "عبد الملك نوري" و "السؤال" لـ "محيي الدين حميد" 1970 والمسرحية الأولى تحاول في بساطة أن تعرض مأساة ملك يحاول في القرن العشرين أن يحتفظ بعرشه. وقد كانت هذه المسرحية جديرة بأن تكون أفضل بكثير مما هي لو عرض المؤلف مأساة الملك من وجهة نظر الشعب. بدلا من أن يكون الشعب مؤامرات وانتفاضات نسمع بها ولا نراها، عبد الملك نوري له قدرات واضحة في إدارة الأحداث والحوار، أما المسرحية الثانية "السؤال" فتعرض مأساة طبيب ليبرالي اسمه صفوان يؤمن بالحق ويبدل العون للناس ولكنه يثق في سذاجة بأن القانون عادل وتكون النتيجة أن يقتل الطبيب بأمر القانون متهما بقتل رجل لم ير إلا جثته.

وقد استلهم من التراث الشعبي  
وحكايته في اعمال مسرحية مهمة ..



وعلى درب استلهام التراث أعد قاسم محمد في 1973 مسرحيته الطريفة "بغداد الأزل بين الجد والهزل" وفيها يغوص قاسم في بطون كتب التراث كتب الجاحظ، ومقامات الحريري وما رواه الرواة عن أشعب الطفيلي، وما سجله الباحثون عن الشعراء الصعاليك والظرفاء والشحاذين ليقدم لنا عرضاً مسرحياً بطله السوق بكل ما يحوي من مفارقات وملاعب والأعيب وتناقضات بين فقراء مسحوقين وأغنياء، وهو يوائم في عرضه المسرحي هذا بين فن مخاطبة الجماهير والرواية لها وفن التمثيل، فعودة قاسم محمد إلى السوق واعتماده شكلاً مسرحياً هو في وقت واحد تجديد وعودة إلى تقليد. وإيضاً كتب مسرحية كان بإمكان عدة نصوص أخرى مستلهمة من التراث الشعبي الذي زخر بها المسرح العراقي ...

وهناك مؤلفون مسرحيون لهم بصمتهم المؤثرة والواضحة وشهد لهم المسرح العراقي بالقدرة على التآليف وجمالية العرض.



مسرحيتين لافتتين للنظر وهما:  
 مسرحيتا - الغريب- و -العطش- اللتان  
 ظهرتا في كتاب واحد عام 1972  
 ومسرحية - جدار الغضب- المطبوعة  
 1974، مسرحية - الغريب- عمل فني  
 مهم أقوى ما فيه هو شخصية الغريب  
 شدهان، إنه يمثل تشوق الناس إلى



العدل والحرية واندفاعات الشعب  
التلقائية نحو بلوغ هذين الهدفين،  
والمآزق الكثيرة التي يتعرض لها لا  
توهن من حبه للناس والخير والعدل  
ولا تجعله ينسى الحلم الذي يفكر فيه  
دائما والذي يبشر فيه بأن العدل قد قام  
وأن الظلم قد تداعى.

أما المسرحية الأخرى التي ظهرت مع “الغريب” في كتاب واحد فهي مسرحية “العطش”، في المسرحيتين نغمة مشتركة هي سلبية الجماهير وتفرقها عن حقها المشترك وميل أفرادها إلى أن يرفع كل مصالح نفسه وحسب، وفي كل منهما بطل شعبي يتصدى للكفاح من أجل قومه في وجه قوى عاتية ظالمة تبطش بالجماهير بطشا شديدا دون أن يكون في إمكان الجماهير الدفاع عنه.

وفي مسرحية “جدار الغضب” يعرض نور الدين فارس “ثورة الزنج عرضا دراميا بسيطا ولكنه مؤثر، عرض “نور الدين فارس” فكره الواضح وموقفه المؤيد والناقد معا لثورة الزنج وكيف تطورت.

وما بين عامي 1968 و 1969 كتب عادل كاظم مسرحية "الموت والقضية"، وانتزع من ألف ليلة شخصيتها الدائمتين: شهرزاد وشهريار وجعل منهما رمزين للحرية (شهرزاد)

**العراق  
يكتب**

## حسن نصر اوی / بغداد

وهداية الإنسان إلى وسائل التقدم.  
انتقل العاني إلى كتابة مسرحية مهمة  
أخرى هي (الخرابة) 1970، هي في



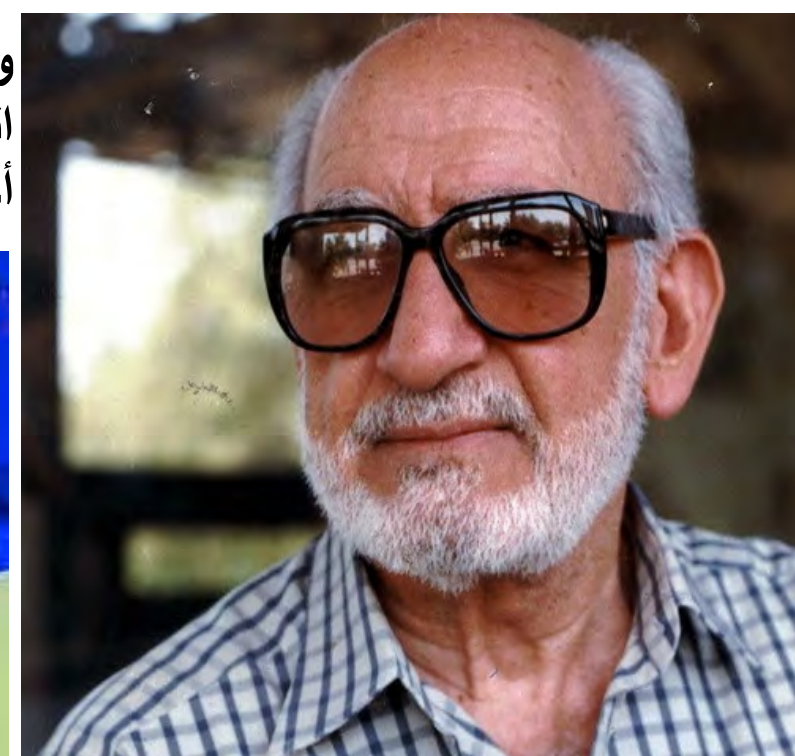
جوهرها فانتازيا تفيد من أشكال مسرحية متعددة بينها المسرح الوثائقي والدعائي، والمسرح الشعبي، ومسرح العرائس لتعرض علينا مشكلة الخير والشر في معانيها المتعددة: الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية... الخ.

وفي عام 1976 قدم يوسف العاني مسرحية (الخان وأحوال ذلك الزمان، وفيها نجح الكاتب في خلق موازنة دقيقة بين أحوال ومصائر سكان الخان وبين الأحداث القومية الكبرى التي كانت تدور في العراق آنذاك .... إضافة الى مسيرة يوسف العاني في التأليف المسرحي برز الى جانبه كتاب مهمين وكتاب واعدون..

حيث قام كتاب مسرحيون واعدون بمد الحركة المسرحية العراقية بنصوص تفاوتت في القيمة، مثل "نور الدين فارس" الذي يتابع فن العاني الاجتماعي فيقدم مسرحية "البيت الجديد" 1968 وهي تحكي قصة الصراع بين صنفين من الناس أولئك الذين ينتمون إلى الماضي الموشك على الانتهاء وأولئك الذين يسمعون إلى هدم الماضي وإقامة صرح مستقبل جديد فوق أنقاضه، وهي مسرحية مكتوبة بجسارة وواقعية أخاذة إذ تصور فساد الحاضر هذا التصوير البديع، وهي لا تكتفي بالإحياء بضرورة قيام مجتمع جديد بل تعلن هذا إعلاناً في نهاية المسرحية.

وايضا كتب نور الدين فارس

واجه المسرح العراقي الناشئ، كشأن غيره من المسارح العربية، صعوبة الحصول على النص المسرحي الجيد، رغم المحاولات التي بذلت لتوفير المادة المسرحية له، وكان أول كاتب متميز، الكاتب المسرحي "يوسف العاني"، الذي ضمن لنفسه شرطي الموهبة والاستمرار وزاد عليهما معاناة التجربة المسرحية من زوايا أخرى غير التأليف؛ وأهمها التمثيل، فهو أقرب من غيره إلى مفهوم رجل المسرح إذ يجمع بين التأليف والتمثيل.



بدأ "يوسف العاني" في أوائل الخمسينيات حين كتب مسرحيات مثل (رأس الشليلة) 1951، وفيها يستخدم أسلوب التمثيلية الإذاعية كي يفصح ما يقوم في الدوائر الحكومية من فساد إداري يشمل الدائرة بأكملها، ويجمع "العاني" هنا بين الواقعية في العرض والتصوير وبين الفكاهة، والنقد الاجتماعي هنا واضح ومباشر وموجه نحو هدف يرمي إليه العاني دائما في مسرحياته؛ وهو نصرة المظلوم الشعبي على خصومه من أعداء الشعب ومستغليه.

وكتب المسرحيات التالية (سنة دراهم)  
1954، تسجل تقدما واضحا على  
سابقها نحو فن المسرح، ومرة أخرى  
يبرز يوسف العاني بطله الذي يتخذ  
سمة الشاطر الشعبي في الحوادث  
لينتقم من أعداء الشعب، في عام  
1955 مرحلة مهمة من مراحل تطور  
العاني، ففي هذا العام كتب مسرحيته  
المعروفة (أنا أمك يا شاكِر)، ودخل  
بفنه بقوة وجسارة ودون موارد في  
المعركة الوطنية، التي كانت تدور في  
العراق إذ ذاك لتحقيق التحرر الوطني  
على الصعيدين الداخلي والخارجي،  
صور الأم ذات الإرادة الحديدية والوعي  
السياسي غير العادي لها ولأولادها،  
والذي لا يتزعزع في حتمية الثورة  
الوطنية وضرورة انتصارها.

أصبح يوسف العاني أكثر عمقا في مسرحياته المهمة اللاحقة؛ وعلى رأسها مسرحيات (المفتاح) و(الخرابة) و(الخان وأحوال ذلك الزمان)، كتب العاني مسرحية (المفتاح) ما بين عامي 1967، 1968، وفي هذه المسرحية نلقاه مشغولا بالإنسان وقضاياها، الإنسان التقدمي خاصة، والهدف كما كان دائما عند “العاني” الإنسان



## حياتنا .. في رسومات الزهراء صلاح



### شكر حاجم الصالحي العراق

والاستخدام ما يمنح المشاهد فسحة من التأمل والامتداد الى النبش في منجز الراحل جواد سليم و عمله الخالد .. نصب الشهيد - كما ان الزهراء صلاح استطاعت بأصابعها ودقة نظرها وصواب رؤيتها ان ترسم لنا بورتريئات أخرى تؤرخ لحياة الاقربين الذين لهم منزلة في نفسها المبدعة ... في حين يرى المشاهد ان الزهراء صلاح تفيض جمالاً عندما تمسك فرشاتها الذكية لترسم لنا ديكاً يلوذ بأنثاه تعبيراً عن إلفة وحميمية ....

أن أعمال الزهراء صلاح التي انجزتها خلال سنواتها الأخيرة تؤكد جدارتها في استحقاق ان تكون واحدة من فنانات العراق الكيبريات في قابل الأيام ولعلنا نجد فيها امتداداً لـ لورنا سليم، وداد الاورفلي، سعاد العطار، وسماء الاغا، ليلي العطار، هناء مال الله، رؤيا رؤوف وعشرات النسوة المبدعات ، وفي هذا الفيض من الأبداع سيكون لنا ذات يوم ما يمكن ان يقال في تجربتها بما يدهش المتابع ويؤشر حضورها البهي في المشهد

البهجة والمستقبل ، ولا تقتصر ريشتها على هذا، بل ذهبت الى أقاصي الحلم وانتجت لوحات تفيض عذوبة ودلالات مثقلة بالمعاني الكبيرة خاصة تلك تتناول التفاصيل الصغيرة، ان أغلب الألوان المستخدمة تنتمي لعائلة لونية مبهجة، لا وجود للأسود بينها رغم ان للون الاسود طاقته التعبيرية الكبيرة، ولذا فان رسومات هذه الفنانة الشاببة تدخل الى النفس السرور والأمل والتشبت بالحياة على ما فيها من أوجاع وخيبات ..... ولنلاحظ معاً لوحة ( النخيل السامق ) التي ابدعت فيها الزهراء وجعلتها ضاجة بالسمو والشموخ والارتفاع فالنخلة كما نعرف هي قرينة الانسان العراقي الصابر في بلاد السواد ووقوفها بهذا العلو دون انحناءات فيه الكثير من الاشارات المعبرة عن ثراء المعنى وألق الالوان المبهرة، وتتجلى قدرة الزهراء صلاح في ابداع كل ما هو معبر عن السعادة ففي لوحاتها عن طقوس الفرح يندمج الكل في مشهد نابض بالمحبة وبذات الالوان التي



الخاصة ... لا سيما واننا ندرك ان المرأة التشكيلية لم تنل كل ما تتمناه من رعاية واهتمام عدا استثناءات قليلة من لدن جمعية التشكيليين العراقيين التي استطاعت وضمن امكاناتها المتاحة من استقطاب هذا العدد القليل من المبدعات العراقيات وفي اجواء إحتفالية لائقة وبمعايينة فاحصة لمجمل رسومات الزهراء صلاح يترسخ في وعي المشاهد ان هذه الفنانة المثابرة استطاعت ان تؤسس لها مكانة مميزة ومشيدة على أسس سليمة اذ بدأت حياتها الفنية بالتوجه صوب المنابع الصافية للحياة العراقية بطبيعتها المحملة بالكثير من الافكار والاشارات دون القفز على معطيات الروافد الاولى فكان الواقع

منذ معرضها الشخصي الأول الذي أقامته عام 2006م في كلية الفنون الجميلة في بابل، وهي تسعى جاهدة لإجتراح اسلوبها الذي يميزها عن أقرانها بعينها الفاحصة ورؤيتها الناقدة وألوانها المبهجة مستفيدة من بينتها المحلية التي نشأت وترعرعت بين بيوتاتها وازقتها في (الجامعين) الحلية وقريباً من موجات شط الحلة التي أفرغت محمولاتها الدلالية الثرية في ذاكرتها الطرية، وكان لها ان تعيش في بيت امتلات جدرانها بلوحات لكبار فناني الوطن - فائق حسن - جواد سليم، نوري الراوي، اسماعيل الشخيلي، عطا صبري، عامر العبيدي، شاكر حسن آل سعيد، ضياء العزاوي ، وحظيت بمكتبة فنية تناثرت كتبها في زوايا الغرف الضيقة التي توفرت بفضل إهتمامات والدها الناقد التشكيلي وحوارته المنتجة التي انعكست معطياتها على خزين الأبنية الشاببة (الزهراء) ومنحتها طاقة منتجة في تفحص التجارب الكبيرة للمبدعين والتي تعيش مع أعمالهم طوال يومها المحتشد بالأحلام والطموحات والأمنيات... وكان من حسن حظ الزهراء صلاح ان مواردها المعرفية تشكلت باندماجها الواعي بمفردات واقع جميل - رغم ما يعتوره من انكسارات وتدايعات - وكانت الطبيعة الخضراء ببساتينها ونخيلها وطيورها ومساءات شاطئها مادتها الخام التي استقت منها رسوماتها، وانجزت أجمل لوحاتها المعبرة عن تماهياها المتفرد مع تلك الموجودات النابضة بالحياة والتي أضافت لمنجزها الكثير من التحولات المهمة في مسار تجربتها التي ترصنت وامتلكت مشروعية حضورها في المشهد التشكيلي العراقي ، وتميزت ببراء منجزها وتراكماته المبهرة، واتخذت لها مساحة من الانتشار من خلال مشاركاها الفاعلة في الحراك الفني عبر العديد من المعارض التي أقيمت على مدى العشرين سنة المنصرمة بين بغداد والقاهرة وباريس وفي قاعات العرض



تمنح العين الرائية راحة في استقبال مفردات السطح التصويري المزدهم بالايدي والاجساد المتشابهة .... وتدهشك بورتريات الزهراء صلاح بدقة خطوطها وجمال تفاصيلها وقوة ابلاغها فهذا بورتريت الفنان الراحل جواد سليم يجعلك متماهياً بقوة مع اشعاعات وجهه ورأسه الذي أعتمر طافية تقترب بشكلها من قرص الشمس وفي هذا التمازج

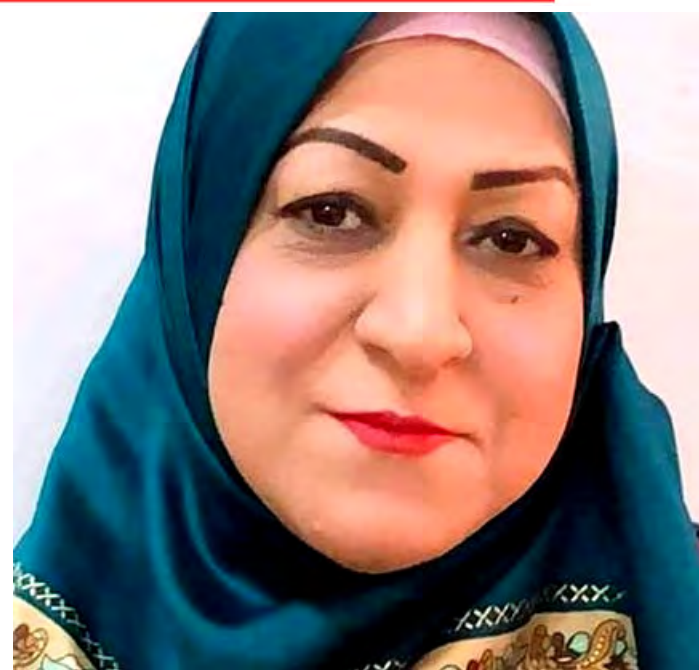
بملايساته وتنوعاته مثار دهشتها والتعامل بمهارة مع مفرداته ولذا فإن الزهراء صلاح استطاعت ان تنقل عين المشاهد الى بيوت الفلاحين وراهم وبساتينهم واشيانهم بما يزيح عنها غشاوة الظروف القاهرة التي تحيط بها، فانت اذ ترى بيتاً ريفياً جسده بالوانها المفرحة تدرك كم هو حجم الأمل الذي يعتمر الصدور ويأخذها بعيداً الى مساحات



#### التشكيلي العراقي ...

- الفنانة الزهراء صلاح عباس تولد 1984 / بابل
- 000 ماجستير فنون تشكيلية / اختصاص رسم
- 000 عضو نقابة الفنانين وجمعية التشكيليين العراقيين
- 000 المعرض الشخصي الأول في بابل / 2006
- ولها مشاركات في :
- 000 معرض جائزة عشتار لعامي 2007 / 2008
- 000 معرض الملتقى الفني الثامن للمجموعات العربية / القاهرة 2005
- 000 معرض يوم المرأة العالمي / دائرة الفنون التشكيلية
- 000 معرض المعهد الفرنسي في بغداد / 2014
- 000 معرض بغداد في عيون مبدعيها / 2015



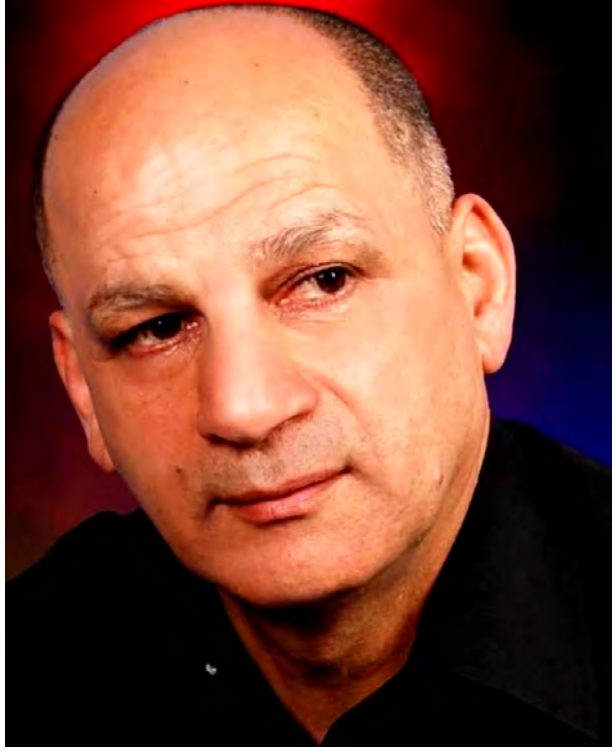


**الذاكرة الشعرية (النثر وشعرية) عند الشاعرة : أحلام البياتي - بصمتي**

وسعيًا منّا الى ترسيخ مفهوم القصيدة السردية التعبيرية قمنا بإنشاء موقع الكتروني على (الفيس بوك) العام 2015، أعلنّا فيه عن ولادة هذه القصيدة والتي سرعان ما انتشرت على مساحة واسعة من أرضنا العربية ثم ما لبثت أن انشرت عالميًا في القارات الأخرى وأنبرى لها كتاب كانوا أوفياء لها وأثبتوا جدارتهم في كتابة هذه القصيدة وأكدوا على أحقيتها في الانتشار وأنطلقها الى آفاق بعيدة وعالية.

يدنو مني كثير من الضجيج الحالم بكؤوس من  
لهيب الذكريات الفقيرة التي تسعى للظهور  
للعيان، وكأني صليب اعانقها وابسط حروفي  
استميلها لتغضض بعض الحزن المولود بصرختي  
الأولى معلنا بدأ نزول وحي الصبر فارشا ردائه  
المنسوج بحبكة المتمكن من ادواته المجتمعة  
لردء مايسيل من لعاب الجوار مدعيا بصلة الرحم.  
تغطس أسماك بنصف من الحقيقة تدور بدوامه  
حكاياتي بنفس الأسطوانة القديمة تلوك بنفسها،  
حسنا، من اول من رأى؟؟؟ من أول من نحت  
حرف على جدار صمتي؟؟؟ لا شيء يدل على  
بصمة من الطين، يقال ان البصمات تشابهت في  
الأونة الأخيرة ... اما انا فلي لوحة مخبوءة خلف  
الجيوكاندا، بلون واحد لا ترى بالعين المجردة ،  
يقال عنها حلم نبي.





بقلم: كريم إينا/ بغداد-العراق

## لائحة اتهام

### بين الصرخات والظلال الوارفة



صدر للشاعر الفريد سمعان مجموعة شعرية بعنوان: "لائحة اتهام" الطبعة الأولى سنة 2015 مصمّم الغلاف: يوسف شنيشل طبعت المجموعة في مطبعة دار الرواد المزدهرة يقع الكتاب بـ (112) صفحة احتوت المجموعة على (13) قصيدة والكتاب من الحجم المتوسط بقياس (16×24) كتب مقدمة نقدية عن المجموعة الشاعر والناقد الأكاديمي د. حمد محمود الدوخي بدأ الشاعر بأول قصيدة لائحة اتهام التي تحمل اسم المجموعة ص 9 حيث يقول: / متهم بأنني نسجت من طقوس أحلامي بساتين الوطن / توهجت حروفه على فمي/ واختبأت أوجاعه بين الضلوع/ أصبحت يوميات الشاعر الفريد سمعان تنثر شذاها على جراح المعدمين محملاً رسالة متهم بأعناق الطيور أو يغسل الليل بمناديل النهار لا زال شعر التفعيلة يأخذ حيزاً في أضلاعه النيرة وإذا ما غرس اليأس والفشل فحتماً سيحصد ترانيم الأمل من بين الظلمات. شعره يقاتل من أجل المعذبين المسروق خبزهم في عزّ النهار تراه يكره المنابر ولغظ الشكوى بل يجعل أبوابه مشرقة لكل البائسين حيث يقول: في ص 10 "لأنني لم تنتم قصائدي لمن يجرّ أعناق الطيور". كان الخطاب الشعري موجهاً للمتهم حاوياً نسقاً وصفيّاً لشعب سعيد ... وفي ص 15 تراه يفصح تناقضات الحياة تتعمق فكرة الاتهام لدى الشاعر لما فيها من مصير محزن وكأنه يرثي الكادحين عزائه في الطيور رغم العواصف الرعناء. ينتقل سمعان إلى عالم الأحلام والسعادة همّة أن يحقق كلّ ما يتمناه، يتحسس الشاعر أسباب إغترابه وينهج رؤية شعرية يمزج بها مآثر الكادحين في زوايا الظلام ويهتف رغم هدير الجراح: "سنمضي.... سنمضي إلى ما نريد وطن حر.... وشعب سعيد".

قد يشدّه الحنين لبلوغ همومه وقذفها في جسده روحاً وفكراً ونضالاً. وللاقترب منه تمثل قصائده التي تبدأ بتفعيلة مستفعلن هذه الومضات أعطت للنص إنفتاحاً موضوعياً قد يغير فهم الشعر أو يزيد في سعة هذا الأفق.

تخلو قصائد الفرد من التمرد وإنما يوحي بعدم الرضا لهذا المجتمع المنحل فيكاد يقرر مصيره بدواخله المتفجرة معاني قصائده مشبعة بالألم والقهر لا يزال شاعرنا رمزاً للحياة ضدّ كل مسميات الجلادين تراه في ص 21 من قصيدة فهد تورّخ التعذيب وقلة الطعام في سجن (نقرة السلطان). شعره المواكب لرواد الشعر الحر إنهمر بسيطاً جميلاً على النفس الإنسانية لأنه يحوي مهنة شاعر وقدرته على التصوير لموضوعات ثورية أغنت زوايا الشموخ والإنصار في السبعينات كقوله: ص 27 "أعلنت أنّ الشيوعية أقوى من الموت أعلى من القمم الشاهقات".

تنسأل اللغة الشعرية عند الفريد بسيطة مجهولة المصير نتيجة ما هيمنت عليها الذاكرة من سياق لغوي وتجدد الموروثات الثقافية والدينية المترسّخة في ذاكرته. يتناوب الإيقاع في لغته مثال ذلك ص 25 يقول: "نبقى.... نطلّ ترانيمك في موكب الكادحين/ وبين الخمائل/ كما أنت أسطورة لا

تغيب". فعلاً مرافقة الأمنيات حد فاصل لمشاعل العابرين. فهو يقيس سطور الدماء مع رعشة الفجر ويظهر جلياً ذلك عندما ودّع رفاقه وداعاً.... وداعاً وأعلن أنّ الشيوعية أقوى من الموت. وتظهر قصائد صورة أبي، الحلوة، مع القافلة، دمشق، الظلال الوارفة، كلّها نظرات جامحة تبوح بالأشواق وكونه رائد من رواد الشعر الحر يتنفّس الصعداء لخطوات موثوقة فهو الصفحة البيضاء يتخذ من البساطة طفلاً بريء يدافع عنها بقوة كونه شاعر ومحام وهما صنوان. لست أدري ربّما الشاعر يبتّ شكواه ويعرب عن بلواه ولا يجد من يؤنس إلا إذا أصبح الوطن حراً وشعباً سعيداً فتلك المناجاة يداوي نفسه بنفسه. أمّا في قصيدة قناديل لم تعد الظلمات تزور مخدعة بل أنسام الرجاء ترتدي رؤى ونزوات تختفي وراءها أقنعة الأحزان. أمّا في ص 69 من قصيدة قناديل يقول: "تلك القناديل التي ودعتها بالأمس ما عادت تزور الظلمات صبت النواقيس خبت أنغامه التعبى".

وتليها قصيدة السنابل "أنها / تلقي التحيات علينا/ لكلّ الوجوه/ في كلّ عام/ عبر المواسم/ وتضحي بحياتها/ لكي لا تموت البشرية". "وما زال في خاتمة الإتهام يطلق صرخات جامحة تحذر من إيماءات الرعب وما تتمناه الأوجاع الشهية".

ما زال شاعرنا يعيش المألوف وصاحب قارورة العطر الذي يتيح للآخرين إنتشاره، تتنوّع قصائده بين بحور الشعر (الوافر، الخفيف، الكامل، الرمل، البسيط، المتقارب، المتدارك، الخبب).

استولت اللفظة الشعرية على الحب الوجداني وبروز غرض الشعر الوطني والنضال من أجل النفس الإنسانية. لا زالت الأشياء عنده تفقد قيمتها بسبب ترحاله والشجن الذي يملأ قريحته لغربة أحبائه ورفاقه حيث يقول: في ص 76 من قصيدة إرتياب "ماذا يريد الحالمون بفجرهم منّا نبدل عرشنا الذهبي لكي يقال: مناضلون". لقد الآن ينضج أملاً لخدمة المشهد الشعري أتمنى له الصحة والعافية ومزيداً من الإبداع على المستوى العراقي والعربي.



# السلطة الأخوية - استقلالية الانتخابات - هي السلطة التنفيذية مطلب وطني حتمي



منال الحسن / هولندا



بقلم: ميثاق كريم الركابي  
العراق / الناصرية

لست ممن يدمن مشاهدة الأفلام والمسلسلات ولست ممن يبغضها أو ينتقدها لكنني أحاول أن أرى ما به رسالة ويكون ذا محتوى عال من الفكر في طرح المشاكل.

وتابعت إحدى المسلسلات وبالطبع بضع حلقات فقط وهذا ما سمح به وقتي ولأن الأحداث صارت تتكرر فالاطالة والمماثلة بالأحداث هي نقطة سوداء بحق كل فليم او مسلسل.

المهم ... كانت الأحداث في إحدى القرى التركية التي تعرف بالكثير من مظاهر التشدد في الأعراف والتقاليد التي يرفضها المنطق بكل الحالات والألوان.

فمن ضمن الأحداث هو الثأر بين العشيرتين ولحقن الدم قامت عشيرة القاتل بالتبرع بابنتها وتزويجها لأبن عشيرة المقتول كما يحدث عندنا بجنوب العراق ومن هنا بدأت الحسرة تتكور بنفسي.

ولا يسمح للبنت أن تعارض القرار فمصير حياتها بيد والدها وأخوتها الذكور حتى وإن كان الأخ الذكر أصغر منها بكثير فيحق له التحكم بها... يحق للأخ أيضا أن يمنعها من إكمال دراستها ومن العمل والخروج إلا للضرورة وإن تمادت فمصيورها الضرب أو القتل لأنها كائن لا قيمة له بحياتهم وهكذا كانت القوانين.

فتربيتنا العشائرية هي من جعلت حجور الأمهات هي المدرسة الأولى لتفضيل الولد على البنت وهذا ما أراه بعيني كل يوم ولا جدوى من الحديث به، فحين تدافع البنت عن حقها المسلوب وهي طفلة وتضرب أخاها الذي اعتدى عليها وأخذ دميها أو الحلوى الخاصة بها تأتي الأم ويأتي الأب ويوبخون تلك البنت الصغيرة لأنها تجاوزت على ربها الصغير (أخوها). بتلك الأفعال أقصد أفعال الأب والأم أصبحا هما المعلمان اللذان أعطيا الولد الأفضلية والتمادي في الظلم على أخته والسماح له بكل ارتكاب الغلط وسيضمن انه لن يعاقب لأنه ذكر.

وهكذا تستمر أغلاط الآباء والأمهات بالتربية وبدلا من جعل الأخ هو السند والخيمة والجناح الذي تطير به البنت تحوله إلى إله ظالم يتفنن في قتل أحلامها وسحق عمرها دون رحمة ويحولها إلى محض عبد ذليل لا يحق له التمرد أو الصراخ دفاعا عن حقوقه لأنه أصلا لا حقوق لديه فقط واجبات وأولها الطاعة العمياء.

كم من أخ ظلم أخته...؟

كم من أخ جعل الدمع يسكن عينيها حتى بلوغ الفجر..؟

كم جرح يتركه الأخ المستبد بقلب أخته...؟

ومن أجل ماذا...؟

وما العذر... وما التبرير....؟

أتراه هو الخوف عليها!!!...

أم الخوف على بعثرة شرف العائلة والعشيرة...؟

القريب يمنح الحزن بكل كرم ويترك ندوبا في الروح لا تختفي وإن عشنا جيلين من الفرح.

وتبقى السلطة الأخوية هي السلطة التنفيذية بأغلب العوائل وللأسف ما زال أغلب الأخوة الجحيم لدى أخواتهم...

لو قتلونا مذ ولادتنا لكان أرحم لنا من رؤية هذه التفرقة وذاك الاستبداد الذي يوصل البنت إلى أقصى سماء الحزن.

وجدت الممارسة الانتخابية لتكون ممرا لأن يختار عموم الشعب من يرون فيه قدرة عالية على تمثيلهم، والتخلي عن الذات من أجل المجتمع بشكل عام، ومن أجل أن يكون هذا الذي تم اختياره معبرا عن تطلعات أبناء الشعب في تحقيق ما يطمحون اليه، وما يتطلعون له، وهذا المبدأ الديمقراطي المهم الذي يمثل ممارسة حضارية توفر لأبناء الشعب فرصة أن يقدموا النموذج الذي يقتنعون بمزايا معينة تتوفر فيه أولها النزاهة والكفاءة والسمعة الحسنة وعدم تفضيله المصالح الضيقة على المصلحة العامة.

إن ما حدث في العراق من تجارب انتخابية، للأسف لم تنتج الطبقة القادرة على تأمين تطلعات الناس التي تحدث الظروف والنلاسات والمخاطر، كي تعطي صوتها الذي شعرت بالندم عليه بعد أن تلمست النتائج على أرض الواقع، وعدم الإخلاص من قبل الذين مثلوا الشعب، لما يريده من أبسط المتطلبات. ومنها الخدمات البسيطة، كما أن البلد سار إلى مجهول خطير بعد أن نهبت أمواله، وضاعت ثرواته وكثرت ازماته، وصار مضرب أمثال لسوء الإدارة وهدر الأموال وسرقتها والهيمنة على مقدرات الدولة بأساليب جعلت المواطن فاقدا للثقة بالطبقة السياسية، وكذلك بالذين ساهم في إصالحهم إلى مجلس النواب، وهكذا تتطلب التجربة القادمة وعيا ثاقبا ودقة في الاختيار.

فإننا في الانتخابات نحتاج إلى ثقافة الاختيار عكس بقية غنائم الديمقراطية فإن الناخبين لهم ذوات مستقلة يجب عقلنتها عبر تدريس الديمقراطية والانتخاب والدعاية، وتكريس ثقافة المحاسبة وسحب الثقة. حتى لا يعود الفاشلون للسلطة عبر إعادة إنتاج أنفسهم وهيمنتهم كما نَظَر لذلك عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو".

إن الديمقراطية الفتية، كالحال في تونس والعراق ولبنان، لا تلبث أن تتحول إلى غوغائية حين تفقد الديمقراطية معانيها، فتصير الانتخاب اصطفاً أيديولوجياً كالحال في تونس، أو طائفيًا كما في العراق، أو دينيًا كما هو الحال في لبنان. وتتحول بذلك الخصومة إلى عدااء ينتج زعماء ورقيين وينطلق الزعيق الجماعي حتى تصبح الساحة السياسية أشبه بـ"مزرعة الحيوان" التي وصفها الكاتب جورج أورويل في روايته ذائعة الصيت.

علينا إذن أن نستثمر فضاء الديمقراطية، وإن نذهب للانتخابات ونحن على قناعة ودراية ووعي لما نريد، وإن لا تملأ علينا وصايات. وإن لا نرى أمامنا غير العراق، الذي يحتاج جهد وموقف ومشاركة كل جهد مخلص من أجل أن يتخلص من الأعباء التي ألقيت عليه، ومن أجل أن تكون التجربة الانتخابية نعمة لا نقمة.



## موعد

شعر  
رزاق مسلم الدجيلي  
العراق

او عديني..  
عندما أمر على أبواب المكتبة...  
بأنك تبقيين مختبئة في كتب الشعر  
او عديني عندما أقلب صفحات الدواوين  
بأنك تبقيين..  
حارسة على حروف الشعراء  
\*\*\*\*

انتظرتك آخر الليل..  
تحت انوار الشارع...  
وانين التوجع..  
وابتغاء الثمالة في انتشاء الكلام  
وقلبك المتثاقل في دقاته  
قد يطوي دروب العشق..  
وياتي بالمحبة والوئام

## فنجان غرامي

شعر  
منى فتحي حامد/ مصر

للمسات ود صادقة  
ارتشفت منه الخيال  
نزار لِهَمساتي الندية  
توجني وردة جبينه  
معشوقته المخملية  
لسنا فرحين بدنيانا  
مع غياب أرواحنا  
بتنا بالأنين مغيبين  
من كثرة أه أوجاعنا  
نهيم شغفاً باللقاء  
لمداواة جراح ضفافنا  
فمن مقلتيه الغرام  
بجليد شجن أقالما  
بالحُب اشتاق نرتوي  
بجنات حُلْمنا أمدًا  
أميرة الربيع بأشعاره  
ومنى أيامه العطرة

بقلبي دائما و أبدا  
هو الحبيب الأعلى  
هو نبض ضحكاتي  
هو الفؤاد و ما هوى  
تذوقت معه قهوتي  
وشهد نبذ المحبة  
ثم جلسنا بين هيام  
الأقحوان و تربعنا  
ذكريات عشق متلائة  
بمشاعرنا لن تُنسى  
كانت رومانسية دافئة  
بأحن مشاعر عذبة  
صار فارسا لأحضاننا  
بين شتاء مضجعنا  
في ليلة ما أجملها  
عانقتني قبلاته ولعا  
احتياج . و أشواق

## طموح وأحلام...

## ضربت عرض الحائط!

وعد حسون نصر/ سوريا

هكذا باتت أحلام شبابنا مهزومة، هموم خطت معالمها على وجوههم، ضحكاتهم فقدت رنتها وباتت شاحبة بشحوب المحيط المعتم حولهم، وإن كان جيل الشباب بالعالم أجمع يعاني التششت وضياح الأحلام إلا أن الشباب العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص نال من هذا الضياح الحصة الأكبر، فما إن انهزم شبح الحرب وبدأ يغرب ليختفي، حتى أتى الوباء ليحصد الأرواح وينهش الأجساد، أقفلت الدنيا أبوابها بوجههم، ونامت طموحاتهم حزينة، كل الأمور اختلفت من حولهم، منهم من فقد العمل ومنهم من أجل الدراسة ريثما تسمح له الظروف ليعود من جديد ويتم رسالته بالعلم، ومنهم من صرف نظره عن الدراسة واستسلم للعمل وتحمل قسوته وبشاعة رؤسائه، كل هذا أحاط بشبابنا قيد آمالنا وحد من طموحنا، وللأسف كان كل جيل يسلم راية القهر للجيل الذي يليه وتتالي المأساة جيل بعد جيل تلوح بالخيبة، وكأن الأجيال كما قال المتنبي الريح تحتهم وفي قلوبهم قبور من أحيوهم، وفي عقولهم الفكرة ونقيضها، على كتف يحملون صخرة سيزيف، وعلى الآخر أحلامهم الصغيرة وأعباءهم الشخصية، في الطريق الطويل الذي ما عادت تبدو نهايته، ولا إمكانية للعودة إلى بدايته، بلا زاد إلا تجاربهم الكثيفة على عمرهم الصغير، قائلين لأهلهم امكثوا، نعم هكذا الحال عند الشباب الواعد هموم فمن أحب لا يستطيع أن يكلل حبه بالزواج، ومن تعلم لا يستطيع أن يتوج عمل يناسبه بشهادة الدراسة المحفور عليها سنوات شقاءه لتصبح بين يده وينال شرف العمل من خلالها، وحتى إن نال شهادة خبرة وتدريب وقام بما يلزم من دورات تأهله ليصبح من أصحاب الإدارة لعمل يحبه يأتي من يملك النفوذ ويدوس على الأحلام بنفوذه ويأخذ من الطموح لذة الخبرة وحب العمل؟! لذلك معظم شبابنا يعيش حالات من الضياح والشتات أدت إلى تدهور نفوس جيل كامل عاش حسرة الحرمان، فبتنا نرى الانحراف والفساد والانحلال الخلقي، والكثير بات يخرج من همومه للنسيان بالجوع للمخدرات والتعاطي، والكثير للأسف سلك طريق السرقة.. أسهل طريق لكسب المال ليلون حياته من جديد بألوان الفرح مع ثياب وردية، كذلك نلاحظ البعض وخاصة الفتاة اختصرت الطريقة على نفسها وفضلت بدل خوض الصعوبات أن تتزوج من رجل يملك المال وإن كان يكبرها بالسن المهم أن لا تخبى أحلامها وحبها للحياة بحقيبة الظهر وهي تتجول من منزل لآخر تباع العطور والزينة، وكم من أبواب تغلق بوجهها وكأنها تخبرها أن طريق الفرح مسدود، وهذا أيضاً ينطبق على بعض الشباب من الذكور من يختار فتاة أكبر منه في السن ليركن قهرها خلف جدران منزل كبير وسيارة فخمة ويختصر على نفسه الصمت أمام رب عمل مجحف سرق منه الضحكة مع كل نبرة عالية من صوته : (أنجز عملك).. للأسف الشديد الهموم باتت كبيرة جداً لا تحملها روح شباب واعد أثقلت أجسادهم ودمرت آمالهم باتوا يتخبطون في بحر لا نهاية له وضاعت البداية ولا مجال للعودة... الحرب والوباء والغلاء والتضخم والأبواب المقفلة على الحدود خنقت طموح الشباب وأغرقت ألوان الحب في البحر، وبات اليأس عنوان المرحلة المقبلة، الطرحة البيضاء صبغت بلون الموت يوماً بعد يوم لغيب الفرح مع كثرة الأكفان في زمن الوباء، والمكتب الكبير بات غرفة مظلمة متناثرة الأوراق حيطانها تعث بالعفن والترهات، حتى العجلات توقفت لتدور فقط على صوت مكبر الصوت في الحي ينادي باسم ميت جديد طحنه الهم وكأنه يخبر أن لا جديد تحت سماء هذا البلد، ومع هذا يجب أن لا نستسلم لكل هذا اليأس علينا أن نكسر الجدار الفاصل بين طموحنا والنور لعل الشمس تدخل من جديد غرفنا المظلمة تنشط أفكارنا بدفع أشعتها ننهض من جديد لأن الحياة تستحق وجودنا، لابد أن تزول هذه الغمامة ونرتدي ثوب الفرح فالبركة بالشباب النابض بالوجود بالحياة بالدم النقي المحمل بالأوكسجين لينثر في الجو شهقة ولادة تبشر أن الخير قادم بعد اليأس، فلا يأس مع الطموح لأنه من صنع شبابنا، مهما كثرت الهموم علينا أن نزيلها بالأمل والإرادة.



## استحبال الصمت..



ليلي الطيب  
الجزائر

وحدي أرفرف  
في مجرى السكون  
احلم بشوقك لي  
اغفو على هذب عشق  
شردني من صباي  
ومواويل تنثال  
في نشوة صخب الريح  
أواه ..  
اصرخ مثقلة بقطرات الذبول  
سكن الكسوف همس القلب  
ساعة تنهيدة منسية  
في حر الرمضاء سكب صوته  
في سلو الليل  
لتسقط قبلة من رسائل الحنين  
نشوة نسجت موعدا ..  
بصلاة صمت ..  
هي رشة رغبة .. كفكفت الوقت ... تتكاثر الياء  
رغم زمن ماض  
وزمن تغلغل يباسه حول خصري  
اعلموه إذا ..  
كيف يجبر الصمت ثغري..  
والأجنة تفارق رحمي ؟..  
وهل تهمل قصائدي  
في كفي ؟..  
وكيف تتهالك ضحكاتي  
بكهكة كفيفة ..؟؟  
فيتساقط وجهي فوق طين مكبل  
وتجهض آخر دمعة  
في عيون كليلية  
لا شئ يرخي  
ظلال الصمت... يئن الغيم في عتمة العناق  
الآن رد علي صوتي  
من عسر انتظار  
وأدت طفلتي ..  
ويح قلب يباغت جور الصمت  
يعارك الماضي ..  
بأوراق تأكلت  
ليخلعك من كل قصائدي  
ها أنت تفرك الظل  
عن مساري  
تكابد اليأس بالبعد  
وهذا الفجر يخمش ثغر الصبر  
آهة جرحي تربط حول جدائي  
ووسادة تيممت بالصخر  
واستحبال الصمت ..

## عيناك

## حمامة روجي البيضاء

شعر: كه زال ابراهيم خدر  
ترجمة: عبدالستار شار باذيري



1  
أشعة الشمس وقطارات المطر  
وتراكب تلمسه الابتسامات  
وتغرس في قلبي العشق

7  
على طريق العشق المليء بالالم  
داخل سراديبه الباردة بلا هواده  
وضعت يد السفر على عيون انتظاري  
وفي المرأة ونافذة الفراق  
لبست آخر حروف غربتي  
والذكرى تداهمني كل لحظة  
فاصبح حديقة يابسة وتطوقني  
همومي كسياج الورد

8  
الورد يحمل احساسي الذي رحل..  
وفي الليالي الباردة أشعر بقسوة الحياة  
كلما أراك وقد تواريت في أحضان  
بلاد الشمس بلا ماء  
مع هموم فتيات بانسات يشعرون بوحدتي  
فأقول:

حينما يأتي المساء وأنا برفقة همومي  
سأصبح حمامة نائمة في غربة البلاد

9  
بقدر تساقط أوراق الشجر  
سألتك من اعماقي  
وأنا واقفة امامك اودعك هائمة  
ها هي نجمة سقطت من راسك  
فاستقرت على شعري  
وصار شعري نبراسا وضياء  
وانت أصبحت صوت الخريف  
فاكفكف دموعي

10  
تشابكت أصابعي باصابعك  
وأصبحت سربا من الأسماك  
فكان الخريف حصانا اصفر اللون  
بجناحين كبيرين  
وطار إلى السماء  
وجثم على اجنحة السحاب  
في مساء ممطر واخذك معه

11  
في ليلة حالكة ومع ندى الصباح  
الذي تشابك مع الشجر  
واستقر على شعري  
رأيت الخريف يمشط ضفائره  
ويلقي علينا السلام.

1  
تزينت عيناك بهيئة حمامة بيضاء  
تشبه قطرات المطر  
فأراك حلماً أبدياً  
لا يحط على العشب  
بلا اجنحة يطير  
لون عينيك خمري كلون وجهي  
ومن قلبي أخذت لون الثلج  
طائراً إلى أحضان روحك

2  
تحط فراشة على خصلات شعري  
ارجوحة حزينة  
وتطير مثل لون الصباح  
هل تدرك كم هي جميلة  
فراشة في ذاكرتك  
تجيء وتذهب كل صباح

3  
أراك قوس قزح بملابسك الملونة الزاهية  
وغيبتك خضراء  
كانامل تعزف لحناً موسيقياً ندياً  
واسمع ضحكك وأرى ابتسامتك  
تمتزجان بدموعي وكلماتي  
ويرافقنا نور القمر كل مساء

4  
احسك في روجي جمرة نائمة  
لا أستطيع لمسها  
و على مرآة قلبي  
أرى خديك المضيئين النديين  
فأصبح طيراً جميلاً  
فتباركني شفتاك

5  
قارتك الصامته كسمكة بيضاء  
تجعلني في أحلام مشتتة  
اكتب ظمأ شفتي  
وأرى الخريف حزينا  
وحسرة قلبي ظل الألم  
والانتظار

6  
أوراق فصل الخريف  
نسمة.. ريح.. عاصفة الثلج  
تجلب معها فيضانات الأنهار  
وذكريات الحياة  
فتبتت الأزهار في الربيع  
الاي تشبه شفتيك التي تعكسان





إلى أن يلمع النحاس وتزال من فوقه طبقة السواد والخضار.

تتم تحمية الأداة النحاسية ومن ثم تطلى بروح الملح المضاف له النشادر بقصد تخلص القطعة النحاسية من الأوساخ والشوائب التي قد تكونت عليها أثناء استخدامها بالمنزل، وزيادة في التنظيف يفرکہا أيضا بالرمل، حتى لا يبقى عليها أي ذرات من الأوساخ، بعد ذلك يستفاد من النشادر الحامي للصق مادة القصدير على القطعة النحاسية، وتبدأ في عملية التبييض من الجدار الخارجي للقطعة ومن ثم الجدران الداخلية وقعر القطعة وهكذا حتى ينتهي تبييضها، عملية التبييض تستغرق وقتا يناسب حجم القطعة ما بين خمسة دقائق للقطعة الصغيرة، وحتى نصف ساعة للقطعة الكبيرة، والقطعة النحاسية ذات اللون الأحمر التي تكون جديدة، ولم تخضع لعملية تبييض من قبل، تحتاج لجهود أكبر من المبيض من تلك القطعة القديمة التي بيضت سابقا والتي يكون لونها أبيض، فالأولى تحتاج لحرفي تبييض ولكمية أكبر من معدن القصدير بشكل عام، والأدوات النحاسية المطبخية المنزلية تحتاج كل عام لعملية تبييض بالقصدير حتى تعزل المادة السامة الموجودة فيها، والملاحظ أن القصدير يتلاشى بعد مرور عام من عملية التبييض. وحول مواصفات من يعمل في مهنة المبيض يجب أن يكون الحرفي يتحمل التعب والجهد والرائحة غير المستحبة والضجيج، وفي الصيف عليه أن يتحمل حرارة نار التحمية التي يكون وجهها لوجه معها، وفي الشتاء عليه تحمل دخان روح الملح الذي ينتشر بشكل كثيف أثناء عملية التبييض، ومرات يصاب الحرفي بعدة حروق في وجهه ويديه، ويتعرض لها خاصة عندما يضطر للنزول داخل وعاء نحاسي كبير مثل قدور غلي الحليب، لطلاتها بالنشادر ومن ثم بالقصدير الذي يحرق أيضا عندما يكون حاميا، وحتى عيناه تتعرضان لدخول النشادر إليها أو لتنترات القصدير فيبقى عدة ساعات لا يتمكن من فتح عينيه مع ألم شديد.

وحال ظهور الزنجار على الأواني النحاسية يعد دليلا على انتهاء مفعول طبقة القصدير المغلفة للنحاس وإشارة لضرورة إجراء عملية التبييض مرة أخرى ولأن النحاس كان يحتاج إلى جهد كبير في تنظيفه المصادر ملاحق جريدة المدى مصادر: وكالات - تواصل اجتماعي - نشر محرري الموقع

قديما وأيام زمان قد كان مبيض النحاس يتجول في القرى وينادي عن قدومه، لتأتيه النساء بالأواني التي أصابها السواد واخضر لونها، ويحط رحاله في مكان فضاء لعدة أيام، ويعمل بحماس في تبييض الأواني بقوة ليزيل عنها السواد الذي أصابها.

وفي البداية كانت تتم تبييض النحاس بواسطة كمية من الرماد الأحمر، الناتج عن تصنيع الطابوق الأحمر وماء النار ليضعهما داخل الأواني النحاسية، ويضع عليها طبقة كبيرة من الجفاف، أو الكواي القديمة، ويقوم بالوقوف داخلها ويدعكها بقدميه بحركة دائرية منتظمة،



أصاب واحدة من أهم المهن الحرفية القديمة، فلا أحد يذكر المبيض وصوته الشجي الذي يصدح به، وهو يجوب الأزقة والمحلات والقرى، وهو يردد عبارته الشهيرة (مبيض... مبيض)، لا تزال تلك الكلمة تردد بين كبار السن من السيدات، يتذكرن جيدا كيف كن ينتظرن قدوم المبيض ليبيض لهن الأواني النحاسية التي تأكلها الصدأ، فتلک الصورة قد دخلت في زمن النسيان، بعد أن استباحث قدور التيفال والألمنيوم والفافون، واختفى الطهي بالقدرور النحاسية، وبالتالي خسر المبيض مهنته، ومعها حياته الحرفية.

قبل عدة عقود مضت استخدمت الأواني النحاسية في الطهي، وتسخين وتخزين المياه والشرب وغسيل الملابس، وحتى أطباق تقديم الطعام التي كانت تتكون من الطبقة وغطائه، الذي يعمل على حفظ الطعام من التلوث، بالإضافة إلى احتفاظه بدرجة الحرارة أطول وقت ممكن، كانت هذه الأواني رائعة الجمال، توضع خلال عملية الطهي على نار الحطب مما كان يكسب الطعام نكهة خاصة، ومذاق متميز حيث كان من مميزات الطهي على نار الحطب في الأواني النحاسية، أنها تعمل على توزيع الحرارة على كامل الوعاء وبشكل متساو مما يعطي نكهة خاصة للطعام.

وأثناء عملية التبييض يحتاج النحاس إلى جهد كبير في تنظيفه، وسخونته الشديدة تحتاج إلى قدرة هائلة على الاحتمال، كان مبيض النحاس يقاوم الألم بالغناء الشجي، حتى لو كان غير مفهوم، لكنه يتوافق مع حركة جسده، ويكون فعالا في مقاومة حرارة النحاس، ويحرك جسده بحرية وكأنه يؤدي رقصة، ويقبض بيديه على شيء ثابت كشجرة أو عامود خشبي، وإذا أنجز الإناء يقفز قفزتين سريعتين ليعلن اكتمال تبييضه ليبدأ في آخر، حتى يخلص الأواني من مخاطر الزنجار الأخضر.

قديما وأيام زمان قد كان مبيض النحاس يتجول في القرى وينادي عن قدومه، لتأتيه النساء بالأواني التي أصابها السواد واخضر لونها، ويحط رحاله في مكان فضاء لعدة أيام، ويعمل بحماس في تبييض الأواني بقوة ليزيل عنها السواد الذي أصابها.

وفي البداية كانت تتم تبييض النحاس بواسطة كمية من الرماد الأحمر، الناتج عن تصنيع الطابوق الأحمر وماء النار ليضعهما داخل الأواني النحاسية، ويضع عليها طبقة كبيرة من الجفاف، أو الكواي القديمة، ويقوم بالوقوف داخلها ويدعكها بقدميه بحركة دائرية منتظمة،

قديما، يقوم من خلالها الحرفي بتنظيف الأواني النحاسية، ويعتبر تبييض النحاس إحدى المهن التي توارثها الآباء عن الأجداد، فحافظت بشكل كامل على نسقها والتزامها بأدواتها على الرغم من التطور البسيط الذي طرأ عليها، كدخول النار بالدرجة الأولى والمواد المنظفة القوية، وقد كثر عدد الأشخاص الذين امتهنوها في الماضي، ولا تزال هذه المهنة موجودة في بعض البلدان العربية مثل سورية والعراق وغيرها حتى وقتنا الحاضر، على الرغم من تراجع عدد مزاوليها لأنها تعتبر من المهن الخطرة وذات الخطورة المرتفعة بالإضافة إلى انخفاض عدد زبائننا، فمع تطور الأواني المنزلية واستعمال المعادن الرخيصة الثمن. ولم يلبس الحرفي ممارسة مهنته في تبييض الأواني النحاسية العتيقة، المستعملة في الديكور.

بعض الحرفين الذين ما زالوا رغم كل ما اجتاحت العصر من حداثة، إلا أنه يواظب على مهنته، فهو يقاوم كل التجاهل الذي



أو كما يسميه العراقيين الزنجار يؤدي الى تسمم الأطعمة، وسابقا كانت الطبخ على الحطب مما تسود الأواني النحاسية من الاستعمال ونتيجة لهذه الترسبات المختلفة، وبمرور الزمن يتحول القدر الى اللون الأسود، أو الأخضر وله مضار صحية كثيرة على الطعام، وعملية طلاء الأدوات النحاسية تسمى (بياض) وهناك محلات خاصة للقيام بهذه العملية، ما زالت مهنة مبيض النحاس في العراق تتحدى الزمن، وتنتج نحو لفظ الأنفاس الأخيرة، وهي من المهن والحرف التي بدأت بالانقراض وتلاشى، فكانت هذه الحرفة تدر ربحا كبيرا على من يعمل بها ويحمل اسم مبيض النحاس.

(مبيض القدور أو النحاس) مهنة تقليدية



من يضبط بجريمة ويفتضح أمره بين الناس . وقد ظل النحاس بمكانته إلى أن تطورت الأواني المنزلية، وظهرت الأواني المصنوعة من الألمنيوم وغيرها من المعادن، رخيصة الثمن وسهلة الاستخدام والتنظيف بدلا عن الأواني المصنوعة من النحاس، كما أصبحت غالبية العائلات تحتفظ بالأواني النحاسية بغرض الديكور والزينة، وانتشرت الأطباق الخزفية وتبدلت الأحوال جذريا وانحصر دور النحاس في الإطار الديكور، وباتت تصنع منه تحف فنية وتمائيل ومباخر ذات طابع تراثي يشتريها الأجانب والسياح، أو يستخدم ديكورا في بالبيوت كأواني الزراعة، أو في الفنادق لإضفاء جو شرقي على قاعات الاستقبال.

سابقا جميع الأدوات المستعملة في البيوت العراقية للمطبخ، كلها كانت مصنوعة من الصفر (النحاس)، ولا يصلح للاستعمال بدون طلاء، نتيجة لتراكم الصدأ عليه بسرعة، وهذا الصدأ

## أيام زمان ج / 15 الصفارين وتبييض النحاس

إعداد: بدري نوئل يوسف



يرتبط بالاتفاق مع الذهب، فكما يتم تحديد عدد غرامات الذهب التي سيقدمها لعروسة تتم مفاوضاته أيضا على كم قطعة من النحاس، أو كم حقة (الحقة = أربعة كيلو ونصف إلا عشرين غرام) ويمكنه أن يشتريها ويتضمنها الجهاز، وذلك لكي يتمكن أهل العروس، من التباهي بالذهب والنحاس معا أمام المجتمع والأقارب والجيران، بأواني الطهو والأباريق والصواني وطشوت الغسيل، وغير ذلك من الأواني النحاسية، كما كان النحاس يمثل مخزونا إستراتيجيا للأزمات، فإذا أمت بالعائلات أزمات مالية، فيكون الحل هو بيع جزء مما لديها من النحاس، لأنها كانت تمثل مشروعا استثماريا بلغتنا في أيامنا الحالية، وكانت قيمة سعره غالبا ما تزيد، ومن الطرائف القديمة المرتبطة بالنحاس أن الريفيين إذا ضبطوا لصا أثناء السرقة، يقومون بتحميله نحاس البيت، ويدورون به في شوارع القرية حتى يفضحوه بفعل السرقة، ومن هنا جاءت كلمة زفوه بالنحاس دلالة على فضيحة



من يضبط بجريمة ويفتضح أمره بين الناس . وقد ظل النحاس بمكانته إلى أن تطورت الأواني المنزلية، وظهرت الأواني المصنوعة من الألمنيوم وغيرها من المعادن، رخيصة الثمن وسهلة الاستخدام والتنظيف بدلا عن الأواني المصنوعة من النحاس، كما أصبحت غالبية العائلات تحتفظ بالأواني النحاسية بغرض الديكور والزينة، وانتشرت الأطباق الخزفية وتبدلت الأحوال جذريا وانحصر دور النحاس في الإطار الديكور، وباتت تصنع منه تحف فنية وتمائيل ومباخر ذات طابع تراثي يشتريها الأجانب والسياح، أو يستخدم ديكورا في بالبيوت كأواني الزراعة، أو في الفنادق لإضفاء جو شرقي على قاعات الاستقبال.

سابقا جميع الأدوات المستعملة في البيوت العراقية للمطبخ، كلها كانت مصنوعة من الصفر (النحاس)، ولا يصلح للاستعمال بدون طلاء، نتيجة لتراكم الصدأ عليه بسرعة، وهذا الصدأ



ما أغرب هذه الأسواق التي تتواجد فيها محلات الصفارين ومبيض النحاس، تتكدس السلع من كل الأنواع في حوانيت ضيقة، يجلس وسطها البائع لا تظهر منه إلا العمامة أو الطربوش أو السدارة أو الفيصلية، أو كما يلفظان معاً السدارة الفيصلية العراقية، فمن يريد شراء النحاس أو مصباح علاء الدين السحري، أو أنتيكة تعود إلى الزمن العباسي أو العثماني، عليه أن يقصد أشهر سوق تراثي في المدينة إنه سوق الصفارين أو (سوق الصفافير) كما يطلق عليه باللهجة الدارجة، والذي جاءت تسميته من اشتغال حرفيه على مادة النحاس أو (الصفر). يزور السوق السواح الذي يتسوقون الانتيكات، وفيه تعرض المنوجات النحاسية المنتشرة على سلسلة طويلة من الدكاكين الصغيرة والملصقة الواحدة بالأخرى، وقد أصبحت دكاكينهم (معامل ومعارض) في آن واحد، وإن المتجول في أسواق الصفارين لا يسمع إلا أصوات الطرق التي تصم الأذان.

السوق معلم أسسه التاريخ منذ العهد العباسي، في أزقة ضيقة المساحة، كبيرة الطاء بصناعاتها، التي أنشأت أبرز وأقدم الأسواق العراقية، ففي هذا السوق ومنتجاته تجسد حضارة العراق وتاريخه بمطابق أمهر الصفارين المحترفين، لتشكل مختلف اللوحات والأشكال النحاسية، والتي أصبحت اليوم تواجه خطر الانقراض، يشكل النحاس المادة الأساسية للصناعات التي يشتهر بها السوق، ويسمى أصحاب المهنة الصفارين، وينقسم عملهم بحسب مراحل الإنتاج، فمنهم النحات باستخدام المطرقة والمسمار، ومصمم الزخارف التي ستحت على صفائح النحاس، وآخرون يعملون على صقل المنتج بعد زخرفته وتلميعه، أو يلون بعض أجزائه لإضفاء لمسات فنية أكثر جمالية على الأواني، كما يمكن ترصيع تلك الأشكال بالأحجار الكريمة وشبه الكريمة، أو طلائها بمادة المينا، وهذه العملية تحتاج إلى خبراء لا يتواجدون إلا في هذا السوق، لأنها مهنة تتطلب الجهد والصبر، ونتائج العمل هي الإبداع الذي زين أغلب البيوت العراقية، وانتقلت مع السواح إلى العالم أجمع في العقود المنصرمة. بالإضافة إلى مبيض النحاس، والذي مهمة تبييض النحاس وتنظيفه من الصدأ والسواد.

كانت الأواني النحاسية تعد جزءا أساسيا من جهاز العروس، وخاصة في الريف، حيث كانت قيمة النحاس تأتي مباشرة لقيمة غرامات الذهب، التي يقدمها العريس لعروسه، وحين يتقدم شاب للزواج بفتاة فالاتفاق علي النحاس، كان





أرضها (بائعة الزيت)، وهي المدافعة عن أرضها وكرامتها (مأذون من الليكود)، وهي المطالبة بحقها في الميراث (المسترجلة)، وهي المطالبة بحقها بالاسم والوجود (شادية وشوقية والجد حسن). وبينما ظهر الرجل في بطولات عميلة عفنة، لم نجد المرأة قد تلوثت بوحل هذه البطولات.

لقد استطاعت الأدبية شوقية عروق رسم البطل النموذج الذي يمكن أن تكون حياته ممارسة طبيعية، ومعيشة يومية في فلسطين المحتلة، وخصوصاً في ذاك الجزء المحتل سنة 1948. وباقتدار أيضاً وظفت الكاتبة السارد جزئي المعرفة (صورة هو/هي) الذي ركز على الجانب الرئيس في الحكاية حيناً (الموت في إسرائيل) إضافة إلى توظيف السارد المشارك حيناً آخر (أنا في دار الصياد)، وفي كلتا الحالتين تميزت الحكايات

## مأذون من الليكود

الباحث:

عمر عبد الرحمن نمر

## تأملات في



قبل المقدّمة:

من السهل أن نقرأ وتستمتع، ومن السهل أيضاً أن تتذوق النص، ولكن في الوقت نفسه ليس من السهل أن تكتب عن النص، فالكثافة عن الكتابة أمر فيه من الصعوبة ما فيه، وذلك بسبب البحث الدؤوب في عالم سرديّة النص وعلائقه، وسياقاته المختلفة وتأويلاته المنفتحة على أبواب كثيرة، علاوة على التحري حول الناصّ وعلاقته بمنجزه، ثم انعكاس ذلك في الواقع.

كانها مقدمة:

مأذون من الليكود، للأدبية شوقية عروق منصور، عبارة عن مجموعة قصصية تألفت من ست عشرة قصة قصيرة، في ثلاث وتسعين صفحة، صدرت عن دار الوسط اليوم وشوقيات للإعلام والنشر، رام الله- الطيرة (المثلث ط) 1، سنة 2019.

وجاء ترتيب صفحات الكتاب على الشكل الآتي:

في الصفحة الأولى: توصيف للكتاب.

وفي الصفحة الثانية: تمهيد للكاتب البرتغالي (فرناندو بيسوا) يقول فيه: لست مجرد شخص هناك، أنا مقيم طيلة الوقت، على جرف دمعة، لا تجيد السقوط.

ثم تأتي صفحات النصوص، وفي آخرها صفحة للتعريف بالكاتبة، يليها صفحة الفهرس.

مقدمة:

لولا أنني قرأت للأدبية شوقية عروق شيئاً عن مكتبتها البيتية، وترتيب كتبها، والصورة المعلقة في حائطها، وكرسي الكتابة، وما تخيلته من هدوء المكان، وثرانها المعرفي، بحيث أيقنت أن هذه النتاجات الأدبية المختلفة هي وليدة ذاك المكان، ولو لم أقرأ ذلك النص عن مكان الكتابة لتخيلت الأدبية تجلس على شاطئ البحر، تتأمل زرقته الجميلة الهادئة، وصراع أمواجه العنيف، حتى إذا وصلت رمل الشاطئ تكسرت وذابت، وصراع أحيائه، أسماك كبيرة، ووحوش بحرية تفترس الأسماك الملونة الزاهية... ويتولد السؤال: لكن، لماذا تخيلت المبدعة تنهياً للكتابة في هذا الجو؟

لأن المنجز الأدبي للأدبية يقول ذلك. فرغم أنها تتحدث عن صراع عميق، عن صراع وجودي، كان من نواتجه القتل والسجن والتعذيب والنفي والتشريد في جهات الأرض كافة، رغم ذلك كله فإنك تقرأ جملاً مناسبة كماء يترفرق مختالاً في مجراه، وتسمع موسيقى الألفاظ كسوط خريز الماء. عبارات بسيطة فيها شاعرية، وعند اقتران بعضها ببعض يتولد الجمال الأسلوب الذي يميز كتابات الأدبية شوقية عروق، وهنا تتكون الصورة الساحرة التي يجدر التأمل فيها، ومن وجهة نظري، هنا يكمن التميز في هذه النصوص، فرغم ما تتضمنه من تجليات حياتية عاشها الفلسطيني في الداخل الفلسطيني بقوة السيطرة الاستعمارية الإحلالية. الفلسطيني الذي لم يرحل عن أرضه وبقي مرابطاً فيها، رغم هذه المعاناة والعلائق العذائية في المحيط، جاءت العبارات متصالحة مع بعضها بعضاً، وجاء هذا التصالح بمثابة ميزة أدبية رائعة تفرّدت بها الأدبية، مما أضاف للمكتبة العربية مراجع أدبية فيها الجديد غير المستهلك.

نعم، يتجلى الصراع والمقاومة والعناد منذ القصة الثانية (مأذون من الليكود) والتي تدل عتبتها (عنوانها) على صراع حديّ، فتخيل أن المأذون الذي يعقد قران الزواج، الرجل المؤدب المهذب، المنتمي لربه وشعبه، المزيّن بآيات القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة. تصور هذه الشخصية التي يمكن أن يكون لها قدسية ما، ومكانة اعتبارية ما، تصور هذه الشخصية تتشكل في بوتقة حزب الليكود،

تنتمي للحزب اليمني، تسبّح بمبادئه التي تنادي بقتل العروبة، وتشريد الناس وسلب أراضيهم وبيوتهم، وتدمير ثقافتهم وهدم تراثهم، شخصية تنظر لأدبيات الحزب، وتنادي لانتخاب شخصياته، شخصية تعلق أعلام الليكود وشعاراته، شخصية تزورها أقطاب الحزب وتتباهى بذلك. إن هذه الشخصية الإشكالية التي حملت صفاتها الصراعية بين أقصى اليمين إلى أقصى اليسار لم تأت صدفة، بل جاء المأذون نتيجة توظيف حكومي لأذنان الحكومة وعمالها. وقد تعنونت المجموعة القصصية بعنوان قصتها الثانية (مأذون من الليكود)، للتدليل على هذا الصراع المتأجج باستمرار. ومن رحم الصراع تولّد السرد، ليقول إن عروساً عربية أصيلة تمردت على هذا القانون، ورفضت أن يختم هذا الليكودي عقد قرانها، رغم أهمية ختمه وضرورته، (فهو مأذون الحارة) وهي من القيادات الشابة التي تدعو إلى التحرر والنهوض، لذا كانت وتيرة الاشتباك عالية، ورغم حكمة الشابة وحيلتها لوصلت الأمور إلى فسح خطبتها وطلاقها.

يقول مريد البرغوثي في (رأيت رام الله) ص 74 " الاحتلال يمنعك من تدبر أمورك على طريقك، إنه يتدخل في الحياة كلها، وفي الموت كله، يتدخل في السهر والشوق والغضب، والشهوة والمشى في الطرقات، يتدخل في الذهاب إلى الأماكن، ويتدخل في العودة منها، سواء أكانت سوق الخضار المجاور، أو مستشفى الطوارئ، أو شاطئ البحر أو غرفة النوم... إلخ).

لقد أشارت قصة (الموت في إسرائيل) إلى صراع العامل العربي الذي يعمل بقلق وبلاطمنان لأنه يعمل تهريباً بلا تصريح عمل، هذا علاوة على استغلال قوته الجسدية، ضمن قانون من يملك ومن لا يملك، المستغل والمستغل. وبالتالي يسقط هذا العامل من علو ويموت، وتعدّد سلطات الاحتلال آلية تسليمه إلى ذويه، لدرجة أنه يهون عليهم الموت، مقابل تسلم الجنة وموارثها التراب.

إنها قمة الصراع، وقمة الصراع أيضاً أن تتحول المجيدل إلى (مجدال هعيمق) بمنطقة القوة، و(عبرنة) أطلال البلدة بعد تهجير أهلها منها (قصة: لم تخرج ذاكرتي للتقاعد، وقصة بائنة الزيت). ولا يكتفي المحتل بسرقة الأرض وتهجير الناس من بيوتهم، بل يسرق أيضاً ما يدل على ملكيتهم لبيوتهم قبل تهجيرهم، إنه يسرق أرضهم وسماءهم، أسماءهم وماءهم وهواءهم... وتراثهم وحكاياتهم، فمن امتلك الحكاية امتلك الرواية، ومن امتلك الرواية امتلك الأرض. إن قصة (الإبريق النحاسي) تدل على هذه السرقة، كانت مأساة عندما سرق الوزير الإسرائيلي الإبريق النحاسي التاريخي، ذاك الوزير الذي ينافقون له، ويتملقونه، ويصفقون له، بمساعدة مدير المدرسة موظف الحكومة، المتملق لها

لم ألتصق يوماً إن أقم في مطبّ مثل هذا. كيف، إلا أنني تقود المظاهرات وترفع الشعارات؟ أنا الشبيطة سياسياً واجتماعياً، أشارك في الدورات واللقاءات، وأخوض المعارك النقابية كيف أقبل الأرواح على يد مأذون ينتمي إلى حزب صهيوني كيف وأنا التي تحمل أرشيف شعبها في قلبها وعقلها، تفتح صفحاته كلما قضت الحاجة أمام وزير أو مسؤول، وتأخذ بفرش خارطة فلسطين. وتقوم بجرد القصر القهجرة والدجلين والشبّات، والمصادرة والتمييز والعنصرية؟ اعترف أنني لم أتوظف رغم تعليمي الجامعي، بسبب ميادتي وشخصيتي الرافضة الحازمة التي لا تسامح. عملت سكرتيرة لدى مكتب محام ورضيت بالراتب القليل ولم أتنازل، وكنت سبب معاناة والدي والدي التي رأت في نجاشي عليها، فانا دخلت المؤسسة ولم أترجّع بسبب الحدة التي تميز أفكارها، والدي

والمسحّح لها طول الوقت. نعم، لقد استطاع الاحتلال أن يحول كثيراً من الأذنان والعملاء إلى أدوات له، يديرون الأجواء العربية، وهؤلاء باعوا أعز ما يملكون من كرامة وأنفة في سبيل الوظيفة والكسب، فكان منهم: المأذون، والشرطي، ومدير المدرسة، ومعلمها، وأذنها... إلخ. وبالرغم من هذه البطولات السلبية التي أفرزتها البيئة بشرطها الاحتلالي الإحلال المقيت، ورغم تولد هذه البطولات المتسلحة بإمكانات التعالق مع الاحتلال والنفاق للمحتل. ومن الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من هذه الشخصيات كان يتعامل مع الاحتلال بشكل سري قبل سنة النكبة (1948)، وبعد النكبة ظهر ليتعامل في العلن، كما ورد في قصة الإبريق النحاسي (يقال إن عمه كان يتعامل قبل 48 بالسر، وبعدها ع (المكتشف). برغم هذه التشكيلات من هذه البطولات العفنة (بطولات أذنان الحكومة) ظهرت بطولات معاكسة تماماً، بطولات تمت للأرض بصلة القرابة، وعاطفة النخوة، وصدق الإباء والانتفاء، فظهر الشهيد الذي بلل الأرض بدمه وزرعها حباً، وظهر المعتقل الذي حول زنزانته إلى وعي تاريخي (قصة بائنة الزيت). وهناك المهجر الذي حمل فلسطين إلى السويد، واستشهد في مخيم اليرموك (ألو فلسطين بتحكي)، وهناك من رفض بيع أرضه إلى السماسرة والصهاينة (بائنة الزيت) وهناك شهيد لقمة العيش (الموت في إسرائيل). إن هذه البطولات مبررة وتأتي في سياقاتها الزمنية والجغرافية لتشكل مسلحاً وممارسة حياتية، وتبني حكاية في معمارية حكايات الوطن، ولعلها الخط المعادي والموازي (حيناً) والمشتبك (أحياناً)، والضدي للبطولات السلبية التي ولدها الاحتلال.

هناك ظهور لافت للمرأة الفلسطينية في هذه القصص وذلك لإيمان السارد أن المرأة نصف المجتمع وأكثر، وهي المربية المنتجة، ومن هنا نرى نوعاً من تحيز السارد نحو بطولات المرأة وإبرازها، فهي المناضلة وحامية



بالموضوعية والبعد عن الشخصنة برغم أن الكاتبة تتحدث عن ذاتها وتجربتها في (أنا في دار الصياد، وشادية وشوقية والجد حسن). تميزت النصوص بالعبارات السهلة الموشحة بموسيقا هادئة، متحتها الكاتبة من قراءاتها، وتأملاتها وملاحظات للواقع المعيش. وراوحت هذه اللغة بين العامية ولغة الشارع للتعبير عن مثل شائع، أو حكاية شعبية، أو عادة عامة، وجاءت الكلمات: جورة غميقة، راس يابس، بير عميق السر، وإن أمطرب في بلاد بشر بلاد، برد يقص المسمار، طلت البارودة والسبع ما طل، عيب المرا تستنى، جبل ع جبل ما بلتقي... وأرى أن هذه العبارات بصورتها المبسطة تلك، قد أدت وظيفتها الاجتماعية التي انطبعت صورتها في ذهن العامة ووعيمهم. وتسمو هذه اللغة وتزهو، وتتكايف لتكون أقرب إلى الشعرية "حين أزرع مسماراً من تابوت الذاكرة، يبقى مكان المسمار حفرة، لا بد أن يعيش فيها عصفور يلتقط نشوة الفرح، ويبحث عن حرارة أنفاس، عاهدت الكتاب على الرقص فوق إيقاع أوراقه، أنا هنا تنمو فوق حجارتي سنابل الزمن، وقمح الحياة تطحنه الأيدي التي تصنع منه خبزاً". (أنا في دار الصياد).

وهنا يمكننا القول إن مستويات الخطاب اللغوي لم تكن على الوتيرة نفسها بل تدرجت في أكثر من منزلة، صعوداً وهبوطاً، وكل درجة ناسبت السياق الذي أتت فيه، وهذا يدل على طوعية اللغة بقلم الأدبية شوقية عروق. بقي أن نقول: إن المنجز (مأذون من الليكود) أضاف جديداً معرفياً للمكتبة العربية، حيث تعرض لممارسات في زمن معين ومكان معين هو الداخل الفلسطيني المحتل، وما خلفه الاحتلال من قيم تغيرت، وأخرى تعقّنت، كما أنه أضاف جديداً فنياً للنص الأدبي الواقعي، حيث تجلّى بروح السرد السلسة، وقوة السرد المعبرة عن الواقع، وهذا تأتي من طاقة الكاتبة، ورويتها في التعبير عما أرادت بقلم سيال رائع.



## 2. الأحداث في إثيوبيا ... وسد النهضة



مستشار وزير الري المصري الأسبق: " إيثوبيا تنهرب من وجود آلية لتنفيذ كل القرارات الناتجة عن القمة المصغرة وهي مرهونة بسقف زمني لتنفيذ ذلك، مثل اتفاق الوزراء لعمل آلية للمشاركة في تشغيل السد، خلال أسبوع، مع وجود آلية أخرى لفض المنازعات بشكل قانوني".

الآن بات من الواضح عدم قدرة الإتحاد الأفريقي على حل مشكلة سد النهضة، ومن قبلها مشكلة ليبيا، ومشاكل جنوب السودان والصومال، والصحراء الغربية (المغرب)، وبوكو حرام في نيجيريا، وحاليا أزمة إقليم تيجراي.

بعد مفاوضات دامت خمس سنوات، بدأت عام 2015 في الخرطوم العاصمة السودانية، وأصدرت الدول الثلاث، مصر والسودان وإثيوبيا إعلان مبادئ، ولم تلتزم به إثيوبيا، وفي فبراير 2020، استقبلت واشنطن مندوبين الدول الثلاث لإجراء مفاوضات برعاية أمريكية، وتم الإتفاق على صيغة معينة ويوم التوقيع

انسحبت إثيوبيا ولم تحضر، لجأت مصر لمجلس الأمن، ثم إلى الاتحاد الأفريقي، واستمرت إثيوبيا في التعت والتهرب والمراوغة، وقامت بلء المرحلة الأولى من السد بقرار أحادي. لقد قام أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا بتحويل مشروع سد النهضة من مشروع تنموي إلى سلاح لتهديد مصر والسودان. وقد صرح الرئيس عبد الفتاح لسيسي أن موضوع مياه النيل أمن قومي ومسألة حياة أو موت لأكثر من 100 مليون مصري. ولقد عاقب الرئيس الأمريكي إثيوبيا لتعنتها في المفاوضات بقطع المعونة الأمريكية عنها، بل وصرح بأن مصر لو قامت بتدمير سد النهضة لن يلومها أحد !؟.

ختاما، هناك معركة شرسة تدور الآن بين إقليم  
تيجراي وإقليم أمهرة الموالي لآبي أحمد رئيس  
وزراء إثيوبيا، وهناك أيضا قوات جوية مصرية  
وقوات صاعقة مصرية في السودان، فهل  
الموضوع لايزال بعيدا عن مصر؟!  
لأعتقد... والحديث متصل ولن ينقطع الأمل.

.....  
\*عميد (م) مهندس

**تادرس عزيز بدوي\*/ سيدني**



عثمان صالح وزير خارجية أريتريا  
ويمانى جبر أب المستشار السياسي  
للرئيس الأريتري لعقد جلسة  
مباحثات لبحث سبل التعاون بين  
مصر وأريتريا، ويبدو أنه طلب  
منهما أن تكون أريتريا على الحياد من الأحداث  
التي تدور في إثيوبيا، والمعروف أن إريتريا  
كانت قد تحالفت مع آبي أحمد في حربه ضد  
إقليم تيغراي الذي تم الضغط عليه من حدوده  
مع إريتريا.

**تركيا**  
قابل وزير الخارجية التركي مولود جاويز  
أوغلو وزير خارجية إثيوبيا ديمكي ميكونين  
وتناقشا حول مستجدات الأمور الفيدرالية في  
إثيوبيا ، وصرح نيكونين بأن تركيا تتفهم موقف  
الحبشة وأن العملية ستنتهي قريباً. فهل طلبت  
إثيوبيا دعماً من تركيا التي لها قاعدة عسكرية  
في الصومال ؟!.

آبي أحمد أغلق 34 حسابا لشركات في إقليم  
تيجراي واتهمها بتمويل الجبهة الشعبية لتحرير  
تيجراي، وأعلن أن الحكومة تسعى لتقديم  
"المجلس العسكري للجبهة الشعبية لتحرير  
تيجراي إلى العدالة".

**انسحاب السودان من المفاوضات**  
أعلنت السودان يوم السبت 21/11/2020 انسحابها من مفاوضات سد النهضة، معلنة عدم مشاركتها في الاجتماعات المرتقبة اليوم. بينما قال الخبير المصري الدكتور عباس الشراقي، رئيس قسم الموارد الطبيعية بمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة: "إن الجانب السوداني لم ينسحب من مفاوضات سد النهضة، كما يتصور البعض، بل إن الحكومة السودانية متمسكة باقتراحها السابق المتعلق بمنح دور جديد للمراقبين المعنيين من قبل الاتحاد الأفريقي، مشيراً إلى أن السودان يرى أن رئاسة وزيرة خارجية جنوب أفريقيا أقرت باستمرار المباحثات لمدة عشرة أيام مما يؤكد أن المفاوضات عادت إلى نقطة الصفر، وذلك بسبب التعت وتنازع المراوغة الإثيوبية وحذر من أن إثيوبيا قد تلجأ لتعقيد الموقف وتحويله إلى صراع خارجي، لكي تشغل الإثيوبيين عما يحدث في الداخل، وتروج خطراً خارجياً لتوحيد الصف الداخلي". بينما قال الدكتور ضياء القوصي،

تتصاعد وتيرة الأحداث في إثيوبيا بشكل سريع وخطير، ليس سياسيا فقط بل وإنسانيا أيضا، ينذر بكارثة إنسانية، لا تتحملها دول المنطقة، بل قد يؤدي إلى صراع إقليمي في منطقة القرن الأفريقي، جراء الحرب الدائرة الآن بين قادة إقليم تيجراي ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد المنتهية ولايته. فالمشهد الإثيوبي يزداد اشتعالا ولا أعتقد أن إثيوبيا لا تتحمل ولا السودان نزوح الملايين جراء توتر الأحداث في المنطقة. لقد تم عمل مخيم على الحدود السودانية الإثيوبية لاستقبال النازحين جراء هذه الحرب. أبي أحمد ضرب سد ماكنزي في إقليم تيجراي الذي يمد الإقليم بالمياه، وقصف شبكة الكهرباء في الإقليم أيضا، الأمر الذي يهدد بحرب أهلية، والسبب تأجيل الانتخابات التي كان مقررا لها أول أكتوبر وهذا جعل إقليم تيجراي يتهم أبي أحمد بأنه يمدد فترة حكمه بطريقة غير شرعية. فقام الإقليم تطبيقا للدستور الإثيوبي بإجراء انتخابات في الإقليم وتشكيل حكومة جديدة في الإقليم، لم يعترف أبي أحمد بالانتخابات واتهمها بغير الشرعية، وبدأت الحرب بين الإقليم وإثيوبيا.

في يوم 18/11/2020 أعلنت أديس ابابا أن القوات الحكومية تقدمت باتجاه مدينة ميكيلي عاصمة إقليم تيجراي المتمرد شمال البلاد، متجاهلة مناشدات دولية لإجراء محادثات لإنهاء الصراع، فيما أكد حكام الإقليم أنهم لن يستسلموا أبدا للقوات الاتحادية، وسيهزمونها في الهجوم المتواصل منذ أسبوعين، وقالت الحكومة المحلية في بيان: "إن تيجراي أصبح جحيما لأعدائه". وذكرت وسائل الإعلام أن السفارة المصرية في أديس ابابا تمكنت، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، من إجلاء تسعة مصريين من ميكيلي، وسيتم إعادتهم إلى أرض الوطن، وهم ضمن قافلة مكونة من 400 فرد من جنسيات متعددة تم إجلاؤهم من تيجراي. رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس له مصانع وإستثمارات في الإقليم تقدر بعشرة ملايين دولار وقد صادرتها الحكومة الإثيوبية، وحركت مصر محامين دوليين ضد إثيوبيا واتهمتها بسرقة المصانع المصرية وتهديد الإستثمارات الأجنبية.

**أريتريا**  
استقبل سامح شكرى وزير خارجية مصر نظيره



# الرياضة الملكية عند قدماء المصريين

علي سرحان/ مصر



نشأت مع بداية الأسرة الثامنة عشرة لدى الملوك والأمراء عادة زيارة أبوالهول وما حوله من آثار، ربما للحج أو لطقوس التتويج أو استخدام المنطقة كحلبة للسباق بالعجلات الحربية والتمتع وممارسة مختلف أنواع الرياضة من العدو والرماية والصيد الحيوانات البرية. ويعتبر كل من الملك "أمنحتب الثاني" وابنه "تحتمس الرابع" خير دليل على وجود علاقة بين تمثال "أبو الهول" والتمهيد الرياضي الخاص باحتفالات التتويج للأمير المواريث وإحراز قصب التفوق فيها بإقليم منف، ففي هذه القاعة الفسيحة المغلقة المقدسة التي يؤمها الملوك وتحت أنظار المشاهدين تبدأ طقوس التتويج، ويظهر في الأفق الشرقي الأمير الوريث المشبه بحورس الشاب فوق عجلته الحربية ليمارس رياضة الرماية نحو هدف من النحاس، بما يتطلب منه مهارة في ترويض الخيول وبراعة في الرماية وقيادة العجلات الحربية. وقد ذكر فوق "لوحة ابو الهول" أنه عندما نصبت أمنحتب الثاني أربعة أهداف استطاع إصابتها جميعاً أثناء سير العجلة الحربية التي كان يمتطيها، وفي الواقع أن تصويب أربعة سهام على الهدف يمكن ارتباطها مع الحقيقة أن حفلة التتويج وطقوس العيد الثلاثين "الحب - سد" يتضمن تصويب السهام في اتجاهات السماء الأصلية الأربعة، وهي طقسه ترمز إلى أحقية الملك في الملكية التامة. وتوضح "لوحة متحف الأقصر" للملك "أمنحتب الثاني" ما جاء فوق لوحة "أرمنت" للملك "تحتمس الثالث" من أن رياضة الرماية كانت تتم في معبد الإله "آمون- رع" والتي ترتبط بصلة وثيقة مع المناظر الدينية، ويؤكد الرأي السابق العثور على "لوحة متحف الأقصر" داخل البليون الثالث لقدس الأقداس لمعبد الإله "آمون رع"، لإظهار أهمية تصويب السهام على الأهداف. ونجد المصادر المصرية القديمة التي ذكرت نصوصها الرسمية الإنجازات الرياضية الفائقة للملوك المصريين، الذين قاموا بتأدية طقسه الجري أثناء الاحتفال بطقوس التتويج أو بالعيد الثلاثين ال "حب - سد" مدمجة ومتحدة مع عناصر طقسه رياضة صيد الحيوانات. ويواصل الأمير الاختبارات

وهو لا يزال في عجلته الحربية لصيد الحيوانات البرية المتوحشة ممثلين وكأنهم رعايا لئله "ست" والذين يتساقطون من ضربات الملك اللاحقة الناجحة، ثم يقوم الملك بعد ذلك بالاستحمام في مبنى مزود بحمامات مقامة لهذا الغرض بالقرب من منطقة الصيد لإزالة آثار الحر والغبار وكذا للتطهر لتأدية شعيرة الحج لئله " أبو الهول " في هذا المكان المقدس.

وكان الملك توت عنخ أمون يكثر من الخروج إلى الصحراء صيد النعام، فكان ينتقل بين منف وأونوا، وقد سجل الملك ذكرى صيده طيور النعام من منطقة عين شمس هليوبوليس فوق وجهى مروحة، ويعتقد أنه كان من الضروري أن يحقق الملك التفوق الرياضي في تلك المنطقة، وما سجله فوق المروحة دليل على ذلك، وربما كانت رحلة الصيد هذه ضمن الشروط والبراهين المفروضة على كل وريث أن يقدمها ليحق له أن يتولى العرش. وهناك درع الملك توت عنخ أمون الذي يصوره وهو يقتل أسدين قبض عليهما من ذيلهما -

ربما تخليد أ وإحياء لذكرى صيد ناجح  
أنجزه الملك توت عنخ أمون بقوة فائقة عند  
القيام بطقوس احتفالات التتويج - كما أن  
العثور علي اللوحة التذكارية المصور عليها  
كل من الملك توت عنخ أمون وزوجته  
يؤديان الطقوس لأبو الهول ، وكذا العثور  
علي بيت وحمام للملك توت عنخ أمون يقع  
إلى الجنوب الغربي من معبد الوادي للملك  
خفرع كدليل على تواجد وقيام الملك الصغير  
بالصيد في وادي الغزلان، ويبدو أن رحلة  
الصيد كانت تقام داخل مساحة كبيرة مسورة  
حتى لا تتيح الفرصة للحيوانات للفرار وهو  
الأمر الذي ربما يؤكد علي وجود شبكة  
سياج داخل منطقة "وادي الغزلان"، ويؤكد  
ذلك الرأي العثور على قطعة أرض شاسعة  
بيضاوية الشكل كانت محاطة بشبكة 600 م  
لصيد الحيوانات البرية ملاصقة لمعبد العيد  
× من السياج مساحتها 300 م الثلاثين  
للملك أمنحتب الثالث بمنطقة " صلب "  
بالنوبة العليا، والتي ربما تشير إلى القيام  
بعملية صيد الحيوانات مقترنة بالقيام ببعض  
الطقوس الدينية . والتشابه الموجود هنا بين  
لوحة " أبو الهول" و لوحة " الحلم.

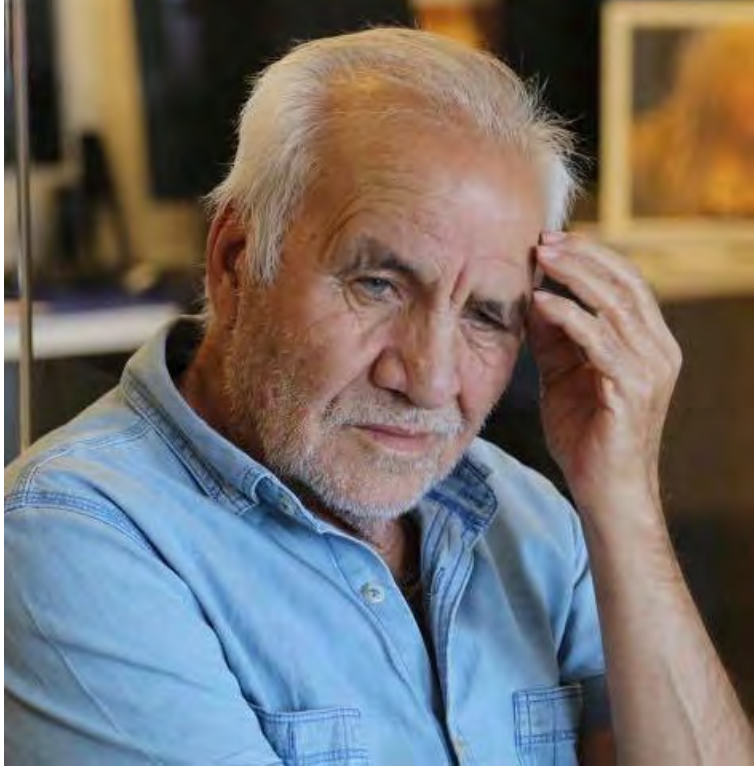


## جماليات النص القصصي القصير

### في مجموعة "مسدس صغير. قصة" الجلسة الدامية إنموذجا

#### كتابة : خضير اللامي

#### قص : حنون مجيد



الضعيف المصقول ببذلتة الكحلية، عيناه الصغيرتان المؤتلقتان مثل عيني طفل، ساقه اليمنى على اليسرى، نظرته الغريبة المترفعة، صمته الأخاذ، دخانه الكثيف المتواصل بأنفاس بطيئة متباعدة، ثباته المكين على جلسة واحدة، وكنت أجد فيه شخصاً آخر ينطوي على شيء ثمين، ليس عليك لكي تعرفه أكثر، إلا أن تزيج القشرة الخفيفة من الغبار التي ركبت عليه."

فهذه المجموعة، بأسلوبها ومفرداتها اللغوية، تبعث في داخل المتلقي متعة فريدة. وتكاد ان تكون – ان كان من اهل الادب والابداع عموماً – فهو سارد متمرس؛ ليس في هذه القصة حسب، بل، في معظم ما قدمه من قصص ابداعية، او في السرد الروائي. فإنه يسحب المتلقي بهدوء الى ما يريد أن يقوله، حتى يمكن ان يكون – القاريء – شريكا في التمتع في هذا النص ال مثالنا هذا بدأ في القصة الاولى: اذ اكتشفنا من خلل قراءتنا لهذه الباقية من القصص العذبة؛ اذ ثمة عامل موضوعي، او عوامل مشتركة، وهذا يعني أن القاص حنون اقترب تماماً من وحدة الموضوع للنص الفني لهذه القصص ..

وهنا، فهو يقص علينا؛ وكما لو ان هذا القص او الحكى يتأتى أو يصدر من رجل حكمة، اجتاز من عادات الامور كثيرا من عواقبها. وها هو في قصة مسدس صغير الذي اطلق عنوان مجموعته بهذا الاسم: إنني اقرأ هذه القصص، واتذكر كيف يضيفي ارنست همنغواي جمالية على قصص وروايات الحرب وما تحمله من شخصيات وعرفناه طيلة فترة قراءتنا له ..

وفيض جمالية النص لا يطغي تماماً على ثيمة استمرار السرد القصصي، بل، إنهما متوازنان في جميع قصص هذه المجموعة؛ قد يحدث فيهما غلبة النص على جمالية الاسلوب او العكس صحيح، بيد إنهما يتوازيان مع استمرار السرد القصصي هذا.

يزود القاريء بمخيل لغته ان يكون – القاريء – شريكا في التمتع واسلوبه وجمالية النص هذا في هذا النص ال مثالنا هذا بدأ في القصة الاولى: اذ اكتشفنا من خلل قراءتنا لهذه فضلا عن ذلك، أن جمالية الباقية من القصص العذبة؛ اذ ثمة عامل ومقدرة نص الوصف هذا؛ او موضوعي، او عوامل مشتركة، وهذا السرد بالأحرى، يرقى الى تحريك يعني أن القاص حنون اقترب تماماً من أو، إنسياب مشاعر داخلية، او وحدة الموضوع للنص الفني لهذه ذاتية لدى المتلقي، ما لذلك، لهذا القصص ..

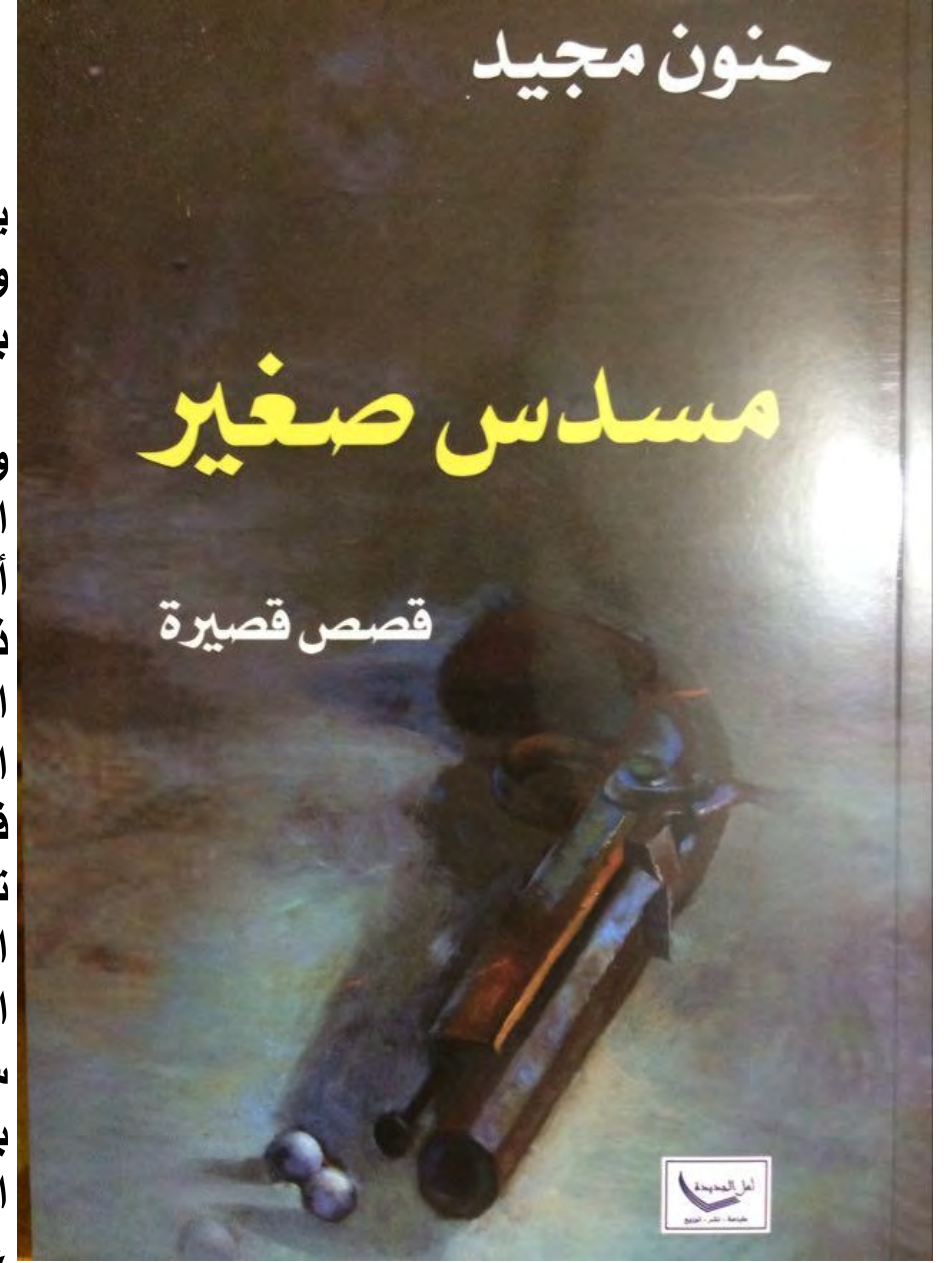
الجمال الأخاذ لهذه العبارات. وهنا، فإنني رأيت أن أطمع مقالتي هذا إن التي تعمق إحساساتنا الخبينة! صح التعبير، في هذه الجمل والعبارات فضلا عن ذلك يرقى مجيد الى خاصة ما تتضمنه من جمال أخاذ وجاذب، تحريك مشاعر داخلية لمتلق هذا ونادرا ما قرأته ومن خلال متابعتي لحنون النص، ويضيفي احيانا، على مجيد، بوصفه صديق عمر. وهو فضلا الاشياء سمات من حيوان، الى عن ذلك؛ يضيفي لمسات جمالية عذبة، سمات أنسان مثل " مضى القطار وأخاذه؛ لغة وإسلوباً وتقنية. فهو هنا، بينما خلف بين أذنيه أذيال اصدائه يقص سردا متواصلا، كما لو أنه رجل المتلاشية كان قد سحب من تحت حمله من وقائع واحداث وفواجع ومن عينيه اخر عجلاته القصيرات الثقيل افراح واتراح الخ. لفقدانه صديقه في الابداع الادبي محمود الظاهر.

وأنا أفكر بأن موته قد يحل قريباً؛ انتظرتة قبل أن أعلم أن موعداً آخر سيربطني به، لنمشي معاً على كورنيش شط العرب، نجلس، هنالك ونحتسي القهوة، وسيكون آخر ما نفكر فيه، كيفية النفاد الى خفايا الصوب الآخر، بعد أن تتحول المرئيات هنالك الى أشباح تغلفها عتمة المساء .

وإن في جميع قصص هذه المجموعة، ذات محاميل أخاذه، قد تتباين إحداث عن طريقة التناول والاسلوب، بيد أنها تُعد ذات ثيمات جمالية فائقة. وقد اجاد القاص والروائي حنون مجيد عرضها بجمالية ابداعية، وقد تكون نادرة، اذا لم ابالغ إن قلت، انه يأخذنا الى عوالم قصصه هذه كما ساحر، وهي اذا لم نبالغ هذا ايضا، لوحات فنية مؤطرة بعطر فني اسلوبا ومضمونا، لا يملك المتلقي الا ان يقف امامها قدر ما يستقي من جمالها الاخاذ صعودا الى إعال روحية نستشف منها عطرا سماويا تحملها مفردات لغته العذبة هذه ..

وهنا، في هذا النص؛ فإن حنون مجيد يقص علينا سردا ذا طعم عذب، كما لو انه رجل حكمة اجتاز من عادات الامور ووقائعها الكثير. ففي القصة الاولى عن محمود الظاهر، وكما جاءت اهداء له من المؤلف، وكما يتتالي السرد القصصي عنه، وباسلوب جمالي اخاذ يليق بهذه الشخصية الفذة. ويبدو ان السارد يعد هذه الظاهرة؛ ظاهرة ادبية لها مكانتها في الحياة الادبية بخاصة بعد وفاة زوجه مما اضطرته الاقامة في احد الفنادق الصغيرة المتواضعة في بغداد .

" أول مرة أنظر إليه مأخوذاً بهذه الهيئة التي زادتة جمالاً وكبرياء؛ جسده



" إن مولد القاريء يكون رهناً بموت المؤلف .. رولان بارت ."

يستهل السارد حنون مجيد، بإهداء هذه المجموعة القصصية: الى روح صديقه أسعد اللامي، ويثنّي على إهداء صديق آخر هو؛ محمود الظاهر في حياته ..

فمنذ السطر الأول للقصة أعلاه؛ لا بل؛ من الفقرة الأولى، تهيأت لي، أو بالأحرى، جذبني النص هذا أن اكتب نصي، وعلى وفق نموذج محمولاته هذه ..

لن أتحدث بالطبع، عن سيرة ذاتية، عن حياة المؤلف ظاهر محمود، إنما سأتناوله، أو اتناول من الجانب الفني حسب، وبالذات الجمالي فيه. وما يدفعنا الى هذا هو جمالية العلاقة، بين السارد حنون مجيد، والقاص محمود الظاهر، وفي هذه القصة بالذات، في أواخر سنين الظاهر في بغداد، ومكابداته بعد وفاة زوجه. إذ استطاع حنون مجيد أن يتحدث عنه في أواخر حياته، بعيداً عن القص الواقعي الى حدما؛ بل، حول هذه الشخصية، ومن خلال تعبيراته عنها بوصفها شخصية روائية مبهرة، تماماً فيما يقول في نصه هذا.

وعند قراءتي لها؛ والتي أطلق عليها السارد حنون مجيد الجلسة الدامية، في هذه المجموعة، للاستمتاع حسب، بيد إنني رأيت أن أعيد قراءتها نقدياً لجاذبيتها، وجماليتها الإبداعية، ولما فيها من أسلوب أخاذ طاغ، يجذب متلقيها للقراءة، دون فكاك، فما كان مني إلا أن أمتح ذلك، وصولاً الى الغور فيما وراء النص هذا؛ واجتراح نصي، وكان هذا ما يطغي بجمالية سرده، ويدفعنا لمتابعته حتى السطر الأخير. ذلك أن حنون مجيد،

فهذه المجموعة القصصية، لا أبالغ اذا قلت، هي لوحة جمالية بأسلوبها ومفرداتها اللغوية، وطريقة تعبيرها؛ فضلا عن أنها تبعث في داخل المتلقي متعة فريدة، تكاد - إن كان من أهل الابداع او الادب - أن يكون السارد المتمرس ليس في هذه القصص حسب؛ بل في معظم ما قدمه من قصص، او روايات إبداع، وعلى وفق ما قرأت له، فإنه ومن خلال تجربته في هذا الحقل الابداعي، يسحب بهدوء المتلقي الى ما يريد ان يطرحه، او ما يسرده من لمسات ابداعية لغة وتناولا وتقنية، حتى يمكن ان يكاد المتلقي شريكا في تمتعه للنص هذا، وهو الذي نحن بصدد الحديث عنه وبالذات، بأسلوبه ومفرداته اللغوية يبعث في داخل المتلقي متعة فريدة، فضلا عن الابداع عموماً - فهو سارد متمرس؛ ليس في هذه القصة حسب، بل، في معظم ما قدمه من قصص ابداعية، او في السرد الروائي . وبهدوء الى ما يريد ان يقوله، كي يمكن ان يكون – القاريء – شريكا في التمتع به، مثالنا هذا بدأ في القصة الاولى: اذ اكتشفنا من خلل قراءتنا لهذه الباقية من القصص العذبة، وثمة عامل موضوعي او عوامل مشتركة، وهذا يعني أن القاص حنون اقترب تماماً من وحدة الموضوع للنص الفني لهذه القصص ..

فهذه المجموعة، بأسلوبها ومفرداتها اللغوية، تبعث في داخل المتلقي متعة فريدة. وتكاد ان تكون – ان كان من اهل الادب والابداع عموماً – فهو سارد متمرس؛ ليس في هذه القصة حسب، بل، في معظم ما قدمه من قصص ابداعية، او في السرد الروائي. فإنه يسحب المتلقي بهدوء الى ما يريد أن يقوله، حتى يمكن

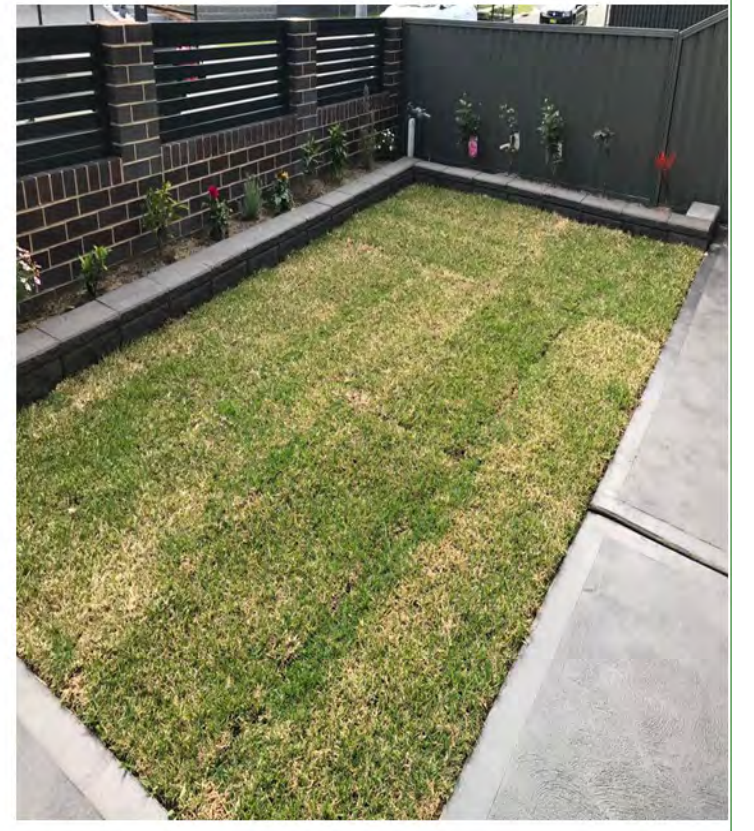
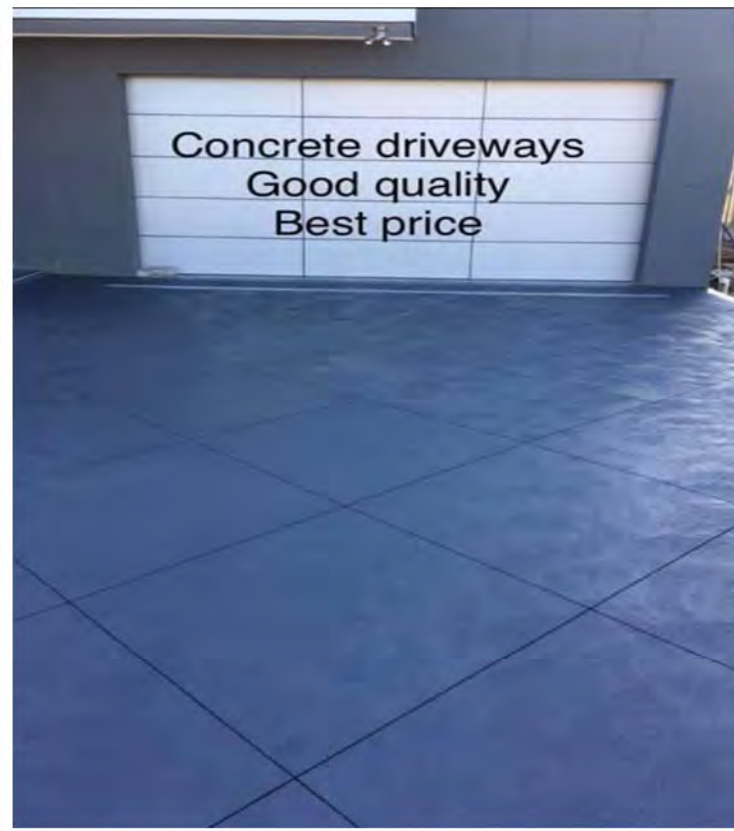


# AJJ BUILDING SERVICES

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
**Free Quote**





# GREENWAY MEDICAL HUB

## YOUR HEALTH IS OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

### Services available onsite:



## Up to 60% OFF Prescriptions

### CALL 9756 1567

FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

## OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)  
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr  
Wetherill Park NSW 2164



# Concreting & Landscaping

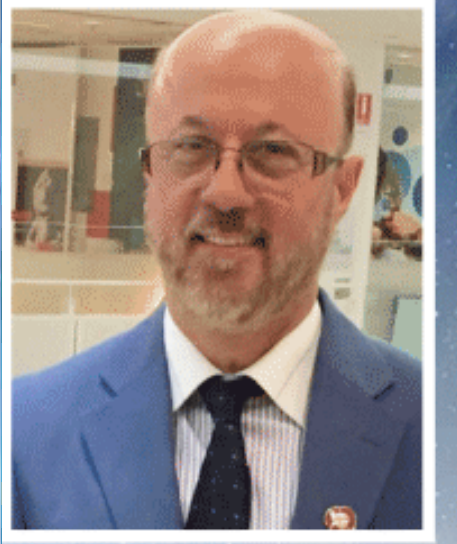
- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

**0431 040 909**  
**Free Quote**

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر
- والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



261 Miller Road Bass Hill  
Mob. 0400 449 000  
alaa.alawadi@gmail.com  
www.sawakitv.com.au

دكتوراه في علم النفس  
و الباراسيكولوجي  
عضو في العديد من الجمعيات  
الروحانية والفلكية



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



Dr. Hussain Alseneid  
Specialist GP FRACGP MBChB

### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الاطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الاقدام

Tel: (02) 9726 7551



د. حسين السنيد  
طبيب اختصاص

نفتح (الاثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً

**We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC** نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

## All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week



### د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلر

Follow Us On



"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000

Before

After

